المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

في هذا العدد

- العرب و « اسرائيل »
ولقاء جنيف المرتقب ..

- نهج التصحيح ..
نهج حياة بكل مجالاتها ..

- التصحيح الق وعطاء ..
المهمة الملقاة على عاتق
حزبنا صعبة لكنها عظيمة

- الحركة التصحيحية في
عقدين ونيف .. من حكم الشعب .

- الترحيل في الفكر
والممارسة الصهيونية ..

- الحركة التصحيحية ..
في ذكراها الـ ٢٣

العدد ٢٦٣ تشرين الثاني، كانون الأول ١٩٩٣

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

مجلة عقائدية لحزب البعث العربي الاشتراكي

يصدرها مكتب الإعلام والنشر القيادة القومية

في هذا العدد

● **الافتتاحية** — ٣

★ العرب و « اسرائيل »
ولقاء جنيف المرتقب ..

الرفيق : الدكتور فواز صياغ
عضو القيادة القومية الاحتياط
« رئيس هيئة التحرير »

● **في ذكرى التصحيح ..** — ٧

★ نهج التصحيح ..
نهج حياة بكل مجالاتها ..

الرفيق عبد الله الاحمر
الامين العام المساعد

★ التصحيح الحق وعطاء .. — ١٣
المهمة الملقاة على عاتق حزبنا صعبة
لكنها عظيمة .. عظمة امتنا العربية ..

الرفيق الدكتور عبد الحافظ نعمان
عضو القيادة القومية
رئيس مكتب الاعلام والنشر

★ الحركة التصحيحية في عقدين ونيف — ٢١
من حكم الشعب ..

الرفيق : د. فايز عز الدين

★ الحركة التصحيحية — ٣٩
في ذكراها الـ ٢٢ ..

الرفيق : فوزي الجودة

الافتتاحية

العرب واسرائيل ولقاء جنيف المرتقب

الرفيق الدكتور فواز صياغ
عضو القيادة القومية الاحتياط
رئيس هيئة التحرير

ما زال العالم ينتظر نتائج العملية السياسية في منطقتنا العربية وما ستسفر عنه مباحثات السلام بين العرب ودولة الاحتلال الصهيوني ، وفي الوقت الذي تستمر فيه اسرائيل بالتعنت وترفض تطبيق ابسط قواعد الالتزام بقرارات المجتمع الدولي واساس العملية التي انطلقت في مدريد قبل عامين وهي « الارض مقابل السلام » . وفي الوقت الذي ابدى فيه العرب كل مرونة للتعامل مع مبادرة الولايات المتحدة الامريكية حول هذا الهدف، تستمر اسرائيل في رفضها الالتزام بها وتهربها من المرتكزات الاساسية لعملية السلام .

ورغم الاتفاق الذي ابرمه ياسر عرفات وقيادته مع القادة الصهاينة ، والجو الاحتفالي الذي رافق كشف المباحثات السرية بينهما في اوسلو عاصمة النرويج والصخب الاعلامي الذي استقبل

فيه العالم توقيع الاتفاق في واشنطن في الثالثعشر من ايلول١٩٩٣، رغم ذلك كله لم تستطع قيادة عرفات وقيادة العـدو الصهيوني تنفيذ ابسط بنود ذلك الاتفاق ، وهي ما كان يجب ان يتم في الثالث عشر من كانون الاول ١٩٩٣ حسب الاتفـاق في خطوتـه العرجـاء الاولى .

وبعد جولة الوزير الامريكي كريستوفر على المنطقة والاتفـاق الذي تم بين سورية وامريكا على لقاء الرئيسين حافـظ الاسـد وبل كلينتون في منتصف كانون الثاني ١٩٩٤ في جنيف ، ذلك اللقاء الذي ينتظره العالم وينتظره العرب ، ومايمكن ان يسفر عنهمن نتائج لمصلحة السلام والامن للمنطقة وحقوق الجماهير العربيـة عامـة والفلسطينية خاصة . منذ ان اعلن عن ذلك ومع تقدم الوقت واقتراب الموعد تتصاعد الحملة الصهيونية ـ كما تصاعدت من قبل ـ على الادارة الامريكية وعلى الرئيس كلينتون بالذات بمختلف الاشاعات والاتهامات بما يمكن ان يلحق الضرر والاساءة به وبسمعته وتقلص شعبيته ، وبالتالي اضعاف موقفه والحد من قدرته على اتخاذ قرار يمكن أن يكون فيه شيء من الضغط على اسرائيل وسياستها فـي الشرق الاوسط .

لقد دابت الدوائر الصهيونية على مثل هذه الحملات في كل مرة تتخذ الادارة الامريكية موقفا قريبا من الانصاف في الصراع العربي الاسرائيلي ، وسبق ان تعرض الرؤساء الامريكيون السابقون لمثل

هذه الحملات في كل مرة يلتقون فيها مع الرفيق حافظ الاسد الامين العام للحزب رئيس الجمهورية العربية السورية في جنيف ، بقصد تسهيل العملية السياسية للصراع العربي الصهيوني . وليس غريبا علينا نحن العرب ان ندرك الاهداف الصهيونية الخبيثة وراء مثل هذه الحملات وما يتم التخطيط له في الدوائر الصهيونية والحليفة لها في الولايات المتحدة الامريكية والتي تسيطر على كثير من وسائل الاعلام المؤثرة في امريكا .

لسنا هنا بصـدد الدفاع عن الرئيس الامريكي بل كلينتون او السياسة الامريكيـة فتلك مهمتهم ، لكننا هنا نريد ان نذكـر بأن الصهيونية ودولتها اسرائيل مازالت علىسياستها المتعنتة رغم تغيُّر العالم ، وما زالت تتبـع تلك الممارسات القمعيـة والعنصرية في الاراضي العربية المحتلة . في الوقت الذي تمارس فيـه سياسة الضغط على المجتمع الدولي وفي مقدمته الولايات المتحدة الامريكية رغم كل المساندة التي تقدمها لدولة اسرائيل . فاسرائيل لاتريد ان تقام اية علاقـة طبيعية بين اي دولة عربيـة والولايات المتحـدة الامريكية ، وتريد ان تستأثر هي وحدها بتلك العلاقة وان تبقي الولايات المتحدة بعيدة ومعادية لاية دولة عربيـة اخرى خصوصا سورية وقيادتها لما لها من تأثير واضح في القضايا المطروحة فيالمنطقة وخصوصا قضية الصراع العربي الاسرائيلي .

ان حزبنا ايها الرفاق ملتزم بعملية السلام التي بـدات منـذ عامين فيمدريد وسيواصل عمله ضمنالاسس والقواعد التيرسمها

لنفسه وفي ضوء مقرراته مؤتمراته وقياداته ومستمر بالعمل لاسترجاع الاراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق العربية وتطبيق قرارات المجتمع الدولي الرامية الى احلال السلام في منطقتنا ، وهو في موقفه هذا يمثل ارادة العرب وطموحهم وامل الجماهير التي صنعتها السياسات المراوغة وقصيرة النظر التي استسهلت الحلول السياسية الجزئية والمنفردة والتي تبحث عن خلاص فردي اعتقدت انه يحميها ويحقق ارباحا لتجارتها السياسية .

ان سورية العربية التي يقودها الحزب والجبهة الوطنية التقدمية لو ارادت مثل هذه الحلول البائسة لحققتها منذ عشرات السنين ، ودون عناء كبير ، لكن سورية البعث لاتبحث عن خلاص فردي او قطري انها تبحث عن الخلاص القومي الذي يؤمن للعرب حقهم وكرامتهم ، انها صاحبة قضية واكتسبت سمعتها وموقعها وقوتها من خلال تمسكها بتلك المبادىء التي مثلت امل جماهير العرب وقواهم الوطنية والقومية وطموحهم نحو بناء مستقبل يحقق العرب فيه ذاتهم ورسالتهم .

في ذكرى التصحيح

نهج التصحيح نهج حياة بكل مجالاتها

الرفيق عبد الله الأحمر

الأمين العام المساعد
لحزب البعث العربي الاشتراكي

تثير الذكرى السنوية **للحركة التصحيحية** المجيدة في نفس كل منا مجموعة من العواطف والمشاعر والاحاسيس من فخر واعتزاز بما تم انجازه في عقدين ونيف من عمر التصحيح الى اعتداد بالنفس وشحذ للهمم وتعزيز للتصميم على متابعة المسيرة الظافرة التي يقودها **القائد العربي الكبير الرئيس حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي — رئيس الجمهورية .**

والذكرى ليست مجرد مناسبة احتفالية وانما هي ايضا وقفة مع الذات ومحطة استذكار واعتبار ومراجعة ، الهدف منها تقويم ماقطع من اشواط في تجربة البناء المميزة في سورية وما تم انجازه على طريق تحرير الارض المحتلة واستعادة الحقوق المغتصبة ، ليكون هذا التقويم محطة انطلاقة جديدة نحو ما ينتظرنا جميعا من مهام جسام على طريق تحقيق اهداف حزبنا وجماهيرنا وامتنا في **الوحدة والحرية والاشتراكية ..**

التصحيح ليس حدثا عابرا لكي تقتصر ذكراه على مجرد الاحتفال ، وانما هو نهج حياة بكل مجالاتها ، وفلسفة وجود بكل مضامينه ، وطريق خلاص بكل تفرعاته وتشعباته . فسورية المعاصرة نتاج لهذا النهج ، **تجري مفاهيم التصحيح فيها جريان الدم في العروق**

والحياة في الاوصال ، وتتوضع هذه المفاهيم في هياكل الواقع السوري توضع الجوهر في الكيان والجذور في التربة ..

والتصحيح نفسه يرتكز على مبادىء **حزب البعث العربي الاشتراكي ، وعقيدته** ، وهي العقيده التي اغتنت وتطورت نوعيا وجوهريا عبر العطاء الابداعي الكبير للرفيق المناضل الرئيس حافظ الاسد ، وعبر مساهمته الفكرية والتطبيقية في هذا البناء الكبير الذي يعلو يوما بعد يوم ومرحلة بعد مرحلة خلف قيادته الحكيمة والشجاعة .

والتصحيح كذلك دليل يؤكد قدرة **ثورة آذار العظيمة** على تعزيز حيويتها وديناميتها اي قدرتها على الاستمرار والتجدد والعطاء المتواصل ..

واقعنا الداخلي في كينونته المعاصرة مبني بكل مرتكزاته على منطق التصحيح وفلسفته ودورنا القومي المركزي يعتمد في توجهاته ومساراته على نهج **التصحيح ومبادئه** ، ونضالنا الدؤوب والجاد من اجل عالم افضل يستند الى تلك السمة الانسانية في فكر التصحيح والتي تتجذر في تراث حضاري عربي غني ومميز . انه نضال من اجل عالم يرتقي بعلاقاته وترابطاته الى مستوى يناسب كرامة الانسان وحقوق الشعوب والمساواة والتكافؤ الحقيقي بين جميع الدول والقضاء على جميع انواع التسلط والهيمنة والاستغلال والظلم ..

ونهج التصحيح الخلاق يرتكز اولا على مبادىء واضحة ومنطلقات ثابتة وأهداف محددة مستمدة **من مبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي واستراتيجيته ومن معرفة تامة بمنطق تطور الاحداث ومساراتها وقواها المؤثرة ..**

وهذا النهج يرتكز ثانيا على مرونة وقدرة كبيرة على معالجة معطيات كل مرحلة من مراحل التطور والتعامل معها على اساس استنباط ما تحتوي مضامينها من امكانات تجعلنا اكثر قربا من تحقيق اهدافنا الغائية المحددة .

ولاشك ان كل مرحلة من مراحل التطور ، مهما كانت هذه المرحلة صعبة وعرة المسالك غير واضحة المعالم ، تحمل في جونها امكانات معينة تساعد على تحقيق اهداف مرحلية هي في سيرورتها التاريخية

العامة خطوة نحو تحقيق الاهداف النهائية . المشكلة لاتكمن في التطورات ذاتها وانما في قدرة الناس على التعامل مع هذه التطورات بما يناسبهم ويناسب أهدافهم في ظروف معينة ..

في هذه الفترة تتمثل **حرية الانسان وحرية المجتمع في كل مرحلة من مراحل التطور** ، وهو الامر الذي تميز به التصحيح وتميزت به قيادة بطل التصحيح القائد العربي الكبير الرئيس حافظ الاسد .

بمثل هذه القدرة عالج نهج التصحيح قضايا التطور الداخلي للمجتمع العربي السوري بكل مجالات حياته المختلفة . وكان المنطلق الاساس في ذلك بناء الانسان الحر والواعي الملتزم بأهداف امته والمناضل من اجل تحقيقها ، وتنظيم الشعب كقاعدة لتعبئة طاقاته وتفتح امكاناته ، وتوطيد الوحدة الوطنية وتعزيزها وتقوية تماسك الجبهة الداخلية . في اطار هذه الوحدة الوطنية انطلقت منذ فجر التصحيح مسيرة شمولية تستهدف **تغيير الهيكل الاجتماعي الموروث وبناء سورية معاصرة تضع قدميها بكل ثبات وثقة على طريق التطور الشامل ..**

والهيكل العام للمجتمع عبارة عن مجموعة من الهياكل الجزئية التي تترابط وتتداخل عبر تأثيرات متبادلة . لذلك كان لابد من البدء بعملية تغيير هذه الهياكل القديمة وانشاء بنى وهياكل حديثة تتناسب مع التوجهات والاهداف المطروحة ..

في الهيكل السياسي جرت التغيرات عبر توطيد دعائم **نظام سياسي مبني على التعددية السياسية والحزبية وعلى الديمقراطية المباشرة القائمة على ممارسة المواطن لدوره بشكل حر ومباشر عبر التنظيمات الشعبية والمهنية** التي شملت قطاعات الشعب وفئاته وكذلك من خلال المؤسسات والمنطلقات الاساسية لعمل هذه المؤسسات التي ارساها الدستور ..

وفي الهيكل الاقتصادي جرت التغييرات عبر توطيد دعائم **نظام اقتصادي قائم على التعددية الاقتصادية** وبما يؤدي الى حشد كل الطاقات والامكانات الفردية والجماعية في عملية التنمية الشاملة والمستمرة والتي تشكل الطريق لبناء المجتمع الجديد والمتطور والمتقدم ..

وتمت تغييرات وتطويرات مناسبة ونوعية في **الهيكل الثقافي**

والتعليمي وفي جميع هياكل الخدمات الاجتماعية الصحية والتربوية وغيرها من الخدمات التي تساهم في رفع المستوى المعاشي للشعب وتساعد في تطوير قدراته وامكاناته ..

عبر جميع هذه التغييرات البنيوية ظهرت **صورة سورية المعاصرة متكاملة في كل اجزائها** ، مترابطة في كل مكوناتها حيث اتسعت دائرة التغيير وشموليته لتصل الى جميع هذه الاجزاء والمكونات ولتدفع بالمجتمع كله دفعة نوعية كبيرة نحو الامام وباتجاه تحقيق الاهداف الكبرى .

الدور القومي استند هو الاخر الى نهج التصحيح الذي عبر خير تعبير عن **النظرية القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وعن المتطلبات النضالية في هذه المرحلة من تاريخ امتنا العربية .**

لقد اعتمد هذا الدور على دعائم ومضامين متعددة لكنها متكاملة يأتي في مقدمتها الدعوى للوحدة العربية والنضال من اجل تحقيقها ، والدفاع عن حقوق الامة والالتزام بمصالحها العليا باعتباره المنطلق الاساسي للتعامل مع الدول والقوى المختلفة وممارسة السياسات المتفقة مع هذا المنطلق ، ومواجهة العدوان الاسرائيلي المستمر وتعزيز التضامن العربي بما يؤدي الى تعبئة امكانات العرب وحشد طاقاتهم في وجه المعتدين وبما يؤدي الى تحرير الارض واستعادة الحقوق ، كل ذلك يشكل المنطلق الاساس في توجه سورية وسياساتها القومية ، **ونجدة الاشقاء اينما كانوا تمثل مدى التزام سورية بمتطلبات دورها القومي الرائد ..**

هذه هي منطلقات التصحيح في سياسته القومية وعلى هذه المنطلقات اعتبرنا القضية الفلسطينية قضية قومية مركزية اضافة الى القضايا الاخرى الهامة التي يتضمنها الصراع العربي ـ الاسرائيلي . كما ان مساعدة شعب لبنان في انهاء الحرب الاهلية ودعمه في عملية اعادة الاعمار وفي مقاومته للمحتل الصهيوني في الجنوب شكلت قضية جوهرية لسورية في ظل التصحيح . وكل المواقف القومية الاخرى سواء تعلق الامر بالحرب العراقية الايرانية او بقضية **احتلال الكويت** انما تشكل تجسيدا حيا للنهج القومي الذي مارسته وتمارسه الحركة التصحيحية على الساحة القومية .

والاهتمام المركزي للتصحيح اتجه نحو الصراع العربي ـ

الاسرائيلي بكل قضاياه ومضامينه التي تتمحور حول جوهر واحد هو استعادة الارض العربية المحتلة والاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

ومن اجل هذا الهدف **خاضت سورية حرب تشرين التحريرية** التي تعتبر بكل مضامينها دليلا ساطعا على قدرة العرب على المقاومة والنضال وعلى براعة **قائد حرب تشرين وواضع استراتيجيتها الرفيق المناضل الرئيس حافظ الاسد .**

ومازالت حقوق الشعب العربي الفلسطيني تقع في مقدمة اهتمامات سورية **بغض النظر عن المواقف والسياسات التي مارستها وتمارسها القيادة الفلسطينية بعيدا عن سورية وعن جهودها المتواصلة تجاه القضية الفلسطينية .**

ومعركة السلام الان هي شكل جديد من اشكال المعركة المستمرة التي نخوضها منذ حرب تشرين من اجل التحرير . وهذا الشكل الجديد هو الصيغة الملائمة لمواصلة النضال في ظل الظروف والتطورات التي جرت في العالم وجعلت من العملية السلمية مطلبا عالميا ظهر في صورة المبادرة الامريكية القائمة على مبدا الارض مقابل السلام وعلى ضرورة تطبيق قرارات الامم المتحدة / ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥ / المتعلق بالجنوب اللبناني المحتل .

لقد دخلت سورية **عملية السلام** بتصور واضح ومعلن ، وبمعرفة تامة بطبيعة « اسرائيل » المنافية للسلام وبمحاولاتها الرامية الى اتباع جميع الوسائل والاساليب من اجل عرقلة عملية السلام وافشالها . ومن اهم هذه الاساليب القديمة الجديدة محاولات استفراد العرب طرفا بعد طرف والسير وراء حلول منفردة وجزئية من شانها تفريق العرب وهدر حقوقهم وحصول « اسرائيل » على كل ماتريد دون ان يحصل العرب على شيء يذكر .

لقد اكدت سورية ان التوصل الى حل عادل وشامل للصراع وبما يؤمن عودة الارض والحقوق لاصحابها كاملة يتطلب **عملا عربيا منسقا ومشتركا وموقفا عربيا موحدا** على اساس المبادىء والمنطلقات المعروفة وفي اطار العمل من اجل تنفيذ قرارات الشرعية الدولية نصا وروحا .

الاتفاق الاسرائيلي ـ الفلسطيني المسمى **باتفاق غزة ـ اريحا**

هو ، شكلا ومضمونا خروج جوهري عن هذه المبادىء ، فمعبره حققت اسرائيل ماتريده من الطرف الفلسطيني دون ان تعيد الارض او حتى تتعهد باعادتها او بانهاء سياسة التهويد والاستيطان .

هذا الاتفاق يمثل كذلك خروجا عن الثوابت القومية وعن المصلحة القومية التي تقتضي حل الصراع حلا عادلا وشاملا ، **فهو على ذلك مجحف بحق العرب وبحق الفلسطينيين بالذات ويخدم استراتيجية اسرائيل المبنية على التوسع وسياسة الامر الواقع** . وسورية تؤكد مجددا التزامها بمتابعة دعمها لنضال الشعب العربي الفلسطيني لاستعادة حقوقه المشروعة ، وهي في ذلك تنطلق اولا واخرا من **قومية المعركة ووحدة المصير** ومن الأسس والمبادىء التي يبنى عليها الحل الشامل والعادل ومن ايمانها العميق بان الحلول الانفرادية والجزئية هي في محصلتها تحقيق لمطامع « اسرائيل » ولاهدافها المنافية للسلام الحقيقي .

وعلى الرغم من هذا الارباك الكبير في عملية السلام والناتج عن اتفاق غزة ـ اريحا **فان سورية مازالت عند موقفها الواضح مع السلام العادل والشامل ، وهي لاتعمل في الظلام ، وقائدها الكبير الرئيس حافظ الاسد اعلن امام العالم اجمع ان ليس منا من يتنازل عن شبر واحد من الارض العربية او على حق واحد من حقوقها .**

هذه هي السياسة الكبيرة الواضحة التي تستند الى نهج واضح المعالم ثابت الاسس قوي المنطلقات : **نهج التصحيح** .. النهج الذي ادى الى نجاحات وانتصارات غيرت وجه سورية ... والذي يفتح امامها آفاقا واسعة لتطور نوعي لاحق .

التصحيح الق وعطاء

المهمة الملقاة على عاتق حزبنا صعبة لكنها عظيمة .. عظمة امتنا العربية ..

الرفيق الدكتور عبد الحافظ نعمان

عضو القيادة القومية للحزب
رئيس مكتب الاعلام والنشر

بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لقيام الحركة التصحيحية المباركة ، أجرت « البعث » حوارا مع الرفيق الدكتور عبد الحافظ نعمان عضو القيادة القومية للحزب تناول اهمية التصحيح وتاثيره الايجابي في الحياة العربية المعاصرة ، وتطرق الحوار الى افاق العملية السلمية حيث اكد ان الطريق للحصول على الحقوق المغتصبة هو التمسك بالثوابت القومية ـ وابرز خطورة موقف بعض الاطراف العربية التي لجأت الى التنازل والتنكر لثوابت النضال القومي مما اضر ضررا بليغا بالموقف التفاوضي العربي ، واشار في معرض حديثه الى النظام الدولي الراهن هذا النظام الذي يعادي تطلعات الشعوب الى الحق والعدالة ويناقض طموح البشرية الى غد مشرق .

وفيما يلي نص الحوار والحديث :

قوة تاريخية دافعة

● ما هي ابرز السمات التي ميزت الحركة التصحيحية كحركة ثورية اصيلة اثرت تاثيرا ايجابيا في الحياة العربية المعاصرة ؟

* اذا كان هناك من سمة جوهرية تميز الحركة التصحيحية

المجيدة عن سواها من الحركات القومية الثورية التي شهدها الوطن العربي وتجعل منها نموذجا عربيا ثوريا فريدا فهي التطابق بين طموحات وتطلعات الانسان العربي وبين قيم التغيير الثوري التي جسدتها الحركة التصحيحية والتي تمثلت في :

١ ـ شمولية الموضوع المراد تغييره **حيث اصبح الواقع العربي بمجمله هدفا لإعادة البناء والصياغة وفق منظور وطني وقومي ثوري جديد لامس كافة النواحي الحياتية للانسان العربي .**

٢ ـ جدلية الربط بين الواقع العربي بكل ما كان يجسده من موروث سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وبين المشروع الحضاري المراد انجازه كشرط ضروري لبناء الانسان العربي الجديد وتحقيق النهضة القومية للامة العربية في ضوء الاهداف الاستراتيجية التي حمل التصحيح لواءها .

٣ ـ تميز المضمون القومي للحركة التصحيحية التي كان عليها تحقيقا للهدفين السابقين ان تخرج من **دائرة الخاص الوطني الى العام القومي** بحيث اصبحت بكل ما تحمله من قيم وافكار ملكا لكافة القوى العربية التقدمية المناضلة **وقاعدة اساسية لحركة التحرر الوطني العربية .**

هذا الترابط الرائع بين الحركة التصحيحية قيما واهدافا وبين الانسان العربي طاقة وتنظيما مكنها من امتلاك مقومات الصمود في وجه المؤامرات التي حيكت ضدها وتجاوز العثرات التي واجهت مسيرتها النضالية واكثر من ذلك **اضحى التصحيح بفضل هذا الترابط نهجا حياتيا متكاملا ودليل عمل شامل لكافة القوى القومية في وطننا العربي الكبير .**

وقلما نجد في تاريخنا المعاصر حركة ثورية استطاعت ومنذ الوهلة الاولى ان تتجاوز حدود فكرها الذاتي ورغباتها الآنية لتصبح قوة تاريخية دافعة نحو تطوير الواقع والانسان، طبيعي انه ما كان لهذه الحركة المباركة ان تحقق ما حققته من انجازات هائلة وتحولات هامة على الصعيدين الوطني والقومي وان تحقق اثرها الايجابي في التحول التاريخي **في مسار حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي وتجسيدا للشعور بالحاجة العميقة الى القائد الفذ الذي تشكل قيادته التعبير السياسي الأمثل عن الطموح القومي للامة**

العربية فكان التمازج بين الحركة التصحيحية العظمية والقائد الفذ حافظ الاسد عنوان نجاح باهر لتجربة ثورية فريدة من نوعها بين التجارب .

وفي الذكرى الثالثة والعشرين لقيام التصحيح المجيد التي نحتفل بها اليوم تطالعنا الانجازات العظيمة والتحولات الكبيرة على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والتي تبلغ من الاهمية حدا يجعل من المحال مقارنة ما بعد التصحيح باوضاعنا السابقة . ولم تعد افضلية الحاضر بحاجة الى برهان فهذه الافضلية بارزة في كل نواحي الحياة وفي عملية البناء الواسعة والمستمرة لخلق الواقع العربي الجديد .

مهمات صعبة ..

● كيف تنظرون الى دور التصحيح المجيد في هذه المرحلة الحرجة من حياة الامة العربية ؟

※ اعتقد ان ما يجب ان ننتبه اليه ضمن شروط فهمنا للمرحلة الراهنة هو ان السلام العادل والشامل الذي كنا ولا زلنا نطمح اليه لا يمكن تحقيقه الا برفع وتيرة نضالنا الحزبي ورفع درجة اليقظة والحذر والانتباه لما يحاك ضدنا من مؤامرات تستهدف اضعاف وضعنا التفاوضي في عملية السلام واخراج الاطراف العربية من دائرة التنسيق والتكامل الى دائرة التفتت والتشرذم لتسهيل انفراد العدو الصهيوني بكل طرف عربي على حده وهو ما امكن ـ للاسف الشديد ـ حدوثه بسبب المواقف الانانية لبعض العرب الذين تنكروا للثوابت القومية التي حكمت الصراع العربي الصهيوني منذ بدايته تغليبا لمصلحة انية هي في الحقيقة فخ خطير وضعه العدو الصهيوني لاصطياد ضعاف النفوس وكانت المحصلة النهائية التي شهدناها وخاصة بعد حصول اتفاق اوسلو الذي جسد هذه الروح الانتهازية المعادية لتطلعات امتنا القومية مزيدا من التهميش للموقف العربي التفاوضي ومزيدا من زرع الفرقة في الصف العربي الواحد . ولان الحالة الراهنة هي اليوم على ما هي عليه من تدهور فان العبء القومي الذي يقع على عاتقنا هو اكبر بكثير من كل وقت

مضى **ان سورية بقيادة الرفيق المناضل حافظ الاسد هي صاحبة الدور الاساسي في لجم حالات الارتداد عن الثوابت القومية التي يمارسها بعض العرب المتخاذلين** وهذه المسؤولية الكبيرة التي تتحملها سورية الاسد لا يفرضها موقعها الجغرافي الهام في الجسد العربي بقدر ما يفرضها دورها الطليعي ووعيها القومي العميق لما ينطوي عليه الوضع العربي من اخطار حقيقية سواء على الكيانات العربية بوضعها الراهن او على الوجود القومي المستقبلي لامتنا العربية واذا كان البعض يتصور ان التسابق الى تقديم التنازلات للعدو والتفريط بالحقوق القومية التاريخية المشروعة يمكن ان يشكل ضمانة لاستمرار هذا البعض وبقائه فان هذا التصور هو ضرب من التمني الخاسر لان معادلات الواقع واتجاهات التطور لا يمكن ان تقوم الا على اساس **قوة المنطق والعقل والعدل وبما ينسجم مع ارادة وتطلعات الشعوب وليس بما يشذ عن هذه الارادة ويتنكر لهذه التطلعات .**

من هذا المنطلق يكون فهمنا لطبيعة المهمات الحيوية الملقاة على عاتق حزبنا وهي بلا شك مهمات صعبة ولكنها عظيمة عظمة جماهير امتنا العربية الواثقة من الانتصار رغم كل العثرات والنكسات والاحباطات التي تصيب النضال القومي بين حين وآخر . ولعل الحاجة الماسة التي تبرز اليوم واكثر من اي يوم مضى **في حياة حزبنا هي تفعيل دور كل بعثي ايا كان موقعه من اجل حشد الطاقات ورص الصفوف وراء القيادة التاريخية للرفيق المناضل حافظ الاسد وبما يجسد وحدة الارادة ووحدة الهدف والوقوف سدا منيعا في وجه محاولات ذوي النفوس الضعيفة** تحقيق حلول انفرادية هزيلة دون اي مراعاة للعواقب الخطيرة التي تنطوي عليها مثل هذه الحلول .

التمسك بالثوابت القومية ..

● ماهي آفاق العملية السلمية في ظل ما بدات تؤول اليه من نتائج خطيرة على القضية القومية للامة العربية ؟

✻ كما ذكرت سابقا يبقى السلام العادل والشامل كما كان هو هدفنا المنشود ونحن في صراعنا ضد العدو الصهيوني الغاصب

العسكري منه وغير العسكري كنا نطمح دائما الى هذه الغاية النبيلة التي نسترد فيها حقوقنا المغتصبة ونتمكن من العيش بكرامة وامن في وطن عربي موحد وفي ظل علاقات متكافئة مع الغير من شعوب العالم ...

ومنذ البداية كان همنا القومي الاساسي ينحصر في استرجاع حقوقنا المغتصبة على اساس الشرعية والقانون الدوليين وطوال سني الصراع القومي ضد العدو كان التعنت الاسرائيلي والرغبة الصهيونية في احتلال المزيد من الاراضي العربية والعدوان المستمر على الامة العربية يجعل السلام مستحيلا في منطقتنا حتى ان العالم كله بات يدرك أن الالة العسكرية الاسرائيلية المتضخمة بدعم امريكي متواصل ومنقطع لا يهدد المنطقة فحسب بل يهدد الامن والسلام في العالم باسره . ومع هذا يعتقد البعض ان عوامل الحوار الهادىء الذي يمكن ان يقود الى السلام ويجنب المنطقة ويلات الحروب المدمرة المستمرة هي عوامل متوفرة . والواقع انه اذا كان التفاوض ممكنا وهذا ما حصل فعلا فان شروط نجاحه تتعلق بمدى صدق نوايا طرفي التفاوض . ومن جهتنا فنحن ومنذ قبولنا مبدا التفاوض المباشر مع العدو الصهيوني حددنا النتائج التي نريدها من هذا الحوار وهي حقوق ثابتة لا تقبل اي نوع من انواع المساومة وهكذا **فان حوارنا لم يكن ولن يكون ابدا حول جوهر حقوقنا وانما حول الكيفية التي يمكن لنا ان نسترد بها هذه الحقوق الثابتة بسند قوي من الشرعية الدولية ذاتها .**

واذا كانت ذريعة اسرائيل في السابق ولتبرير استمرارها في احتلال الاراضي العربية هي ان العرب يرفضون اجراء مفاوضات مباشرة معها . فان هذه الذريعة قد سقطت تماما بعد مشاركة العرب في مفاوضات السلام . وهذا يعني ان اسرائيل لو كانت صادقة النوايا لما كان امامها من خيار سوى الرضوخ لمطالب الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة واعادة الحقوق الى اصحابها وليس الاستمرار في احتلال الاراضي العربية والمماطلة والتنصل من استحقاقات السلام العادل والشامل .

ان ما نشهده اليوم من تعنت صهيوني وتبريرات اسرائيلية لا تمت بصلة للعقل والمنطق انما يكرس لدينا القناعة التامة بحقيقة نواياها المعادية للسلام وما تضمره للامة العربية من عدوان مبيت

وهي حقيقة لم تفارق اذهاننا لحظة واحدة لانها تنسجم وطبيعة فهمنا العميق لطبيعة هذا العدو وخفايا أساليبه العدوانية ...

على ان ما يزيد الوضع العربي تعقيدا هو تصور بعض العرب السذج انه يمكن الوصول الى السلام عبر تقديم التنازلات للعدو الصهيوني جاهلا او متناسيا ان السلام مسألة لا تنطبق عليها عقود البيع والشراء . **والساذج وحده بل المتآمر وحده هو الذي يتجاهل حقيقة انه بقدر ما يتنازل الجانب العربي عن بعض حقوقه بقدر ما تختفي امكانية تحقيق السلام العادل والمشرف .**

وهذه حقيقة بدهية فعندما يشعر الخصم ان خصمه في موقف ضعف بالغ وانه قابل للتنازل عن بعض حقوقه فانه يطمع بكامل حقوق هذا الاخير ويصبح السلام بالنسبة اليه هو املاء لشروطه المذلة والتي تتعارض كليا مع مقومات السلام العادل .

هناك ايضا نمط من العرب الذين يقرؤون الاحداث قراءة مغلوطة يقودهم فيها خيالهم القاصر الى الاعتقاد الخطير بأن الحوار مع اسرائيل مجرد الحوار يعني السلام فنراهم يتسابقون الى الاعتراف بالكيان الصهيوني وتطبيع العلاقات معه وهو في وضعه الراهن المتمثل باحتلاله الاراضي العربية واستمراره في العدوان على الامة العربية وليس بما سيؤول اليه وضعه في حال اقراره بالحقوق العربية المشروعة وتنفيذه قرارات الامم المتحدة . ومثل هذا الموقف العربي ينتج عنه تعزيز الموقع التفاوضي لاسرائيل ومنحه القوة اللازمة لمعارضة السلام المنشود وفرض سلامه المذل ، اذ كيف يقبل الكيان الصهيوني في مثل هذه الحالة ان يستجيب للمطالب العربية المحقة ... واهم في اعتقادي من يتصور ان الولايات المتحدة قادرة على ممارسة ضغط على اسرائيل يجبرها على اعادة الحقوق كاملة لاصحابها ولنا في ما نراه من مساعدات مالية خيالية تحصل عليها اسرائيل من امريكا خاصة ومن الغرب عامة رغم موقفها المتغطرس والمعرقل لتقدم العملية السلمية برهان على ان لا امل يرجى من الولايات المتحدة وبالمقابل فاننا نلمس فداحة الخسائر التي لحقت الجانب العربي والتي سيكون لها انعكاس خطير على مستقبل القضية القومية للامة العربية .

اخلص من كل هذا الى التاكيد على انه **لكي يتحقق سلام عادل وشامل يجب أولا ان تتمسك الاطراف بالثوابت القومية التي حكمت**

الصراع العربي الصهيوني منذ بدايته وان لا تتنازل قيد شعرة عن حقوقها المشروعة المدعومة بقرارات الشرعية الدولية ومؤسساتها وان يخضع تحرك هذه الاطراف لتنسيق مبدئي وتكامل قومي على قاعدة الالتزام بالمصالح القومية العليا وان ترفض رفضا قاطعا اساليب الحوار الثنائي المنفرد مع كيان العدو **واساليبه السرية التآمرية** وذلك لان الحق الثابت والمشروع يرتبط ارتباطا عضويا بالعلنية والصراحة ويتناقض تناقضا كليا مع اتفاقات الكواليس والانفاق المظلمة .

مخاض عسير ..

● كثر الحديث مؤخرا عما يسمى ـ النظام الدولي الجديد ـ ما هو مضمون هذا النظام من زاوية انعكاسه على القضية العربية بشكل خاص ؟

* يصعب علينا القول ان البشرية قد دخلت عصر « **النظام الدولي الجديد** » كما لا يستقيم ان نصف الخلل الذي اصاب ميزان القوى الدولي جراء اختفاء الاتحاد السوفييتي وتفكك دول المنظومة الاشتراكية سابقا بانه نظام بديل للنظام الدولي السابق . **الجديد هو سيطرة الولايات المتحدة الامريكية كقوة عسكرية وسياسية عالميا وتحكمها بالقرار الدولي** في ظل غياب القوة المقابلة او الطرف الاخر في ميزان القوى العالمي . وهذا على الاقل في الوقت الراهن . ان توازن القوى على الصعيد الدولي هو الذي يصنع مشروعية القوة وبمعنى اخر هو الذي ـ يعقلن ـ القوة ويحولها الى وسيلة في خدمة اهداف السلام والامن والاستقرار والعدالة وليس وسيلة تدمير وقهر واضطهاد . وعندما تكون القوة مكرسة لخدمة اهداف انسانية مشروعة ومحكومة بقوانين العقل والمنطق والعدل فانها تصبح احد العوامل المؤثرة في النظام الدولي المنشود . اما **النظام الدولي الراهن** فانه يفتقد العناصر اللازمة التي يمكن ان تحوز على اجماع دولي والتي يمكن ان تجعل منه نظاما دوليا جديدا بحق . ان الواقع الدولي الراهن يمكن في احسن الاحوال تشبيهه **بمخاض عسير يمر به المجتمع الدولي تمهيدا لقيام نظام دولي عادل ،**

اما بالنسبة للمشهد الدولي الراهن فيكفينا القاء نظرة سريعة على الاحداث المأساوية الجارية هنا وهناك لندرك مدى الصعوبات والعراقيل التي تعوق سعي الشعوب الى فرض نظام العلاقات المتكافئة . ويمكن الاشارة هنا الى ما يحدث في **البوسنة والهرسك** في ظل غياب الموقف الدولي القادر على وضع نهاية عادلة تنصف مسلمي البوسنة وتنهي الصراع الدامي فيها وكذلك **الصومال** حيث تحول التدخل الامريكي من تدخل انقاذي كما يزعم اصحابه الى عامل خطير من عوامل تعقيد الاوضاع الصومالية وتصعيد عمليات العنف فيه .. الشواهد كثيرة ولكن ما يهمني بشكل خاص هو موقف الولايات المتحدة باعتبارها طرفا راعيا لعملية السلام ذلك انها لا تحرك ساكنا ازاء ما تقوم به — اسرائيل — من تكديس الاسلحة بما فيها السلاح النووي ومن سعي محموم لامتلاك التكنولوجيا العسكرية الراقية بل ان الولايات المتحدة وكما اشرت في موضع سابق تقدم للكيان الصهيوني الدعم اللازم لتحقيق هدفه ذلك وهو مناقض تماما بل ومعاد لكل ماتتشدق به ابواق اسرائيل من رغبة في تحقيق السلام . **ان امريكا باختصار هي التي تصنع التفوق الاسرائيلي هذا التفوق الذي يفسر غطرسة اسرائيل ورفضها الاستجابة للمطالب العربية العادلة .**

ان القوة التي تكرسها بعض الدول الكبرى في خدمة اهداف معادية لحقوق الشعوب وعدالة قضاياها هي قوة مناهضة للبشرية وتطلعها الى مستقبل مشرق . والى ان يصبح للقوة معنى آخر والى ان تتوصل البشرية الى عقلنة هذه القوة وتوجيهها في خدمة اهداف الحق والعدل **فان النظام الدولي الراهن سيظل تجسيدا لمفهوم القوة المعادية للشعوب المناضلة وقضاياها العادلة .**

في ذكرى التصحيح

الحَركة التصحيحيَّة في عقدين ونيف من حكم الشعب

الرفيق: فايز عز الدين

المقدمـــة :

* الديمقراطية في فكر القائد حافظ الاسد هي الشكل التنظيمي لممارسة الحرية او هي قضية الحرية في تجسيدها الواقعي في الدولة والمجتمع .

ان هذا العنوان الكبير يضع امامنا المسألة الديمقراطية في جوانبها المتعددة :

* **رؤية القائد للديمقراطية وتعيينها النظري .**
* **مفهوم الديمقراطية وتطبيقاته الملموسة .**
* **خصوصية التجربة الديمقراطية الشعبية في سورية .**

وعليه ، فقبل ان ندخل عملية الاجابة على تلك الجوانب الآنفة الذكر ، افضل ان نسترشد بخلفية تاريخية لقضية الديمقراطية ، بمثابتها تجسيدا تنظيميا وسياسيا لقضية الحرية عموما .

هذه الخلفية المعنية تشير الى ان الانسان منذ استطاع ان يكتشف نفسه كشخصية مستقلة عن اطار العلاقات الاجتماعية ، اخذ يفكر بالكيفيات التي يحقق فيها وجوده الخاص بمعزل عن اي قسر خارجي ، او تأثير لا يرغب به .

من هنا نجد ان منطق الذات ، وصورة الآخر اصبحا ، منذ ذلك الزمان ، المحرك العملي للحياة الواقعية للانسان ، والمجتمع .

وحين ننظر في الشروط التاريخية لظهور الدولة ـ **كسلطة او ككيان سياسي وحقوقي** ـ نجد أن هذا الكيان كان ـ بشكل او بآخر ـ وليد التناقضات الاجتماعية التي استدعت ان يكون هنالك سلطة منظمة لشؤون المجتمع والحياة والمستقبل .

من هنا يمكننا ان نقول :

اولا : ان الحرية وصيغتها التنظيمية ـ الديمقراطية ـ لم تبرز في التاريخ على انها قضية الفرد وحسب ، بل برزت على انها قضية الفرد والجماعة والوطن على حد سواء .

ثانيا : ان الحرية وصيغتها في الممارسة ـ الديمقراطية ـ لم تتمظهر كقضية اجتماعية وحسب بل تمظهرت بوصفها قضية سياسية واقتصادية ومعرفية كذلك .

ثالثا : ان الحرية وتنظيمها ـ مسالة الديمقراطية ـ لم تلحظ على انها قضية مجردة تعيش في اطار المطلق ، بل على العكس من ذلك قد لحظت على انها قضية ملموسة حية ، معاشة ، متجددة الاشكال ، وفق جدة عناصر الحياة .

رابعا : ان الحرية بمكوناتها وتنظيمها ـ الديمقراطية ـ اخذت طابع النسبية ـ منذ اكتشاف صورتها الاولى ـ بسبب من الوجود الاجتماعي وانقساماته المتعارضة من حيث الملكية ، والموقع ، والسلطة .

هذه الخلفية توضح لنا ، اشكالية تلك القضية الكبرى في حياة الشعوب والدول ، وحين نعرف ان الحرية ـ بالاصل ـ هي تاريخ الانسان ، سوف نلزم انفسنا ـ اذن ـ في تتبع اجتهاد الفلاسفة والمنظرين حول قضية الحرية ، باعتبار ان الحوار حول الحرية واشكال تعينها في الحياة والواقع لن ينتهي ما بقي الانقسام الاجتماعي لشعوب الارض موجودا ، وما بقيت مصالح الدول متعارضة .

ومن مفرزات هذا الحال التاريخي نجد ان مفهوم الحرية قد اخذ اكثر من معنى ، ومفهوم الشعب قد اخذ اكثر من معنى ، ومفهوم الديمقراطية قد اخذ اكثر من معنى .

فعلى سبيل المثال :

الحرية : هنالك حرية اصحاب السيادة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ـ الحاكمون ـ .

وهنالك حرية الذين يعملون ولا يملكون ـ المحكومون ـ .

وهنالك حرية يتوافق عليها الشعب حين يحكم نفسه بنفسه ولنفسه .

الشعب : هنالك مفهوم للشعب على انه يمثل جميع افراد الامة بصورة مجردة عن كل منشا اجتماعي (الاسرة ـ الطبقة ـ النقابة) ، وهذا هو المفهوم المجرد للشعب .

وهنالك مفهوم للشعب على انه يمثل المجتمع بكل ما فيه من منظمات وما لمنظماته من قوى اجتماعية ، وهذا هو المفهوم الواقعي للشعب .. وهنالك مفهوم اقتصادي ينطلق من ان الطبقة العاملة تتسع لتصبح كل الشعب .

الديمقراطية : هل هي ديمقراطية الحاكمين في السلطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ؟ او هي ديمقراطية المحكومين ـ الرعية ـ ؟ او هي ديمقراطية الجميع في ظل نظام المشاركة الوطنية الكاملة؟

ومن الجدير بالذكر ان توحيد المفاهيم في اطار كل قضية لايمكن الا بخلق المجتمع الموحد في نظراته وبنائه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، وهذه عملية تاريخية يحاولها البشر منذ ظهور الانسان على هذا الكوكب .

من هنا نكتشف جدلية القضية الديمقراطية ، وتركيبها المعقد الذي تتداخل فيه المصالح الاجتماعية المتعارضة حسب الموقع الاجتماعي من الملكية والسلطة والتاثير .

وبناء عليه فليس سهلا او منطقيا ان نقول :

ان للديمقراطية صيغة ما ثابتة ، او نموذجا ما يمكن تعميمه ، او نظرية ما جاهزة منظرة ولا تحتاج سوى للتطبيق .

ان مثل هذا القول لا يسانده العلم الاجتماعي والسياسي ، وتصبح طبيعة الحاضر الثقافي لكل شعب وما يضاف لذلك من معطيات تراثية واقتصادية ، واجتماعية هي التي تنتج الصيغة المناسبة للديمقراطية فيه .

اذن ، ان نسبة التحقق والتطور للديمقراطية مرتبطة بالتطورات الجارية على كل صعيد في الدولة والمجتمع ولو تاملنا في الخط التاريخي لتطور التجربة الديمقراطية لدى شعوب الارض فسوف نجد ان :

ـ ديمقراطية المدينة في زمان الاغريق (اثينة) ، كانت الجمعية الشعبية التي تعقد في كل يوم تمثل نوعا من البرلمان المفتوح لجميع المواطنين وتملك سلطة اتخاذ القرارات الاساسية في اختيار الحاكم

ووضع القوانين ، مباشرة ولذا فقد سمي هذا النوع من الممارسة : بالديمقراطية المباشرة .

ــ وحين ظهرت الدولة الوطنية المركزية ، على ارض الامة ، اصبح هذا النوع من الديمقراطية المباشرة متعذرا باعتبار ان الامة موزعة في اقطار ومدن ، ولكي يحكم الشعب نفسه بنفسه برزت الحاجة الى ممثلين يختارهم من افراده ، فتنتقل السيادة من الشعب الى ممثلي الشعب ، فيصبح المجلس الذي يجمع هؤلاء الممثلين مصدرا للسلطة .

وقد سمي هذا النوع من الممارسة : **بالديمقراطية التمثيلية .**

ــ وحين يحدث ان ينتخب الشعب ممثلين عنه ــ كما في الصورة الثانية ــ الا انه يحتفظ لنفسه بالبت مباشرة في بعض الشؤون الهامة ، يمكن ان يطلق على هذا النوع من الممارسة : بالديمقراطية شبه المباشرة .

وتأسيسا على ذلك فقد عرف التاريخ اشكالا متعددة لتأسيس السلطة ، او لقيام الدولة ، تراوحت فيها الحكومات من السلطة المطلقة الى السلطة المباشرة التي يحكم فيها الشعب نفسه بنفسه .

ولو تأملنا في النظم الديمقراطية في عالمنا المعاصر فسوف نجد ان الذي يجمع بينها انها تقوم على مبدأ ممارسة الشعب لسيادته ، لكن هنالك ثمة مفهومين مختلفين للديمقراطية :

ــ **الديمقراطية السياسية (التقليدية) :** التي تقيمها السلطات الحاكمة طبقا لمصالحها الاقتصادية والفكرية .

ــ **والديمقراطية الاجتماعية :** التي تقيمها سلطة الشعب في الدولة الاشتراكية الديمقراطية .

❋ فالمفهوم الاول للديمقراطية السياسية نجده في النظام الراسمالي العالمي ، وقد نشأ في اواخر القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر ممثلا في جوهره ثورة البرجوازية الصناعية والتجارية ضد استبداد الملوك ، وضد رواسب الاقطاع ، ومن اجل تحرير الانسان من عبودية الارض ، وفتح السبل امامه للهجرة الى المدن ، والانتقال من العمل في الحقل الى العمل في المعمل ، وتوفير الحرية للافراد في استثمار الاموال والقوى البشرية والتطور التقني بدون قيود .

❋ والمفهوم الثاني للديمقراطية الاجتماعية نجده في النظام الاشتراكي العالمي ، الذي نشأ مع ثورة أوكتوبر في روسيا القيصرية

عام ١٩١٧ وقام على اساسها الاتحاد السوفييتي ــ سابقا ــ حيث وجه هذا النظام نقدا للديمقراطية السياسية التي يتبناها النظام الراسمالي العالمي ووصفها بانها وهمية وشكلية وليست اكثر من امكانات قانونية لا يستطيع ان يمارسها الا الراسماليون .

واكدت دساتير النظام الاشتراكي العالمي على مبدا الديمقراطية الاجتماعية اكثر من منظور ان اساس السلطة السياسية في الراسمالية هو تحكم الطبقة المالكة لوسائل الانتاج بالطبقات الشعبية التي لا تملك الا قدرتها على العمل ، ولذلك لكي يتم الوصول الى الديمقراطية الحقيقية لا بد من هدم اسس استغلال الانسان لاخيه الانسان .

ومن واجب الدولة الاشتراكية هو ان تخلق مجموعة الظروف الاقتصادية ، والاجتماعية اللازمة ، لتمكين المواطن من ممارسة حريته فعليا ، فالدولة اداة تحرير للانسان وهي تضمن له :

« حق العلم ، والعمل ، والسكن ، والصحة ، والراي ، والسعادة ، والمستقبل » .

ومن المعروف عبر تاريخ الصراع بين النظامين المتناقضين ان التجربة الديمقراطية في كليهما لم تكن وفق نموذج ما محدد :

❋ فالنظام الراسمالي قد شهد النماذج الديمقراطية التالية :

ــ النموذج الرئاسي الامريكي .

ــ النموذج التمثيلي البريطاني .

ــ النموذج التعددي الافرنسي او الايطالي ، او الياباني ، او الاوروبي الشمالي .

❋ والنظام الاشتراكي قد شهد النماذج الديمقراطية التالية :

ــ ديمقراطية الحزب الواحد (او الديمقراطية المطلقة) في الاتحاد السوفييتي سابقا .

ــ ديمقراطية الحزب القائد (دول اوربا الشرقية الاشتراكية سابقا) .

ــ التجربة الصينية ، واليوغسلافية ، والكورية .

والمحصلة : ان الديمقراطية ــ عبر التاريخ ــ لم يتوحد نموذجها ، ولن يتوحد ، واستمر قانون الخصوصية الوطنية يحدد ــ على نحو او آخر ــ نوعها ، ونسبة تطورها واشكال تعبيناتها .

ولعل هذا التتبع التاريخي لتطور التجربة الديمقراطية لدى شعوب الارض يساعدنا في تحديد الخطوط العامة لرؤية القائد

الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق المناضل حافظ الاسد لهذه المسألة ، كاهم مسالة في حياة النظام السياسي القائم على السيادة الشعبية .

اولا : رؤية القائد للديمقراطية وتعيينها النظري :

منذ انطلاقة الحركة التصحيحية المجيدة في ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠ ، وظهور شعار قائد المسيرة التاريخية للحزب والدولة والشعب ، دخلت تجربة بناء النظام السياسي في سورية منعطفا هاما نقل التجربة الديمقراطية لحزب البعث العربي الاشتراكي من حيز التاسيس النظري ، الى التطبيق الملموس المبدع ، وقد ترجم هذا الامر ، البيان التاريخي للقيادة القطرية المؤقتة .

وحين نبحث في الكلمات التاريخية التي القاها الرفيق القائد منذ فجر التصحيح حتى اليوم ، مستعينين بمنهج تحليل المحتوى سوف تتوضح لنا رؤية القائد لمسالة الديمقراطية وفق ما يلي :

١ ـ ينظر القائد الى الديمقراطية على انها الصيغة التنظيمية التي تمكن مجموع الافراد من ان يمارسوا حريتهم بشكل كامل ، وبدون توافر هذه الصيغة تفقد الحرية وجودها فالحرية وتنظيمها متلازمان في رؤية القائد ، ولا يعيشان مفترقين ، وان افترقا كانت الفوضى والاستبداد ، وغابت الحرية وتنظيمها .

فالحرية ـ عنده ـ تحتاج الى نظام ككل امر في هذا الكون ، فتحضر بمقدار ما يحضر من نظامها ، وتغيب بمقدار ما يغيب من نظامها .

ايضا للحرية مكونات : ثقافية ، واقتصادية ، واجتماعية ، وقومية ، وسياسية . ولنظام الحرية ارتباط بالمكونات ذاتها ...

ومن هنا فان كان نظام الحرية مستقرا في جوهره فانه متطور في ادائه ، وهذا التطور هو الذي يجب ان نبحثه ، ونبحث عنه في ضوء العوامل والمكونات المختلفة المتعلقة به .

٢ ـ ينظر القائد الى الديمقراطية على انها صيغة من الحكم والادارة تحقق سيادة الشعب ومن خلالها ، يتمكن الشعب ان يحكم نفسه (**اي ان يكون مصدر السلطة) ، بنفسه** (اي ان يكون وسيلة السلطة واداتها) ، ولنفسه (اي ان يكون هو غاية السلطة وهدفها النهائي) .

فيقول : **« ان المسار الذي بداناه بعد السادس عشر من تشرين**

الثاني عام ١٩٧٠ ياتي في اطار اطلاق طاقات الشعب ، وفي تمكين المواطن من المشاركة في بناء البلاد والاسهام في الحياة العامة » .

٣ ـ ينظر القائد الى الديمقراطية ـ كصيغة تنظيمية لممارسة الحرية ـ على انها مرتبطة دوما بالعدل الاجتماعي والسياسي ، والاقتصادي ، فهي التي تحقق المساواة بين جميع افراد الشعب ، وتقيم دولة القانون والحق ، والخير ، والجمال ، فيؤكد على ان اي شكل لتطبيق نظام الحرية سيصل عبر الجسر الوحيد اليه ، وهو جسر العدل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي .

٤ ـ ينظر القائد الى الديمقراطية على انها النظام الشعبي الذي يحقق المشاركة الكاملة للجماهير في بناء مؤسسات الحكم ، والادارة ، حيث ممثلون عن الجميع يشاركون في مجلس الوزراء ، وفي النقابات المهنية ، وفي الجبهة الوطنية التقدمية ، وتقوم هذه المشاركة على اساس الانتخابات الحرة المباشرة .

٥ ـ ينظر القائد الى الديمقراطية على انها النظام الذي يحقق انسانية الانسان من خلال توفير مجموعة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تجعل المواطن يعيش في اجواء حقوقه الاساسية ـ حقوق المجتمع المدني المنصوص عليها في القوانين والدساتير ـ وما يستدعي ذلك ايضا من الحرص على توفير امن المواطن ، واستقراره لكي يستطيع أن يبني الوطن بارادة حرة ووعي كبير .

٦ ـ ينظر القائد الى الديمقراطية في سورية على انها النظام الذي يقوم على مبدا الجمع بين السلطات التشريعية ، والتنفيذية ، والقضائية ، في اطار مبدا وحدة السلطة ووحدة القيادة من اجل تحقيق اهداف التحرير والبناء .

فالديمقراطية عنده ، تحقيق التنظيم السياسي للسلطة على اساس مبدا وحدة السلطة ووحدة القيادة .

وتحقق التنظيم الاجتماعي للشعب في منظمات شعبية خاصة بكل قطاع تمكن جماهير هذا القطاع من ممارسة حقوقها وواجباتها في بناء الدولة والوطن بصورة واعية مستنيرة .

٧ ـ ينظر القائد الى الديمقراطية على انها النظام الذي يقوم على ممارسة المواطن للعملية الانتخابية المباشرة ويحرص على ان

تقوم المؤسسات المنتخبة مباشرة من جماهير الشعب ، بواجباتها المحددة في الدستور والقانون وهذا — في رؤيته — امر اساسي لصون الديمقراطية ، وشرط لا بد منه لضمان المسار الديمقراطي .

٨ — ينظر القائد الى الديمقراطية على انها تستند الى المعطيات الثقافية ، والتراثية والسياسية والثقافية ، والاجتماعية لكل شعب ، فهي تنتج وفق هذه المعطيات ويعاد انتاجها على اساس نسبة التطور الجديدة الحاصلة فيها ، وبسبب من عدم تماثل هذه المعطيات بين شعوب الارض — في اي وقت من الاوقات — لم تستطع اية صيغة ديمقراطية بعينها أن تفرض نفسها — بقوتها او بجاذبيتها — على شعوب العالم .

ويرى القائد انه على الرغم من تمسك الانسان دائما بتحقيق الحياة الديمقراطية فقد بقيت — في الزمن الواحد — في مرحلة تاريخية واحدة — صيغ كثيرة جدا تسير بموجبها شعوب العالم ، حتى أنه — في كثير من الاحيان — قد بدت هذه الصيغ والتي تسعى الى الهدف نفسه — متباينة الى حد التناقض .

٩ — ينظر القائد الى الديمقراطية على اساس انها النظام الذي يقوم على المزيد من توسيع ، وتوزيع السلطة والمسؤولية ، بما يضمن اوسع المشاركة الجماهيرية في شؤون البلاد ويحقق رؤية شعبية أوضح للمهمات الوطنية والقومية المتزايدة في ضوء توجهات البناء والتطوير .

وهنا يمكننا ان نقول :

ان القائد قد راى في ديمقراطية المشاركة الشعبية في بناء الحكم والادارة وقيادتهما ، نموذجا من النظام الديمقراطي افضل بكثير من النموذج الذي تمارسه النظم الراسمالية (وهو نموذج تداول السلطة بين حزبين ليس لهما ايديولوجية واضحة سوى الانتخابات، فهما حزبان انتخابيان يمارسان دورهما بشكل موسمي — اي خلال موسم الانتخابات — وهذا النموذج يؤدي الى فوضى سياسية ليس لها مثيل) .

ولذلك يقول القائد : « **الديمقراطية لاتعني الفوضى السياسية، ولكنها تعني توفير افضل الظروف التي يتمكن من خلالها المواطن من تحقيق الاختيار الحر — بما في ذلك اختيار ممثلين — ومن القيام بكل ما يخدم الوطن والشعب** ».

١٠ — ينظر القائد الى الديمقراطية على انها نظام يحتاج دوما الى تحقيق التوازن فيه بين الصيغة — اي الهيكلية والقوانين — وبين محصلة المعطيات الثقافية ، والتراثية والسياسية ، والاقتصادية، والاجتماعية التي يمتلكها او يتمتع بها الشعب ، وكل خلل قد يحصل في هذا التوازن ، او هذه الموازنة المستمرة ، يحتم ان يعيش الشعب حياة لا ديمقراطية ، وتبدأ المعاناة مع بداية الخلل ، سواء تقدمت الصيغة على المعطيات او تقدمت المعطيات على الصيغة .

١١ — ينظر القائد الى الديمقراطية على انها ليست جانبا واحدا، بل هنالك ديمقراطية سياسية وديمقراطية اجتماعية ، وديمقراطية اقتصادية ، وهناك ديمقراطية دولية التي تقتضي المساواة بين الدول والتعامل الحر ، والند للند بين الدول ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والسيادة والاستقلال لكل دولة .

ومصطلح الديمقراطية الدولية لعله اول ما لفظ . لفظ على لسان الرفيق المناضل حافظ الاسد وكانت الدعوة اليه — في خضم المتغيرات الدولية التي عصفت بالاتحاد السوفييتي ودول المنظومة الاشتراكية في اوربا الشرقية فازالتهما من الوجود — دعوة فكرية سياسية عقلانية وتحمل روح المواجهة لاضاليل العصر تحت لافتة الديمقراطية ، وحقوق الانسان ، وحرية اختيار النظام الاجتماعي .

وقد كان الرفيق القائد صاحب مدرسة الوضوح السياسي والعقلانية ، المحاور الشجاع على صعيد ما يجري في العالم من متغيرات نوعية استهدفت المنجزات الديمقراطية لشعوب الارض ، لمصلحة تعميم النموذج الغربي الراسمالي تحت شعار الحرية واقتصاد السوق .

وحين نعود الى الكلمات التاريخية للرفيق القائد في الاعوام : ١٩٨٩ ، ١٩٩٠ ، ١٩٩١ ، ١٩٩٢ ، سوف نصل الى حقيقة ان **حافظ الاسد قد امتلك الرؤية الاستشرافية البارعة التي مكنته من ان يكتشف ما وراء الظاهر من المشهد الدولي تحت لافتة المتغيرات، ويحمي منجزات شعبنا ومنجزات الكثير من شعوب العالم ، باعتبار ان انفراد القطبية الواحدة في لعب دور شرطي العالم قد زعزع الثقة بالكثير من قادة دول العالم الثالث ، وتعرضت منجزات شعوبهم لاخطاء السياسة .**

١٢ — ينظر القائد الى الديمقراطية ، في مرحلة التحرر والبناء،

على انها موضوع وطني اولا ، بهدف حشد طاقات كافة قوى الشعب في معركة تحرير الارض وبناء النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي .

« لا احد منا يملك الوطن بمفرده ، بل الوطن هو ملك لجميع افراده ، ومسؤولية بنائه والدفاع عنه هي مسؤولية الجميع » .

فالجميع ـ اذن ـ هم الذين يبنون الوطن ، ويسألون عن تحرره ، ولذلك فالديمقراطية يجب ان تلحظ امكانية اسهام الجميع في هذا العمل التاريخي ، وهي ديمقراطية الجميع في وطن يتحرر .

ومن هنا يمكننا ان نفهم طبيعة النظام السياسي في سورية الذي هو نظام الوحدة الوطنية لجماهير الشعب .

١٣ ـ ينظر القائد الى صيغة الديمقراطية على انها ليست سلعة تستورد من هذا البلد او ذاك وانما هي الاطار الذي يمارس فيه المواطنون حقوقهم ، وواجباتهم وفق ظروفهم المرحلية ، وكل مرحلة من مراحل التطور والبناء نحققها لا بد ان تعكس نفسها على الاطار الديمقراطي فتطور به وتجدد .

ولذلك فان صيغة الديمقراطية التي اختارها شعبنا ، ليست اطارا جامدا ، وليست طريقا موصدا ، بل هي موضوع حي يتطور ويتجدد وفق تطور ظروفنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والثقافية .

ثانيا : مفهوم الديمقراطية وتطبيقاته الملموسة :

ان انطلاقة الرفيق المناضل حافظ الاسد على راس قواعد الحزب صبيحة السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٧٠ كانت من اجل الديمقراطية في حياة الحزب الداخلية اولا ، ومن ثم في علاقة الحزب بالدولة والمجتمع ثانيا .

ولذلك كانت الحركة التصحيحية حاجة ماسة من حاجات حزبنا وشعبنا في ذلك المنعطف التاريخي من الزمان الذي كانت صورة العدوان الصهيوني فيه تعطل الحياة النفسية والمعنوية لجماهير الشعب ، وكانت متطلبات المرحلة التاريخية تقتضي بناء النظام السياسي الذي يستطيع مواجهة تلك المرحلة بمهماتها الصعبة ، بعد ان ظهر عجز قيادة الحزب آنئذ عن حل وجائب تلك المرحلة .

وبناء عليه فقد شرع الرفيق قائد المسيرة بتحديد الاساس الموضوعي لقيام سلطة الشعب في سورية على ضوء الرؤية الديمقراطية الواضحة لديه ، وقد كان المسقط الطبيعي لهذه الرؤية الشمولية الحكيمة في البيان الاول للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان الاعلان الرسمي عن ان سورية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي سوف تدخل مباشرة في حالة :

١ ـ حشد الطاقات التقدمية والشعبية لخدمة معركة تحرير الارض ، وبناء الوطن .

٢ ـ العمل الجاد باتجاه تطوير العلاقات مع القوى الوطنية التقدمية .

٣ ـ تشكيل مجلس الشعب ، وجعل تمثيل العمال والفلاحين بنسبة اكثر من ٥٠ ٪ .

٤ ـ وضع خطط التنمية الاقتصادية ، والاجتماعية على ضوء حاجات الشعب الاساسية وضرورات المعركة .

٥ ـ اعطاء المنظمات الشعبية دورها الكامل في المساهمة ببناء الوطن وممارسة الرقابة الشعبية على الدولة من اجل تعزيز بناء نظام الديمقراطية الشعبية .

٦ ـ بناء الجيش على اساس عقيدة الحزب ، وتحويله الى جيش الشعب من اجل التحرير والبناء .

٨ ـ وضع الدستور الدائم للبلاد والاستفتاء عليه .

٧ ـ اصدار قانون الادارة المحلية من اجل تحقيق ما امكن من لا مركزية الادارة .

٩ ـ اجراء الاستفتاء على منصب رئيس الجمهورية العربية السورية .

١٠ ـ جعل الانسان غاية كل ثورة ، غاية حقيقية لسلطة الحزب القائد ، وصيانة حرية المواطنين .

١١ ـ تمكين المراة من اخذ دورها كانسان لتساهم بدورها وبكامل ما لديها في بناء الوطن .

ان هذه الحالة التاريخية التي دخلتها سورية خلف قائد التصحيح قد جعلت سورية منذ ذلك الزمان تضع تجربة الديمقراطية الشعبية في حقل التطبيق الكامل ، فقامت المؤسسات الحكومية والادارية كمجلس الشعب ـ السلطة التنفيذية ـ والقضاء ـ والمجالس المحلية ـ والنيابة العامة .

ومن الجدير بالذكر ان الدستور الدائم للجمهورية العربية السورية، قد عكست خصائصه رؤية القائد في مجال بناء نظام الديمقراطية الشعبية في سورية حيث اتسم بما يلي :

آ ـ بالطابع القومي : **فسورية جزء من الوطن العربي، والشعب العربي في هذا القطر جزء من الامة العربية .**

ب ـ بالطابع الديمقراطي ، حيث ان السيادة للشعب، ومجالس الشعب مؤسسات منتخبة ديمقراطيا ، ويمارس المواطنون ، من خلالها حقوقهم في ادارة الدولة ، وقيادة المجتمع ..

ويرشح رئيس الجمهورية من مجلس الشعب ويتم انتخابه بالاستفتاء الشعبي .

ج ـ الطابع الاشتراكي ، فسورية دولة **ديمقراطية شعبية اشتراكية** ، وحقوق الانسان الاقتصادية والاجتماعية ، والثقافية التي تمخض عنها التطور السياسي الحديث في العالم مصانة .

د ـ حكم الحزب القائد ، يحدد الدستور ان **حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد في الدولة والمجتمع .**

ويقود جبهة وطنية تقدمية تعمل على توحيد طاقات الجماهير ووضعها في خدمة اهداف الامة .

هـ ـ وحدة السلطة ووحدة القيادة ، من اجل خلق الدولة العصرية في كافة الحقول الوطنية ، وما الدور المحدد في الدستور للرئيس الا التعبير العملي عن شعار قائد المسيرة الذي يتحمل اعباء المرحلة التاريخية .

و ـ الاخذ بمبدا الرقابة الشعبية ، وهذا مظهر هام من مظاهر الديمقراطية حين يعطى للتنظيمات الجماهيرية حق الرقابة الشعبية على اجهزة الحكم والدولة .

ز ـ المحكمة الدستورية العليا ، مهمتها البت في دستورية القوانين .

وهكذا فان الديمقراطية ـ كصيغة سياسية لاقامة سلطة الشعب ـ قد ضمنها الدستور الدائم للقطر عبر المؤسسات التالية :

ـ السلطة التشريعية : رئيس الجمهورية ، ومجلس الوزراء .

ـ السلطة القضائية : النيابة العامة ، والمحكمة الدستورية .

ـ تنظيم الشعب في منظمات خاصة بكل قطاع تمكنه من ممارسة دوره الواعي المسؤول .

وهكذا دخلت سورية تجربة النظام السياسي بالافق الديمقراطي الشعبي ، المنطلق من الواقع الموضوعي لتطور سورية حالئذ ، ومن معطيات الشعب الثقافية ، والتراثية ، والاجتماعية ، والاقتصادية، والسياسية ، ولا سيما الاستجابة المباشرة لتطلع الشعب من اجل بناء السلطة التمثيلية بشكل صحيح .

وصار نظام الديمقراطية الشعبية يتحقق وفق الاسس الآتية :

※ وجود السلطة التي تمثل مصالح الجماهير الشعبية كافة ، فالنظام السياسي هو نظام الشعب .

※ وجود التنظيم الكامل للشعب في اطر شعبية خاصة تمارس الحرية في التخطيط والتنفيذ .

※ وجود الاطار السياسي الجبهوي بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ورئاسة القائد حافظ الاسد .

※ وجود سياسة الحزب القائد بدلا من سياسة الحزب الواحد، والحرص على التعددية السياسية .

※ وجود مبدا جماعية القيادة ، وتبني شعار : قائد المسيرة التاريخية للحزب والدولة والشعب .

※ وجود مبدا التوازن بين مركزية التنظيم السياسي للمجتمع ، وديمقراطية العمل البنائي على صعيد الشعب .

※ وجود الادارة الديمقراطية لوسائل الانتاج ، والحرص على مسؤولية الدولة عن الخطط التنموية الكبيرة .

※ وجود نظام الرقابة الشعبية على اجهزة السلطة بما يعزز عمل المؤسسات الديمقراطية .

※ وجود آلية التطوير الدائم لاجهزة الدولة ، وقوانينها الوطنية، لتصبح اكثر فاكثر في خدمة الشعب .

* وجود الانظمة التي تسمح للمراة بان يتعزز دورها في الحياة الوطنية بكامل جوانبها .

* وجود الخطط الدائمة ، والممارسة الواسعة من اجل محو الامية المرض المعيق للديمقراطية .

وفي كلمات الرفيق القائد نقرا استعراضا منصلا لتوجهات الحركة التصحيحية بدءا بنهجها الجديد على صعيد الحزب ، ومن ثم الانفتاح على جماهير الشعب ، وتحقيق التعددية السياسية والاقتصادية واقامة التحالف الجبهوي بين الاحزاب السياسية السبعة ، ودعم وتوسيع المنظمات الشعبية وتمكينها من ممارسة الصلاحيات التي تناسب حجمها ودورها في البلاد ، ودعم النقابات المهنية وتوحيد ما كان مفتتا منها — نقابات المحامين ، والاطباء ، والمهندسين — واقامة مجلس الشعب ومجالس الادارة المحلية .

اذا ، ان ما اختطته الحركة التصحيحية منذ عام ١٩٧٠ ، قد حقق مشاركة شعبية واسعة في جميع مؤسسات الحكم والادارة ، باسلوب تمثيلي سليم قائم على الانتخابات الحرة المباشرة وعلى القاعدة النظرية التي حددها الرفيق القائد وهي : ان الديمقراطية — بوصفها صيغة تنظيمية لممارسة الحرية — تحتاج — فيما تخصص به — الى نمطية التطور الذاتي الحاصلة لدى كل شعب ، فهي مرتبطة عضويا بنسب التطور الوطني للشعب المعني ، وبنسب التطور الثقافي والاجتماعي والسياسي ، والاقتصادي الحاصلة عنده .

فالديمقراطية تنتج ، ويعاد انتاجها ، عبر تحقق مراحل التقدم المختلفة ، وليس من المنطقي ان نقول : ان صيغة الديمقراطية تنتج لمرة واحدة على مدار تطور الحياة والتاريخ لدى امم الارض ، وهذا ما يميز مراحل التطبيق المختلفة لتجربة الديمقراطية الشعبية في سورية .

ثالثا — خصوصية التجربة الديمقراطية الشعبية في سورية :

من المعروف — عبر تاريخ الحزب — ان التجربة الديمقراطية في سورية منذ ثورة الحزب في ٨ آذار ١٩٦٣ قد مرت بمرحلتين :

— مرحلة التاسيس النظري غير المكتمل لتجربة الديمقراطية الشعبية من ١٩٦٣ — ١٩٧٠ .

— مرحلة التطبيق المبدع الخلاق من الحركة التصحيحية — ١٩٧٠ — ١٩٩٣ — .

وبناء عليه فان اهم ميزات هذه المرحلة الممتدة من الحركة التصحيحية ، وظهور قائد المسيرة حتى الان ، انها قد حققت الخصوصية التالية :

١ — سياسة الحزب القائد ، بدلا من سياسة الحزب الواحد التي استمرت من ١٩٦٣ — ١٩٧٠ ، وعبر هذه السياسة صار مفهوم التعددية السياسية حقيقة حية معاشة في النظام السياسي الشعبي في سورية ، وقامت الجبهة الوطنية التقدمية بقيادة الحزب ، وبرئاسة الرفيق الامين العام المناضل حافظ الاسد .

٢ — توسيع القاعدة التمثيلية للسلطة والمسؤولية ، بما يحقق اوسع المشاركة لجماهير الشعب في استلهام مهمات المرحلة السياسية والعمل على زج كافة القوى في معركة التحرير والبناء ، اي ان سورية لم تشهد في تاريخها توسيع القاعدة الاجتماعية للحكم كما شهدت ذلك منذ ظهور القائد حافظ الاسد .

٣ — استكمال الهيكلية المطلوبة دستوريا ، وشعبيا ، بما يعني ان التجربة الديمقراطية الشعبية قد اصبحت ممارسة حقيقية ، ولم تعد شعارا يطرح وهي تجربة ذاتية من ابداع القائد وليست منقولة عن تجربة ما في العالم .

٤ — تبني مبدا **التعددية السياسية والاقتصادية منذ فجر التصحيح** ، كان يمثل استشرافا علميا سليما للبنى الصحيحة في التجربة الديمقراطية الشعبية ، مع العلم ان هذا المبدا قد اصبح اليوم السمة الواجبة في كل نظام سياسي في العالم حتى يطلق عليه سمة : الديمقراطية .

٥ — اعطاء **المنظمات الشعبية حق سن القوانين ، والتشريعات** التي تسهل عليها العمل الوطني وتهيىء لها الفرص لتعاظم دورها السياسي والاجتماعي والاقتصادي وقد صار لاتحاد نقابات العمال ، واتحاد الفلاحين الكلمة الحاسمة في كل ما يتعلق بالعمل والعمال ، او بالزراعة والارض ، وهذا لم يحصل في تاريخ سورية او في نظام

سياسي اشتراكي آخر ، اذ تتدخل في صناعة القرار المتعلق بالعمل والزراعة جهات متعددة في الاحزاب الحاكمة ، والدولة .

٦ — **ان الديمقراطيـة في سورية تقوم على اساس المشاركة الكاملة من كافة جماهير الشعب وقواها الوطنية التقدمية في السلطة وفي ادارة** الحكـم ، وفي تحمـل مسؤولية التخطيط للقرار الوطني والقومي والتنفيذ له .

وهذا يعتبر — في رؤية القائد — افضل من نموذج تداول السلطة الذي يقوم على اساس اللعبة السياسية لحزبين يحتكران السلطة وهما حزبان موسميان ، اي لا يعملان الا في المواسم الانتخابية كما يوجد في النظام الراسمالي العالمي ، ناهيك عن انهما حزبان لا يمتلكان ايديولوجية فكرية .

٧ — **ان الديمقراطيـة الشعبية في سورية تجعل من الجبهـة الوطنية التقدمية ، المؤسسة التي تقرر في الشؤون المصيرية للبلد في السلم وفي الحرب** ، وهذا النموذج لم يكن موجودا في دولة من عالمنا المعاصر .

٨ — ان خصوصية التجربة الديمقراطية في سورية قد سمحت ببناء هياكل اقتصادية متنوعة هدفت الى مشاركة كافة طاقات البلاد في بناء الاقتصاد وتنميته وحققت نجاحات هامة تنمو وتعلو باستمرار .

وهذا ما سمح للثورة التي يقودها الحزب والقائد بان يتوافر لها قاعدة شعبية شاملة لجميع طاقات الشعب ، في اطار **وحدة وطنية اصبحت نهجا سياسيا** يقوم على التعاضد والتعاون والتآزر .

٩ — ان الديمقراطية الشعبية في سوريـة تقوم على اساس الجوانب الكاملة للديمقراطية الحقيقية، اي هي **ديمقراطية سياسية ، واجتماعية ، واقتصادية** وتؤمن وتتمسك بالديمقراطية الدولية بين امم الارض .

١٠ — ان الديمقراطية الشعبية في سورية التي اختارها شعبنا ليست اطارا جامدا وليست طريقـا موصدا ، بل هي موضوع حي يتطور ويتجدد، وفق تطور ظروفنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

فهي الاطار الذي يمارس فيه المواطنون حقوقهم وواجباتهم على قدم المساواة ووفق ظروفهم المرحلية ، وجماهيرنا تسعى الى الحرص على الموازنة الحقيقية بين الصيغة الديمقراطيـة — اي الهيكلية والقوانين — وبين محصلة المعطيات الثقافية والتراثية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فكل مرحلة من التقدم والتطور نحققها ؛ لا بد ان تعكس نفسها على الاطار الديمقراطي .

١١ — ان الديمقراطيـة الشعبية في سورية تسمح للعامل ، والفلاح، والمعلم، والطالب، والمراة، والتاجر، والطبيب ، والمهندس، والمحامي، كل في اطار تنظيمه النقابي ، ان يعمل بكامل الطاقة الموجودة لديه في التخطيط ، والتنفيذ لشؤون حياته الوطنيـة ، كما ويساهم مساهمات نشطة في تسيير آلة الدولة والمجتمع، ولو حاولنا ان نتقصى هذا الامر لوجدنا انه ليس موجودا في بلدان اخرى كما هو عليه الحال عندنـا .

وفي الخاتمة يمكن لنا ان نقول :

ان التفكير الموسوعي ، والرؤية السياسية الحكيمـة للرفيق المناضل حافظ الاسد قد جعلاه منذ ان ظهر على راس مسيرة الحزب والدولة والشعب يعبىء الفراغ التاريخي في حياة الحزب والوطن والذي تسبب به غياب القائد الملهم والمستلهم .

وفي مقارنة موضوعية علمية نجريها لتاريخ سورية منذ الاستقلال حتى التصحيح عام ١٩٧٠ او لتاريخ النظام العربي الرسمي ، او لتاريخ النظم السياسية في العالم ، سوف تعطينا ان قوة التجربـة في نظام الديمقراطية الشعبية الذي رسم ابعاده القائد المناضل حافظ الاسد ستبقى تتوهج بمنجزاتها ، وزخم مسيرة جماهيرها امام النظم الدستورية لعصرنا الراهن ، او لأنظمة العصور القادمة ، طالمـا ان هذه الديمقراطية **تنتج، وتتجدد، وتتطور على اساس التقدم الاجتماعي لمجموع الشعب**، وعلى قاعدة الموازنة المستمرة بين الهيكليات الموجودة، ونسبة التطور الحاصلة في مجرى مسيرة الحزب والدولة والمجتمع ، **في ظل قيادة الامين العام للحزب الرفيق المناضل حافظ الاسد .**

←

مصادر البحث :

- كلمات الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق المناضل حافظ الاسد .
- كتاب : كذلك قال الاسد — مختارات للعماد طلاس .
- حافظ الاسد القائد التاريخي — الرفيق عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية .
- حافظ الاسد القائد الديمقراطي — الرفيق د. احمد درغام عضو القيادة القطرية .
- البعث والثورة المتجددة — الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي .
- حافظ الاسد ، مسيرة مناضل — لوسيان بيترلان .
- حافظ الاسد ، الديمقراطية والمتغيرات الدولية — د. فايز عز الدين .
- الندوة الفكرية الثانية لمكتب الاعداد الحزبي القطري / حول الحرية / ١٩٦٧ .
- تجربة حزب البعث العربي الاشتراكي في قيادة الدولة والمجتمع ، سلسلة اعداد رقم ٢٦ .
- نضال حزب البعث العربي الاشتراكي من (١٩٤٣ — ١٩٨٠) صادر قطرية .
- دراسات فكرية صادرة عن القيادة القومية للحزب .
- مبادىء القانون الدستوري والنظم السياسية — د. كمال الغالي .

الحركة التصحيحية في ذكراها الـ ٢٣

الرفيق : فوزي الجودة

جاءت الذكرى الثالثة والعشرون للحركة التصحيحية التي قادها **الرفيق الرئيس حافظ الاسد** هذا العام في ظروف تختلف عن الظروف السابقة على المستويات كافة الاقليمية والعالمية . هذه الذكرى التي **اعادت لثورة الثامن من آذار وجهها الحقيقي واعطتها القدرة على التحرك بفعالية اكثر** وبخطا اوسع ، وبمرونة استوعبت من خلالها كل مايحيط بها وشكلت بالتالي لديها القدرة للتعامل مع المتغيرات ، واستطاعت على المستوى الداخلي من أن تكمل طريق البناء ، والتنمية وتضع ركائز المستقبل في المجالات كافة ..

وقد برزت قدرة الحركة التصحيحية من خلال التزامها بمبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي واستراتيجيته النضالية وتحركها العملي باوسع قدر من المرونة في التعامل مع الواقع بغية تغييره وتطويره باتجاه تحقيق الاهداف المنشودة ، وفي اعتماد **نهج اكتشاف تناقضات الواقع وترتيبها حسب اولوياتها وتاثيراتها ..**

فلسفة التصحيح ..

لقد اضحى **نهج التصحيح فلسفة حياة كاملة** بكل تشعباتها ومجالاتها ومنطق وجود في نواحيه الفكرية وفي نواحيه التطبيقية

والعلمية ، ويجب ان تصبح قيم التصحيح هاديا لانها تمثل استخلاصا لتراث فكري وثقافي وحضاري غني ملكته الامة واستطاع ان يعبر عن نفسه في كل عصر من عصور تاريخ هذه الامة بالشكل الذي يتناسب مع ظروف العصر وطبيعته ومعطياته والمهام التي يطرحها .

ونهج التصحيح فلسفة العصر العربي الراهن، به ترجمت مبادىء **الحزب والجماهير** وعبره بدات البداية التاريخية الكبيرة لتطبيق هذه المبادىء وجعلها واقعا يعاش ، وبفلسفة التصحيح اثبتت ثورة آذار العظيمة قدرتها على الاستمرارية وعلى التعامل الحر التصحيحي مع ذاتها ومع الواقع حولها .

هذا كله دفع بمسيرة الثورة الى الامام فحققت انجازات كبيرة على طريق البناء والتقدم ، وبطبيعة الحال لايمكن الحكم على انجازات ثورة من خلال هذا العمر القصير قياسا بعمر الثورات .. وان عمر الثورات لايقاس بالزمن **بقدر ما يقاس بالنتائج التي تحققها** .

حركة للشعب نحو الحياة

لقد توطدت سلطة الشعب وصانها دستور دائم وتعمقها مؤسسات ديمقراطية فترسخ قيم الحرية وتتعزز وتتوسع مسؤوليات المنظمات الشعبية والنقابات المهنية .

في نهج التصحيح ، **الوطن هو الاساس والمنطلق** .. والشعب هو **الهدف والغاية** .. وكلمته هي العليا .. ولكل مواطن دوره .. وبناء الوطن مسؤولية الجميع ، فلم تكن الحركة التصحيحية المجيدة حركة للحزب فحسب بل كانت **حركة للشعب** نحو الحياة والمستقبل والكرامة ومسيرة نحو الاهداف الوطنية والقومية ، احتشد الشعب كله في معاركها وتوحدت صفوفه واجتمع شمله في وحدة وطنية منيعة كانت اساسا راسخا لكل الانجازات والانتصارات وسلاحا لمواجهة المخاطر والتحديات واملا واعدا بالنصر في جميع المعارك والمجابهات.

انها مسيرة الشعب الوطنية نحو الحرية والاستقرار في ظل **دولة المؤسسات وسيادة القانون** والوحدة الوطنية والتعددية السياسية والاقتصادية ، والجبهة الوطنية التقدمية ، والمنظمات الشعبية ، والنقابات المهنية اطارا تنظيميا لجماهير الشعب وافساحا في المجال كي يمارس الشعب حريته في الاقرار والتنفيذ والرقابة واختيار ممثليه الى المؤسسات والمجالس الديمقراطية وليشارك

بفعالية في حياة البلاد السياسية والاقتصادية والثقافية .

لقد كانت تجربة ديمقراطية رائدة لممارسة الحرية في ارقى اشكالها وارفع صيغها ، متطورة باستمرار تسعى نحو الافضل ، نحو اطلاق طاقات الشعب التي ابعد آمادها في حركة حية فاعلة تستهدف خير الانسان ومصلحة الوطن تتجدد دائما بالتصحيح .. تستقي ابدا من نهجه وجوهره وعقده الفريد ، الوثيق مع الشعب وحاجاته ورغباته .

بناء الانسان ..

استطاعت الحركة التصحيحية ان تمضي قدما في تحقيق هدف بناء الانسان العربي في سورية ، بناء يتجاوب مع متطلبات العصر الملحة ومواكبة اسباب التقدم التقني في المجالات كافة وبالتالي يمكنها من ارساء مفهوم التنمية الوطنية الشاملة التي اتاحت الفرصة كاملة لرفع مستوى حياة المواطن .

وعلى الرغم من كل الصعوبات الموضوعية والذاتية استطاع الانسان في سورية ان يتجاوز اغلبيتها ، ويشق طريقه ، طريق البناء والاعمار والتقدم وكل ذلك من خلال مشاركته الفعالة والدور الذي يقوم به بشكل جماعي من خلال تنظيمه الشعبي والمهني ، وكل ذلك ساعد على تمتين البنى التحتية التي تستند اليها العملية التنموية بشكل عام .

وعندما اولت الحركة التصحيحية الاهتمام ببناء الانسان كانت وماتزال تدرك ان هذا يشكل اساسا عميقا لبناء المجتمع وبناء الدولة والوطن ، لان الوطن هو الانسان بحد ذاته ومن يبني الانسان بشكل جيد يبني الوطن بشكل جيد .

جبهة داخلية متماسكة

ومن ابرز الانجازات التي تحققت الوحدة الوطنية ، فمنذ اللحظات الاولى لقيام الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠ كان واضحا لنهج التصحيح ان السبيل لتحقيق النجاحات في جميع المجالات هو ايجاد صيغة واضحة لقيام جبهة داخلية متماسكة تكون الشرط الرئيسي لكل نجاح لاحق ، يقول الرفيق الرئيس حافظ الاسد :

« ان الجبهة الوطنية التقدمية بمراحلها المختلفة ستكون في النهاية الصخرة القومية التي تدفع بعملنا الوطني وفي المجالات المختلفة

اشواطا بعيدة نحو التقدم والنجاح ، وان جبهتنا الداخلية المتماسكة هي الشرط الاساسي لكل نجاح . وحدتنا الوطنية التي نعيشها في هذا القطر هذه الوحدة الوطنية هي الطريق الى الاستفادة من كل طاقات هذا الشعب » ..

لقد جاءت هذه الخطوة البارزة تنفيذا لبيان القيادة القطرية المؤقتة باصدار ميثاق الجبهة الوطنية التقدمية في اسابع من آذار عام ١٩٧٢ والذي كان بداية مرحلة من العمل الجبهوي المشترك بين كل الاحزاب الوطنية والتقدمية في سورية .. وقد حققت الجبهة الوطنية التقدمية الكثير من الانجازات في مجال توسيع التحالف الوطني والشعبي في وجه التآمر الامبريالي الصهيوني ، وضد سياسة التوسع الاسرائيلي وفي دعم الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وفي تعزيز وتوطيد الالتفاف الشعبي الواسع حول سياسة سورية ومواقفها المبدئية من قضية السلام في الشرق الاوسط .

التعددية السياسية

انها مسيرة ارساء القواعد الثابتة للعمل الوطني على مرتكز الوحدة الوطنية التي تحققت في ازهى صورها عبر اعتماد نهج التعددية السياسية والاقتصادية ، وازدادت توهجا والتا **بالالتفاف الجماهيري الرائع حول القيادة التاريخية للرفيق الرئيس حافظ الاسد** الذي أمن لوحدتنا الوطنية قوتها الذاتية والموضوعية والتي اثبتت كل الاحداث والتطورات صوابية رايه وصدقية قراره وسلامة المسار الوطني والقومي الذي اختطه سياسة وعمقه نهجا، ورسخه نضالا لم ينثر على مبادىء وثوابت امنت لسورية وللامة سبل التغلب على التحديات ومواجهة المتغيرات الكبيرة دون هزات او هزائم .

واعتمدت الحركة التصحيحية منذ بداياتها على **تعددية سياسية انتظمت** في جبهة وطنية ساهم اداؤها السياسي الملتزم بقضايا الشعب والامة في ترسيخ وحدة وطنية شكلت بتلاحمها الرائع **والتفافها الحراص حول قيادة الرئيس حافظ الاسد** التاريخية العامل الاساس في **صنع الانتصارات التي حققتها سورية التصحيح في الميادين الاساسية والعسكرية وفي الانجازات التي تمت في المجالات الاقتصادية والتنموية والثقافية**

تنمية واسعة ..

تحققت في سورية في ظل الحركة التصحيحية تنمية واسعة شاملة، وانشىء قطاع عام ورائد واقيمت البنية التحتية الراسخة لجميع فروع الاقتصاد الوطني فتطورت الصناعة وتنوعت المنتجات الصناعية ونهضت الزراعة فكان الاكتفاء الذاتي والامن الغذائي للمواطنين ، واقيمت السدود وشبكات الري والكهرباء وطرق المواصلات وسكك الحديد والموانىء والمطارات وتحققت ديمقراطية التعليم ، وانتشرت في ارجاء سورية المدارس والمعاهد والجامعات ودور الثقافة والمكتبات وتوافرت الرعاية الصحية ومياه الشرب وشبكات الصرف الصحي والهاتف والخدمات المختلفة لابناء الشعب في كل مكان في سورية .

لقد تجسدت هذه النهضة الشاملة في حركة بناء مستمرة متكاملة في جميع الميادين رائدة في تقدمها متطورة في نوعيتها ملبية لحاجات الشعب ، مسايرة لمتطلبات الوطن ومستلزمات تقدمه وصموده ... ولقد كان الهدف من كل ذلك هو بناء **سورية الحديثة واقامة مجتمع الصمود والتحرير ، مجتمع الكفاية والعدل** في ظل ما تنعم به سورية بفترة من ازهى فترات حياتها من الاستقرار والازدهار في ظل **القيادة التاريخية للرفيق القائد الرئيس حافظ الاسد .**

عملت الحركة التصحيحية منذ بدايتها ترسيخا لمقولة : ان الوضع الداخلي عماد الصمود في وجه المؤامرات وعنوان التصدي لاعداء الامة على قيام جبهة وطنية تقدمية عبر تعددية سياسية انتظمت في اطارها كل القوى والاحزاب المؤمنة بعدالة قضايا الوطن والامة والحريصة على مصالحهما بكل قوة معززة بذلك الوحدة الوطنية الداخلية التي لم تعرف سورية لتلاحمها مثيلا وعز نظيرها في العالم الثالث وغيره .

وعملت الحركة التصحيحية من اجل تحصين الوضع الداخلي وتمتينه فاسرعت الخطا لتنفيذ مفهوم التنمية الوطنية الشاملة عبر التعددية الاقتصادية : القطاع العام ، والخاص ، والمشترك بقيادة القطاع العام في سبيل مساهمة فعالة من قبل كل القطاعات وفسح المجال امام الجميع لكي يساهم كل بدوره الايجابي لبناء بلده وتقدمه وازدهاره ، وان الحركة التصحيحية ايمانا منها كنهج اقتصادي في ان يشارك الجميع في العملية التنموية ، ويجري ذلك كله على قاعدة التعاون والتناسق والتكامل بين القطاعات الانتاجية الوطنية بغية

تقوية البناء الاقتصادي والاجتماعي وبما يستزيد الخير والانتاج الوفير للوطن والمواطن .

لقد كان قانون الاستثمار رقم ١٠ لعام ١٩٩١ معبرا عن هذه الرؤية الاقتصادية ـ الاجتماعية والنظرة الوطنية الشاملة مفسحا المجال لاستقطاب الكثير من الامكانات المادية والعلمية للمواطنين السوريين المقيمين والمغتربين واجتذاب استثمارات عربية واجنبية ودافعا لقيام مئات المشروعات الاستثمارية والصناعية والزراعية والسياحية في مناخات استثمارية نموذجية يظللها الامان والاستقرار والاطمئنان .

التضامن العربي ..

ان التضامن العربي ضرورة قومية وحضارية وهو منطق العصر والسلاح الامضى في مواجهة الاخطار وتحديات العدوان والاحتلال وسبل النجاة في عالم مضطرب مشحون بالمخاطر التي تستهدف امتنا ، وخيراتها وثرواتها ، وتهدد انسانها بثقافته وتراثه وقيمه ومستقبله ولن يكون مكان في هذا العالم للضعفاء والمتهاونين ولمن تمزق شملهم وذهبت اموالهم ووهنت عزيمتهم وتنكروا لتاريخ امتهم .

واذا كان التضامن والوحدة هدفا قوميا راسخا في كل زمان ، وقاعدة لتحقيق القوة العربية والوجود القومي الفاعل فهو الآن اكثر حاجة وضرورة لايجاد استراتيجية قومية شاملة وتحصين المصير في مواجهة تداعيات عالم اليوم ومخاطر الحاضر والمستقبل .

وان سورية كانت اكثر وما تزال سباقة في هذه الدعوة وانها دعت واستجاب من استجاب ، وفي عام ١٩٧٣ كانت حرب تشرين التي كانت شاهدا على التضامن ونتيجة له .

وان الشعب العربي في كل مكان ينظر الى التضامن كهدف وغاية ووسيلة على طريق الوحدة العربية ، امل الشعب العربي كافة ..

حرب تشرين ..

لقد كانت حرب تشرين التحريرية اكبر الانتصارات واهم تلك الانتصارات واكثرها امساكا بالوضع العربي الراهن حيث انتشلته من ضياع الهوية واستلاب المواطنة ، واحيت فيها روحا جديدة لحمتها وسداها **اعادة الامل في نفوس الامة** بعد أن كادت تفتقده في زحمة الضياع وعنجهية العدو الصهيوني وتبجحه بأنه يملك جيشا لا يقهر فاستطاعت هذه الحرب بقيادة الرئيس حافظ الاسد الشجاعة ان

تنهي والى الابد اسطورة تفوقه على العرب عندما حقق الجندي العربي الانتصار على هذا العدو بشجاعته وحسن استخدامه لمختلف صنوف الاسلحة .

السلام ..

ان السلام والصراع مسائل ذات تاريخ مقترن بتاريخ القضية المركزية للعرب منذ عام ١٩٤٨ وما تزال هذه القضية تحيا بين الحروب ، والهدنات ومشاريع التسوية ، والسلام .

ومن المعروف من تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي بانه اخذ القضية العربية المركزية منذ تأسيسه عام ١٩٤٧ **محوراً** لسياساته ونضالاته ـ وما يزال ـ ، وطرحت عبر هذا التاريخ مشاريع تسوية وباغلبيتها كانت مرفوضة ، وحتى ان طرحت **المبادرة الاميركية** في اواخر عام ١٩٩١ التي تستند الى قرارات مجلس الامن الدولي ولا سيما القرارين رقمي ٢٤٢ ، و ٣٣٨ ، ومبادلة الارض بالسلام فوافقت سورية على الاشتراك بالعملية فاتحة الطريق امام هذه المبادرة لكي تاخذ دورها وعقد مؤتمر مدريد للسلام ومن ثم عقدت احدى عشرة جولة ، ولكن دون اية نتيجة ، وان المواقف الاسرائيلية بقيت كما هي: رافضة تنفيذ قرارات الشرعية الدولية ، ولم تستجب للمبادرة الاميركية، محاولة باستمرار التملص من المواقف الجدية ، ومتحدية لارادة الدولية ، وطرحت سورية مبدأ الانسحاب الكامل مقابل السلام الكامل ولكن لم يسمع من الاسرائيليين اية كلمة حول الانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة ومما يوضح موقفهم من موضوع الانسحاب الممارسات وما يدلون به من تصريحات .. التصريحات السياسية الاسرائيلية تعكس سياسة اسرائيل في الاستمرار في الاحتلال ، فالمشكلة ليست تحديد مفهوم السلام لان مفهوم السلام محدد بميثاق الامم المتحدة ، المشكلة **ان الاسرائيليين يرفضون الالتزام بقرارات الامم المتحدة والمبادرة السلمية الاميركية التي طرحتها الولايات المتحدة** مما يزيد الشكوك في نوايا اسرائيل حول الانسحاب . وبعد ايام من التوقيع الذي تم بين عرفات ورابين صرح الاخير **ان حدود اسرائيل الامنية هي غور الاردن ، وان القدس موحدة ، وان المستعمرات باقية .** اذن ان مسألة الانسحاب هي اساس السلام ، وما لم يعط الاسرائيليون توضيحا والتزاما واضحا لقضية الانسحاب فهذا يعني انهم يريدون استمرار المناورة لتعطيل مسيرة السلام .

ان الاسرائيليين يناورون ، وهم يريدون السلام دون اعادة الارض ويطرحون هذه الذرائع بين وقت وآخر . **العرب هم الذين بحاجة للأمن** ، العرب لم يعتدوا على الاسرائيليين ، وانما كانوا دائما ضحية العدوان الاسرائيلي ، المعتدى عليه هو الذي يجب ان يطالب بالامن ، ولكن يطرح الاسرائيليون قضية الامن باستمرار لتعزيز قدراتهم القتالية وتنمية قدراتهم العسكرية حتى تصل اسرائيل الى تحقيق استراتيجية الحركة الصهيونية ، وان كل هذا يتعارض مع مصالح العرب لاعادة اراضيهم المحتلة .

وفي سياق ذلك يأتي توقيع الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي ، هذا الاتفاق الذي اضعف الذي وقعه لانه هو الطرف الضعيف في مفاوضات بين فريقين : فريق كان يمكن ان يكون قويا (الفريق الفلسطيني) لو تمسك بصيغة الحل الشامل والتنسيق العربي ، ويستفيد من هذا التنسيق وكان وضعه وضعا جيدا وما كان مضطرا لان يقدم تنازلات تشكل عبئا عليه ومشكلة جديدة .

ان سورية التي خاضت حرب تشرين التحريرية لتحرير الارض العربية المحتلة وتأكيد الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، ومن أجل تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة ، فانها تخوض حاليا معركة السلام لتحقيق الاهداف نفسها ، وانها حددت فهمها للسلام منذ البداية بانه السلام الذي يستند الى الشرعية الدولية وتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي ٢٤٢ ، و ٣٣٨ و ٤٢٥ ومقايضة الارض بالسلام ، السلام الذي يعيد الاراضي العربية لاصحابها الشرعيين ، والحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وما تزال سورية مستمرة في هذه المعركة رغبة منها بتحقيق السلام المنشود على الرغم من المواقف الاسرائيلية المتعنتة ، ومحاولات اسرائيل المستمرة في استفراد العرب طرفا بعد آخر لتحقيق حلول جزئية ومنفردة تهدد العملية السلمية بالانهيار ومعارضة اسس السلام العادل والشامل .

وان سورية تتمسك بحقوقها في كل الظروف ، وانها غير مستعدة للمساومة او التفريط او التنازل عن اي شبر من الاراضي المحتلة ، وهي مصرة على أن يكون السلام مشرفا يعيد الاراضي العربية المحتلة ويحافظ على الكرامة العربية .

دراسات سياسية

الترحيل في الفكر والممارسة الصهيونية

الرفيق د . غازي حسين

اعد الرفيق الدكتور غازي حسين بحثا تحت عنوان الترحيل في الفكر والممارسة الصهيونية تحدث عن :

- **المؤسسون الصهاينة وترحيل العرب .**
- **الوكالة اليهودية وترحيل العرب .**
- **زعماء الوكالة اليهودية والترحيل الاجباري للعرب .**
- **الوكالة اليهودية وتشكيل لجنة الترحيل .**
- **تسخير العنف والارهاب والمجازر الجماعية لترحيل العرب .**
- **مجزرة دير ياسين ودورها في الترحيل .**
- **ترحيل العرب من حيفا ويافا واللد والرملة .**
- **الوسيط الدولي وحق العودة .**

وننشر في هذا العدد الحلقة الاولى وتتناول المؤسسون الصهاينة ودور الوكالة اليهودية في الترحيل . وفي الحلقة القادمة تتمة البحث .

« المناضل »

المؤسسون الصهاينة وترحيل العرب :

تقوم الايدلوجية الصهيونية منذ ايام هرتسل على هجرة اليهود الى فلسطين العربية والاستيطان فيها باقتلاع سكانها الاصليين وترحيلهم الى الاقطار العربية ، ونقل ملكية الارض من العرب الى اليهود ونزع الطابع العربي عنها وتهويدها لاقامة اسرائيل الكبرى على مراحل زمنية مختلفة اما جغرافيا او اقتصاديا وفرض السيطرة الصهيونية على الوطن العربي واستغلال ثرواته وخيراته لصالح يهود العالم .

ويعتبر الترحيل ، ترحيل عرب فلسطين ، سكان فلسطين الاصليين واصحابها الشرعيين المرتكز الاساسي في الفكر والسياسة والممارسة الصهيونية .

نجحت الصهيونية في بلورة الحلم الصهيوني في برامج ومخططات الى ان اصبحت سياسة واقعية ، حققتها وتحققها على ارض الواقع منذ عام ١٩٤٨ وحتى الوقت الحاضر ، وبالتالي يكون الترحيل قد مر بمراحل ثلاث :

١ ـ مرحلة الحلم .

٢ ـ مرحلة البرامج والخطط .

٣ ـ مرحلة التنفيذ .

قامت الايديولوجية الصهيونية على اساس تهجير اليهود الى فلسطين بحجة ـ عودة المنفيين الى ـ ارض الميعاد ـ ارض اسرائيل من النيل الى الفرات او من فلسطين والاراضي المجاورة لها ، او فرض الهيمنة الاسرائيلية من خلال نظام التعاون الاقليمي في الشرق الاوسط ، الذي تعمل الولايات المتحدة الامريكية على اقامته ، على ان يشمل اسرائيل . وبالتالي ستكون اسرائيل دولة كبرى وتقوده لخدمة مصالحها السياسية والاقتصادية والثقافية .

قامت الصهيونية على اساس تجاهل وجود وحقوق سكان فلسطين الاصليين واصحابها الشرعيين وخططت لاقتلاعهم وترحيلهم وابعادهم واحلال مهاجرين يهود محلهم . ورفع الزعماء الصهاينة شعار ان فلسطين ـ ارض بلا شعب لشعب بلا ارض ـ واظهروا تجاهلا للعرب وانكارا لحقوقهم الوطنية واستعلاء عنصريا تجاههم لاقتلاعهم من وطنهم وترحيلهم خارجه .

زار المفكر اليهودي احاد عام ـ اشر تسفي غينز برغ ـ فلسطين عام ١٨٩١ وكتب سلسلة من المقالات انتقد فيها موقف المستوطنين اليهود من المواطنين العرب واشار الى ان فلسطين ليست ارضا خالية وان هذا الامر يطرح مشكلات كثيرة .

بلور **تيودور هرتسل ، مؤسس الحركة الصهيونية** الموقف الصهيوني من ترحيل عرب فلسطين والاستيلاء على الارض العربية وكتب في يومياته بتاريخ ١٢ــ٨ــ١٨٨٥ يقول :

« عندما نحتل الارض سنجلب منافع فورية الى الدولة التي تستقبلنا ، علينا ان نستولي ، وبصورة لطيفة ، على الملكية الخاصة في الاراضي التي تخطط لنا . سنسعى لتهجير السكان المعدمين عبر الحدود من خلال تدبير الوظائف لهم في بلاد الانتقال ، لكننا سنمنعهم من القيام باي عمل في بلدنا . ان اصحاب الارض سيلتحقون بنا . وعمليتا الاستيلاء على الملكية وترحيل الفقراء ينبغي ان تجريا مما بصورة محكمة وحذرة »(١) .

وطالب هرتسل في مذكراته ترحيل العرب عن الدولة اليهودية المزمع اقامتها بطردهم عبر الحدود وحرمانهم من فرص العمل في فلسطين لتسهيل عملية الطرد .

ان اقتراح هرتسل بشأن ترحيل الفلسطينيين من وطنهم فلسطين لم تكن فكرة عابرة عند مؤسس الحركة الصهيونية ، بل اخذ زعماء الحركة يتبنونها ويطالبون بتحقيقها . فطالب **يسرائيل زانغويل** احد مساعدي هرتسل الاوائل ومن قادة الحركة الصهيونية في بريطانيا بعد زيارته الى فلسطين عام ١٨٦٧ القيام بترحيل العرب واعلن موقفه في خطاب القاه في مانشستر بانكلترا وقال :

« ان لفلسطين كما هي قائمة سكانها الان . وفي قضاء القدس من كثافة السكان الان ما يفوق كثافة السكان في الولايات المتحدة مرتين ، اذ فيه اثنان وخمسون نسمة في الميل المربع الواحد . وليس منهم سوى ٢٥٪ من اليهود . لذا علينا ان نستعد اما لطرد القبائل العربية ، صاحبة الملكية ، بحد السيف ، كما فعل اجدادنا ، واما ان نتعامل مع مشكلة وجود عدد كبير من السكان الغرباء ومعظمهم من المحمديين ، الذين اعتادوا ، ولقرون كثيرة ، على ازدرائنا »(٢) .

واعتقد زعماء الحركة الصهيونية ان ترحيل العرب عن فلسطين

تحقيق للصهيونية وافساح المجال امام المهاجرين اليهود للاستيطان فيهـا .

رفع مؤسسو الايديولوجية الصهيونية شعار : «**فلسطين ارض بلا شعب ، لشعب بلا ارض**» .

وتحدث **ماكس نورداو** الصهيوني الالماني قبل الحرب العالمية الاولى عن فلسطين بانها الارض التي بدون شعب للشعب الذي لا ارض له ، وذلك بالرغم من ان الزعماء الصهاينة كانوا يعرفون بان فلسطين ليست خالية ، بل ماهولة بالسكان العرب .

واعتقد الصهاينة ان القوة وحدها هي اللغة الوحيدة التي يفهمها العرب لاجبارهم على الرحيل من وطنهم . واخذوا يعتمدون عليها لتحقيق اهدافهم العنصرية والاستيطانية ؛ فنظموا عصابة **الهاشومير** العسكرية لتكون نواة للجيش الصهيوني السري .

واكد الزعيم الصهيوني **احاد عام** هذا الموقف الصهيوني فكتب بعد زيارته الى فلسطين يقول :

« ان الرواد الصهاينة يعتقدون ان اللغة الوحيدة التي يفهمها العرب هي لغة القوة فهم ـ اي الرواد ـ يتصرفون تجاه العرب تصرفا عدائيا شرسا ، ويعتدون على حدودهم من دون حق ، ويضربونهم على نحو مشين ، ومن دون سبب ، بل يتباهون بذلك ، ولا يقف احد لمنع هذا النهج الحقير والخطر »(٣) .

واعلن **دافيد بن غوريون** صراحة الموقف الصهيوني باستخدام القوة وقال :

« ان القوة والقوة وحدها سوف تكسب لنا الاحترام »(٤) .

اقترح الصهيوني **ارثر روبين** ، مدير دائرة الاستيطان في ايار ١٩١١ في مذكرة الى الهيئة التنفيذية الصهيونية ، ترحيلا محدودا للسكان من الفلاحين العرب الذين تنتزع منهم الارض الى مناطق في سورية الشمالية ، حول حمص وحلب . وكرر روبين اقتراحه في ١٢ ايار ١٩١٤ في رسالة الى فكتور جاكسون ، عضو الهيئة التنفيذية الصهيونية ورئيس المنظمة الصهيونية في استانبول ١٩٠٨ـ١٩١٥ .

واعتقد ان اقتلاع الفلاحين العرب ونقلهم امران حتميان ، اذ ان « الارض هي الشرط الذي لابد منه لاستيطاننا في فلسطين . . نجد اننا كلما اشترينا ارضا واستوطناها فان مزارعيها الحاليين ينفكون عنها بالضرورة »(٥) .

واقترح الصهيوني البارز ليون موتسكين ـ شارك في تاسيس المنظمة الصهيونية العالمية وفي صياغة برنامج بازل ـ في خطاب القاه امام المؤتمر السنوي لصهاينة المانيا في تموز ١٩١٢ حلا للمشكلة الديمغرافية العربية في فلسطين : « وكان رايه ان الحل يكمن في اطار عربي اوسع يشترط قبول الفلسطينيين ببيع اراضيهم للمستوطنين اليهود واعادة توطينهم على اراض يتم شراؤها في الولايات العربية المجاورة »(٦) .

وكتب اسرائيل زانغويل في كتابه « صوت القدس » ما يلي :

« لا يمكن ان نسمح للعرب بمنع حدوث مثل هذا العمل التاريخي العظيم لاعادة البناء . من هنا ، علينا ان نقنعهم بلطف بان يرحلوا نحو البادية . اليست جزيرة العرب ومساحتها مليون ميل مربع كلها لهم ، ليس ثمة ما يدعو العرب الى التمسك بهذه الحفنة من الكيلو مترات . فمن عاداتهم وامثالهم المأثورة طي الخيم والتسلل . دعهم الان يعطون المثل لذلك »(٧) .

اخذت الاصوات الصهيونية بعد الاعلان عن وعد بلفور تطالب بجراة اجبار الفلسطينيين على الرحيل بالقوة دون الاخذ بالاعتبار بمبادىء القانون الدولي وحقوقهم الوطنية . وكتب زانغويل في مجلة عصبة الامم الصادرة في شباط ١٩١٩ مظهرا عنصرية الصهيونية تجاه العرب فطالب بنقل الفلسطينيين الى البلدان العربية وتحدث عن سكان فلسطين العرب بتعال وازدراء في اجتماع عام عقد في ايلول ١٩١٩ وقال :

« الكثيرون منهم اشباه البداوة فهم لم يمنحوا فلسطين شيئا يذكر ولا يحق لهم ان يعاملوا بحسب القواعد الديمقراطية »(٨) .

لقد وضع مؤسسو الصهيونية فكرة ترحيل سكان فلسطين العرب كاحد المرتكزات الاساسية للايديولوجية والحركة الصهيونية بتهجيرهم واقتلاعهم وترحيلهم وتوطينهم في البلدان العربية المجاورة لافساح المجال امام المهاجرين اليهود ليحلوا محلهم .

حاول الصهاينة بتضمين وعد بلفور نصا تقوم بريطانيا بموجبه بابعاد العرب عن فلسطين . ولقد اكد **اللورد وثبي** في برنامج بثته الاذاعة البريطانية عام ١٩٦٤ تخليدا لذكرى حاييم وايزمان والذي كان صديقا حميما له هذا المطلب الصهيوني واعلن « ان تصريح بلفور

الاصلي تضمن نصوص احكام تقضي بترحيل العرب الى مكان اخر تقريبا »(٩) .

وتابعت الحركة الصهيونية مساعيها بعد الحرب العالمية الاولى لحمل بريطانيا على ترحيل العرب تطبيقا لتعاليم هرتسل بحرمانهم من العمل واستملاك الاراضي ضمن خطة استراتيجية موضوعة . وقام النشاط الصهيوني على اساس ان الشعب العربي الفلسطيني لا وجود له ، وبالتالي لا حقوق وطنية او انسانية لشعب غير موجود ، فاستباحوا حياة وأملاك كل ما هو غير يهودي في فلسطين منذ ان وضع المستوطنون اليهود اقدامهم فيها . وعبر **ادوار دمونتاغيو** وزير بودي في الحكومة البريطانية ، على اثر صدور وعد بلفور عن اعتقاده ان الحملة الصهيونية الرامية الى خلق دولة يهودية ستنتهي الى طرد السكان الحاليين .

وكانت المدارس اليهودية تعلم التلاميذ اليهود وتزرع في نفوسهم كراهيتهم واحتقارهم للعرب . وقد قال موشي مينوهين الذي درس في اعدادية هرتسليا بانهم « طبعوا في قلوبنا الفتية بالتزويد المتواصل ان ارض الوطن يجب ان تصبح مطهرة **من الاجانب، نظيفة من الاغيار العرب** »(١٠) .

ساد الاعتقاد لدى قادة الحركة الصهيونية بوجوب جعل **فلسطين يهودية** بقدر ما هي **انكلترا انكليزية** . وعبر عن هذا الايمان حاييم وايزمان في خطاب القاه امام الاتحاد الصهيوني الانكليزي عام ١٩١٩ وقال :

« عندما اقول وطنا قوميا يهوديا فانني اعني خلق اوضاع تسمح لنا ، بينما نحن نطور البلد ، بأن يدخل اليه عددا وفيرا من المهاجرين ، وان نقيم في نهاية الامر مجتمعا في فلسطين بحيث تصبح فلسطين يهودية كما هي انكلترا انكليزية او أميركا اميركية »(١١) .

وانطلاقا من تصميم وايزمان جعل فلسطين يهودية بقدر ماهي انكلترا انكليزية او اميركا اميركية يعني اعتماد اليهود **الترحيل الاجباري** لعرب فلسطين .

وطالب الصهيوني اهرون اهرونستين الذي كان يعمل لصالح المخابرات البريطانية في مجلة اراب بولتين ، التي كانت تصدرها المخابرات البريطانية بوجوب الترحيل الاجباري للمزارعين العرب وقدم الاقتراح التالي :

« في حين انه يجب ان تصبح فلسطين دولة يهودية ، فان وادي العراق الواسع الذي يرويه الفرات ودجلة قد يصبح جنة العالم من خلال استخدام الري المنظم ، كذلك يجب ان يعطى عرب فلسطين ارضا هناك ، ويجب اقناع أكبر عدد من العرب بالهجرة الى تلك الاراضي » (١٢) .

وتابعت الحركة الصهيونية مساعيها لترحيل العرب بمساعدة بريطانيا لتهويد فلسطين من خلال ترحيل العرب الى البلدان العربية المجاورة . فكتب **ونستون تشرشل** في ملاحظاته بتاريخ ٢٥ تشرين الاول ١٩١٩ حول موقف الصهاينة من ترحيل العرب مايلي:

« هناك اليهود الذين تعهدنا ادخالهم الى فلسطين ، والذين يفترضون ان السكان المحليين سيطردون توفيرا لراحتهم »(١٣) .

وناقش **زانغويل** فكرة الترحيل مع الارهابي **جابوتنسكي** الذي كان يعتقد ان العرب لن يتركوا مسقط راسهم طوعا ، ولابد من استخدام القوة لاجبارهم على الرحيل ، فاجابه زانغويل ان المشروع الصهيوني ينبغي ان يكون جزءا من نظام عالمي جديد ، حيث لا مكان للحجج العاطفية ، والنزوح العربي سيبنى على اساس « **اعادة توزيع عرقي** » « اذا اردنا أن نعطي بلدا لشعب بلا بلد ، فمن الحمق بمكان ان نسمح بأن يصبح في البلد شعبان فهذا لايجلب سوى المتاعب ، وسيعاني اليهود كما يعاني جيرانهم ، ثمة واحد من امرين : يجب ايجاد مكان اخر اما لليهود واما لجيرانهم » (١٤) .

آمن جابوتنسكي بوجوب ترحيل العرب بالقوة ، لان ترحيلهم شرط اساسي لتحقيق الصهيونية . واقترح الارهابي جابوتنسكي في رسالة بعث بها الى « السناتور الاميركي غراستين » أن تأسيس اكثرية يهودية في فلسطين يجب ان يتم عنوة عن ارادة الاكثرية العربية الموجودة في البلاد . وسيرعى عملية انجاز هذه الاكثرية جدار حديدي من القوة المسلحة اليهودية »(١٥). واعتبر جابوتنسكي العرب انهم لم يساهموا في تقدم الحضارة الانسانية ، وهم غير قادرين على اقامة دولة مستقلة ، ولا يحق لهم البقاء في الارض المقدسة .

وايد البارون ادموند روتشيلد خطة **اسرائيل زانغويل** لترحيل العرب واقتلاعهم من اراضيهم ، حيث كتب جابوتنسكي بعد اجتماعه مع البارون في باريس عام ١٩٢٩ ــ « ان البارون يطالب بأن تكون فلسطين يهودية بالكامل . انه على استعداد لبذل المال للعرب

لتمكينهم من شراء اراض اخرى لكن بشرط مغادرة فلسطين . وعلى العموم بوصفه انسانا واقعيا وعمليا يؤمن ايمانا راسخا باننا سنجعل فلسطين يهودية بمقدار ما هي فرنسا فرنسية »(١٦) .

ان **العروبة والاسلام** العدو رقم واحد للصهيونية واليهودية العالمية ، ولم يقتصر هذا العداء على زعماء اليمين اليهودي بل شمل ايضا قادة حزب المباي ، حيث عبر بن غوريون **ويتسحاق تابنكين** عن تاييدهم فكرة ترحيل العرب **واحتقارهم للعرب والحضارة العربية** وعدم ثقتهم بالعرب . وعبر الارهابي جابوتنسكي عن ازدراء عنصري تجاه العرب وقال : — « نحن اليهود والحمد لله لا شأن لنا بالشرق، يجب تكنيس ارض اسرائيل من الروح الاسلامية »(١٧) .

وتجلت عنصرية الارهابي **جابوتنسكي** ليس فقط بالدعوة الى ترحيل العرب وانما الى القول بأنهم رعاع يزعقون ، ثيابهم رثة ذات الوان صارخة متوحشة (١٨) .

ووصف ابراهام يائير ، **زعيم احدى العصابات الصهيونية وصف العرب بانهم دواب الصحراء** لا شعب حقيقي وكتب عام ١٩٤٠ « ليس العرب امة بل انهم خلد ولد في فلوات الصحراء الابدية . انهم مجرد قتلة »(١٩) .

وطالب الارهابي شتيرن ليس فقط بترحيل عرب فلسطين وانما ايضا ترحيل سكان شرق الاردن والسوريين واللبنانيين الذين كانوا (بزعم عصابة ليحي او عصابة شتيرن) يحتلون اجزاء من ارض اسرائيل (٢٠) .

الوكالة اليهودية وترحيل العرب

تتجلى عنصرية الصهيونية بانكار الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني ، بدءا من حقه في وطنه وطن آبائه واجداده وحقوقه الانسانية حتى حقه في الملكية . فالفلسطينيون براي زعماء الوكالة اليهودية وايزمان وبن غوريون ويتسحاق بن تسفي وغيرهم سكان عرب في فلسطين ، لا حقوق لهم على الاطلاق ويجب ترحيلهم بجميع الوسائل الى البلدان العربية الاخرى لتهويد فلسطين وجعلها دولة ليهود العالم .

ان انكار الصهيونية للحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني يضفي الشرعية على اغتصاب اليهود لفلسطين العربية وترحيلهم منها .

ويقود انكار اليهود لوجود العرب وعلاقتهم في فلسطين وحقوقهم فيها الى تسهيل مخطط اقتلاعهم وترحيلهم من وطنهم .

ادى تصاعد الهجرة اليهودية الى فلسطين منذ استلام النازية للحكم في المانيا الى مباشرة اليهود في تحقيق برامجهم وخططهم في ترحيل العرب ، وارتكزت السياسة والممارسة والمواقف الصهيونية في مرحلة الثلاثينيات والاربعينيات على طرد العرب من اراضيهم وترحيلهم الى البلدان العربية المجاورة .

قدم حاييم وايزمان ، رئيس المنظمة الصهيونية العالمية ، وعضو الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية اقتراحا **عام ١٩٣٠ لمسؤولين ووزراء بريطانيين** يدعو الى ترحيل العرب وذلك على اثر الاشتباكات التي حدثت عام ١٩٢٩ حيث اقترح في ٦ آذار ١٩٣٠ على اللورد باسفيلد ، وزير المستعمرات البريطاني ترحيل العرب الى شرق الاردن والعراق .

وكتب وايزمان عن محادثاته مع اللورد باسفيلد وقال :

« عندما اقترحت على اللورد باسفيلد ان الازمة بأسرها بدات في رايي لان شرق الاردن فصل عن فلسطين تحت جنح الظلام ، وفجاة تم اقتطاع اكثر من نصف مساحة الارض ومنع اليهود من استعماره . والآن وبعد أن وجدنا انفسنا في خضم الصعوبات في فلسطين ، فالمؤكد انه اذا لم يسمح لنا بعبور نهر الاردن ، فان في وسع العرب ان يفعلوا ذلك . والامر ذاته ينطبق على العراق »(٢١).

واخذ وايزمان يطالب بتشجيع هجرة عرب فلسطين الى البلدان العربية وخلق الظروف لتوطينهم فيها ، للتخفيف من الضغط العربي عن فلسطين ونزع طابعها العربي وتهويدها .

وبعث وايزمان الى فيلكس غرين احد المسؤولين في الوكالة اليهودية بتاريخ ٢٣ حزيران **١٩٣٠ يطلب منه** « ان يرسل اليه فورا تفاصيل عن اراض يمكن شراؤها في شرق الاردن لاعادة توطين مَن قد يتم نقلهم من الفلسطينيين »(٢٢) .

طلب وايزمان من **بنحاس روتنبيرغ** عضو الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية ، ومؤسس شركة كهرباء فلسطين اعداد خطة مفصلة لترحيل الفلسطينيين الى شرق الاردن . وقدم وايزمان الخطة **عام ١٩٣٠** الى وزارة المستعمرات . وقامت على اساسه

بجمع الاموال من يهود العالم « لاعادة توطين المجتمعات الفلاحية الفلسطينية في امارة شرق الاردن ، ريثما يتم الحصول على اذن في الاستيطان الصهيوني في شرق الاردن » (٢٣) .

رفضت بريطانيا الموافقة على ترحيل عرب فلسطين خارج وطنهم لسببين : الاول : التكاليف المالية التي يحتاجها المشروع . والثاني رفض العرب الشديد لفكرة الترحيل والتوطين واقترح مناحيم اوسيشكين ، عضو الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية بفرض حل ترحيل عرب فلسطين ونقلهم الى بلدان اخرى ، وذلك في خطاب القاه امام الصحافة اليهودية في القدس بتاريخ ٢٨ نيسان ١٩٣٠ ، كما ناقش الصندوق القومي اليهودي في ١٧ حزيران ١٩٣٠ ، مشكلة ترحيل العرب من فلسطين الى شرق الاردن . واقترحت الوكالة اليهودية رسميا الى لجنة عينتها بريطانيا برئاسة لويس فرينش عام ١٩٣١ ترحيل مزارعي وادي الحوارث الى شرق الاردن . ولكن المندوب السامي البريطاني **آرثر واكهوب** رفض الاقتراح اليهودي .

طرحت الوكالة اليهودية موضوع الترحيل على اثر **اندلاع ثورة ١٩٣٦** . ففي ١٩ ايار ١٩٣٦ اعلن الزعيم الصهيوني مناحيم اوسيشكين فكرة الترحيل على الشكل التالي : « اود جداً جدا ان يذهب العرب الى العراق . وآمل بان يذهبوا اليه في زمن ما . فالسبب بسيط : ان الاحوال الزراعية في العراق افضل منها في ارض اسرائيل اذا راعينا نوعية التربة . ثانيا ، سيكونون في دولة عربية لا في دولة يهودية . لانستطيع ترحيلهم من هنا .... لكن في امكاننا اليوم ان نطالب بان يشمل شرق الاردن بأسره ضمن ارض اسرائيل . بشرط ان يسمح بالاستعمار اليهودي في شرق الاردن او باعادة توطين العرب فيه ... ان شرق الاردن بالنسبة الى عرب الجليل ناحية من نواحيهم وسيخصص هذا الى اعادة توطين عرب فلسطين . هذه هي مشكلة الارض . العرب الآن لايريدون ان نأتي لاننا نريد ان نكون الحكام (او الفاتحين) . وانا سأحارب من اجل ذلك . وسأتأكد من اننا سنصبح اصحاب هذه الارض . لان هذه الارض لنا وليست لهم » (٢٤) .

وطالب **يتسحاق بن تسفي** (الرئيس الثاني لاسرائيل) نقل العرب الذين اصبحوا بدون ارض الى البلاد المجاورة ومنها شرق

الاردن ، وذلك في اجتماع الوكالة اليهودية . وكذلك عبر موشيه شرتوك ، رئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية دعمه لموقف ابن تسفي قائلا « ان لدى شرق الاردن اراضي واسعة تخصص للاستيطان اليهودي ولاعادة توطين العرب » (٢٥) .

لقد اعترف بن غوريون في عام ١٩٣٦ في اجتماع لحزب الماباي بان الفلسطينيين يحاربون من اجل المحافظة على فلسطين كبلد عربي وقال :

« انهم يحاربون ضد خسارة كل مايملكون ، فالخوف ليس من فقدان الارض بل من فقدان وطن الشعب العربي ، الذي يسعى الآخرون لتحويله وطنا للشعب اليهودي . ان العربي يحارب حربا لايمكن تجاهلها ، فهو يشارك في الاضراب ويقتل ويقدم التضحيات الجسام » (٢٦) .

وكتب موشي شرتوك رئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية عام ١٩٣٧ عن اخطار تهجير اليهود للعرب وقال :

« لو كنت انا عربيا ذا وعي قومي سياسي ، لقمت ثائرا على هجرة من شأنها بعد مضي زمن ما في المستقبل ، ان تعلم البلد واهله اجمعين الى الحكم اليهودي . من هو العربي الذي لايعرف الحساب ولا يعلم ان هجرة بمعدل ستين الفا في العام تعني دولة يهودية في فلسطين بأسرها » (٢٧) .

وتتلخص عنصرية اليهود في منتصف الثلاثينات حتى ادعياء اليسار منهم في شهادة دافيد هاكوهين احد زعماء حزب الماباي حيث قال :

« اذكر انني كنت من اوائل زملائي (في احدوت هعفوداه) الذين ذهبوا الى لندن بعد الحرب العالمية الأولى . وهناك صرت اشتراكيا . وفي فلسطين كان علي ان احارب اصدقائي في شأن موضوع الاشتراكية اليهودية للدفاع عن موقفي القائل انني لا اقبل العرب في نقابتي ، اي الهستدروت ، وان ادافع عما قمت به من تبشير لربات البيوت بأن لا يشترين من الدكاكين العربية ، وان امنع العمال العرب من الحصول على عمل هناك ، وان اسكب الكاز على البندورة العربية ، واهاجم ربات البيوت اليهوديات في الاسواق ، واحطم البيض العربي الذي اشترينه ، وان امجد اسم كيرين كايميت

(الصندوق القومي اليهودي) ، الذي ارسل حانكين الى بيروت لشراء الارض من الافندية الغائبين (آل سرسق) وطرد الفلاحين من الارض ، فشراء دزينات من الدونمات من شخص عربي امر مسموح به لكن بيع دونم يهودي واحد ، لاسمح الله ، الى شخص عربي ، فأمر ممنوع » (٢٨) .

قدمت الوكالة اليهودية مذكرة في ايار ١٩٣٧ الى اللجنة الملكية للتحقيق تضمنت فقرة تقترح ترحيل الفلسطينيين الى شرق الاردن.

وكتب موشي شرتوك في يومياته بتاريخ ١٢ حزيران ١٩٣٧ عن الحديث الذي جرى بينه وبين القنصل الاميركي في القدس ، جورج وادزورث ما يلي :

« وقال وادزورث انه يعلم بأن الاقتراح الذي تضمنته المذكرة التي قدمناها الى (اللجنة الملكية) قد خلف انطباعا قويا لدى الحكومة (البريطانية) ، وهو الاقتراح بشأن ترحيل العرب عن غرب ارض اسرائيل (اي فلسطين) الى شرق الاردن ، بغية اخلاء المكان لمستوطنين يهود جدد فقد كان رايهم ان هذا الاقتراح هو فعلا خطة ايجابية » (٢٩) .

واجرى زعماء الوكالة اليهودية اتصالات سرية مكثفة مع اعضاء لجنة بيل الملكية لاقناع اللجنة بقبول فكرة ترحيل العرب الى شرق الاردن .

وبنفس الوقت تابع روتنبرغ اتصالاته لاقامة شركة في شرق الاردن لترحيل الفلسطينيين وتوطينهم فيها ، وبخصص نصف اراضي الشركة للمستوطنين اليهود في شرق الاردن .

وضمنت لجنة بيل الملكية تقريرها فكرتين صهيونتين ، حيث تبنت الفكرة الصهيونية القائلة بان عبارة الوطن القومي اليهودي الواردة في وعد بلفور تعني دولة يهودية والفكرة الثانية ترحيل العرب عن الدولة اليهودية .

وكتب وايزمان في ١٩٣٧ رسالة الى رئيس اللجنة الدائمة للانتداب اشار فيها الى فكرة الترحيل التي وردت في تقرير لجنة بيل وقال :

« نحن نامل بأن الاقتراح الذي تقدمت به لجنة بيل لن

يستبعد بالكامل . . . طبعا نحن لا نقترح استخدام القوة في اي شكل : وحدهم الذين يرغبون في ذلك هم الذين سيرحلون . . لكننا نعتقد انه مثلما حدث بعد قيام روسيا باحتلال القوقاس ، حيث آثر الكثيرون من المسلمين الهجرة الى تركيا عوضا من البقاء في ظل نظام الكفار فان الكثير من المسلمين قد يؤثرون ايضا الهجرة بعد قيام الدولة اليهودية » (٣٠) .

وشجعت لجنة بيل في تناولها لمشكلة الترحيل التطرف الصهيوني مما دفع بموشيه شرتوك الى التساؤل : « لماذا يستحيل شراء الارض في ارض اسرائيل ولماذا يصعب ترحيل العرب عن اماكنهم ، وكتب يقول :

« ان ترحيل العرب قد يتم من خلال اتفاقية . ومن دون اتفاقية فالامر مستحيل تماما . وليس لها ان تكون بالضرورة اتفاقية مع كل فرد عربي ، بل عليها ان تكون اتفاقية مع حكومة اخرى » (٣١) .

ان اغلبية اعضاء اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ايدت مبدأ ترحيل عرب فلسطين بالترهيب والترغيب ، بالعنف والقوة الى خارج وطنهم واجبارهم على التوطين في البلدان العربية المجاورة لفلسطين ، لجعل فلسطين دولة لليهود على اساس عنصري .

زعماء الوكالة اليهودية والترحيل الاجباري للعرب

تمادى بن غوريون اكثر في مواقفه العنصرية بعد تقرير اللجنة الملكية ونادى بالترحيل الاجباري للعرب ، ووجوب الاستعداد لتطبيقه ، وكتب في يومياته بتاريخ ١٢ تموز ١٩٣٧ مايلي : « ان ترحيل العرب قسرا عن الاودية التابعة للدولة اليهودية المقترحة يمنحنا شيئا لم يكن لنا قط حتى عندما وقفنا على اقدامنا خلال ايام الهيكل الاول والهيكل الثاني ، اي ان يكون الجليل خاليا من السكان العرب . . علينا ان نحضر انفسنا للقيام بالترحيل » (٣٢).

وطرح بن غوريون فكرة الترحيل في ايحود بوعالي تسيون وفي المؤتمر الصهيوني العشرين الذي انعقد في زوريخ في ١٩٣٧ وذلك في خطابه بتاريخ ٢٩ تموز حيث قال :

« من خلال اقتراح ترحيل السكان العرب عن اراضي (الدولة اليهودية) طوعا ، اذا امكن ، وقسرا اذا استحال ذلك يصبح في

الامكان توسيع رقعة الاستيطان اليهودي ، وقال اليعازر كابلان ، احد زعماء الماباي في مناقشات المؤتمر مايلي :

« لن ادخل الان في تفاصيل مسالة ترحيل العرب ، لكن ليس من الانصاف ان نقارن هذا الاقتراح بطرد اليهود من المانيا او من اي بلد آخر . فالمسالة هنا لا تتعلق بالطرد بل بالترحيل المنظم لعدد من العرب عن منطقة ستصبح دولة عبرية الى منطقة اخرى في الدولة العربية ، اي الى بيئة تضم شعبهم هم » (٣٣) .

وبرر بن غوريون اللجوء الى القوة لاجبار العرب على الترحيل بحجة صهيونية خيالية كاذبة حيث كتب لابنه يقول :

« نحن لم نرد قط ان نسلب العرب ارضهم ، لكن بما ان بريطانيا اعطتهم قسما من الارض التي كانت موعودة لنا فيما سبق ، فمن العدل ان يرحل العرب عن دولتنا الى القسم العربي » (٣٤) .

واتضح ان القادة الصهاينة من وايزمن مرورا بشرتوك حتى بن غوريون انهم قرروا القيام بالترحيل الاجباري للعرب كتعويض لهم على اقتراح تقسيم فلسطين واقامة دولة عربية فيها كما جاء في تقرير لجنة بيل الملكية . وبلورت الحركة الصهيونية في عام ١٩٣٧ موقفها بوجوب تهجير عرب فلسطين الى شرق الاردن وغيرها من البلدان المجاورة لفلسطين كتعويض لهم على قبولهم بالتقسيم ، حيث كانوا يطمعون بالسيطرة على فلسطين باسرها واجزاء اخرى من البلدان العربية المجاورة لها .

واكد بن غوريون اللجوء الى القوة لاجبار عرب فلسطين على اقتلاعهم من وطنهم فكتب لابنه عاموس رسالة في ٥ تشرين الثاني ١٩٣٧ جاء فيها :

« علينا ان نطرد العرب ونحتل اماكنهم . واذا اضطررنا الى استخدام القوة، لاقتلاعهم من الارض في النقب وشرق الاردن بل لضمان حقنا في استيطان هذه الاماكن ، فان مثل هذه القوة في تصرفنا»(٣٥) .

وكان بن غوريون يرغب في الموافقة على اقتراح التقسيم الذي تقدمت به اللجنة الملكية على اساس شرطين : الاول السيادة اليهودية . والثاني الترحيل القسري للعرب ووافق الزعماء الصهاينة في مؤتمر زوريخ في آب ١٩٣٧ على وجوب ترحيل العرب ، ولكنهم اختلفوا حول الوسيلة وخاصة فيما يتعلق بالترحيل الاجباري ،

وفيما اذا كان التقسيم يكفي كتعويض عن الترحيل الجماعي القسري للعرب ام لا .

وهل يتم الترحيل داخل فلسطين ام الى سوريا والعراق .

لقد اعلن الزعيم الصهيوني العمالي بيرل كاتسنلسن في خطاب له امام مؤتمر زوريخ في ٢ آب ١٩٣٧ موقفه من الترحيل وقال :

« ان موضوع ترحيل السكان قد اثار النقاش في صفوفنا :هل مسموح به ام محرم ؟ ان ضميري مرتاح جدا بهذا الخصوص . فالجار البعيد افضل من العدو القريب . انهم لن يخسروا من جراء ترحيلهم ، ونحن بالتاكيد لن نخسر .... كنت ولا ازال اعتقد ان قدرهم هو الترحيل الى سورية والعراق » (٣٦) .

وقال الحاخام مائير برلين (بار ايلان) رئيس حركة مزراحي العالمية وعضو اللجنة التنفيذية للصندوق القومي اليهودي في مؤتمر زوريخ .. « ان اساس الصهيونية هو ان ارض اسرائيل لنا لا للعرب ، وليس لانهم يملكون مساحات شاسعة ومساحة ارضنا صغيرة . نحن نطالب بفلسطين لانها بلدنا »(٣٧) .

ومجمل القول ان الترحيل الاجباري والجماعي للفلسطينيين اصبح من اهم مرتكزات الحركة الصهيونية لاقامة دولة لليهود على اساس عنصري . واعتقد الزعماء الصهاينة ان اقتلاع العرب قسرا من ارضهم وترحيلهم هما شرطان للاستيطان اليهودي واقامة دولة اليهود .

وقدم الدكتور سيلغ اوجين سوسكين ، مدير دائرة استيطان الارض في الصندوق القومي اليودي في لاهاي خطة للترحيل القسري للعرب الى المؤتمر الصهيوني العشرين جاء فيها :

« لذا فاني اصر على الترحيل القسري لسكان الريف العرب كافة ، عن الدولة اليهودية الى الدول العربية . وهذه خطوة تمهيدية نحو بناء الدولة اليهودية ... وفي حالتنا نحن ، فان سكان الريف سيؤلفون من المهاجرين اليهود . وعلى السكان الاصليين اخلاء الارض كما تم في حالة الاتراك واليونان في مقدونيا وآسيا الصغرى » (٣٨) .

وتتلخص خطة سوسكين بانه لايمكن التفكير في اقامة الدولة

اليهودية من دون الترحيل الاجباري للعرب الى الدول العربية لتوفير الارض اللازمة للاستيطان اليهودي .

الوكالة اليهودية وتشكيل لجنة الترحيل

شكلت الوكالة اليهودية في تشرين الثاني عام ١٩٣٧ اول لجنة يهودية لترحيل السكان العرب ، وذلك بتوجيه من قرارات المؤتمر الصهيوني العشرين .

عقدت لجنة ترحيل السكان اجتماعا في مقر الوكالة اليهودية بالقدس في **٢١ تشرين الثاني ١٩٣٧** . وتقدم فايتس مشروعا لترحيل السكان العرب عن اراضيهم معللا مشروعه بالقول « ان ترحيل السكان العرب عن اراضي الدولة اليهودية لايخدم هدفا وحيدا فحسب ، ـ اي انقاص عدد السكان العرب ـ بل انه يخدم غرضا آخر لا يقل اهمية ، الا وهو تفريغ الارض المملوكة والمزروعة حاليا من قبل العرب ، وتحريرها لسكن اليهود » (٣٩) .

واعطى **مشروع فايتس** الاولوية في ترحيل الفلاحين العرب وسكان الريف عن اراضيهم لتوفير الاراضي لاقامة المستوطنات اليهودية واسكان المهاجرين اليهود فيها ، « حتى لو كان ترحيلهم اصعب من ترحيل سكان المدن » . وطالب بأن ينفذ الترحيل بتوفير بعض الاوضاع الخاصة ، كالاتفاقيات السياسية والدولية بين الاطراف المعنيين والحوافز الاقتصادية للمرحلين العرب ، لانه لايمكن تنفيذ الترحيل بالقوة ، لان مثل هذه القوة لا وجود لها .

وتطرق مشروع فايتس الى الفئات العربية التي يجب اقتلاعها وترحيلها في المرحلة الاولى وهم المزارعون الذين يملكون اراضي والقرويون الذين لايملكون اراضي وانما يعملون بالزراعة ، وذلك من المناطق الساحلية ومنها يافا واللد والرملة وغزة ، ومن منطقة الحولة والجليل الاعلى وترحيلهم الى سورية ، ومن عكا والناصرة وطبريا وحيفا وصفد ووادي بيسان وترحيلهم الى شرق الاردن .

وكان الهدف من خطة فايتس تنظيف المناطق التي تنوي الصهيونية اقامة اسرائيل فيها من العرب ، لاقامتها على اساس عنصري وتخفيض عدد السكان العرب في فلسطين وزيادة هجرة اليهود اليها .

وطالب الدكتور الفريد بونيه عضو لجنة الترحيل انه يجب ترحيل العرب كافة في مدة عشرة اعوام .

واقترح بونيه ربط اجراءات الترحيل بسن تشريعات زراعية جديدة من جانب الدولة اليهودية ، واكد اعضاء اللجنة انه بدون ترحيل العرب لايمكن للدولة اليهودية ان تستوعب عددا كبيرا من المهاجرين .

وقررت لجنة ترحيل السكان في اجتماعها بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٧ تشكيل لجنتين فرعيتين : الاولى تعالج الشؤون المالية والاجرائية . والثانية تجمع المعلومات المتعلقة بالسكان العرب وملكية الارض .

وعقدت لجنة ترحيل السكان **اجتماعا في ٢٧ ايار ١٩٣٧** برئاسة موشيه شرتوك ، رئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية اعلن فيه شرتوك « انه فيما يتعلق بالترحيل الى شرق الاردن فان الوكالة اليهودية كان لديها قبل ذلك التاريخ مذكرة وضعها خبير . لكن علينا ان نقدم للجنة آفاقا اوسع بشأن الترحيل الى سورية والعراق » (٤٠) .

وتابعت الوكالة اليهودية اعمالها لترحيل العرب من فلسطين فوضع الفريد بونيه خطة سرية تحت عنوان « ترحيل السكان العرب » ، وقدمها الى بن غوريون **في تموز ١٩٣٨** . وركزت على الوضع المالي لتنفيذ مشروع ترحيل العرب من وطنهم فلسطين ، حيث تضمنت بعض الارقام التقريبية لترحيل واعادة توطين ٢٦٫٠٠٠ عائلة عربية من الفلاحين الفلسطينيين خارج حدود دولة اليهود بحوالي ستة ملايين جنيه .

واقترح بونيه ان تكون بريطانيا على استعداد للمساهمة في توفير الاموال اللازمة لشراء الاراضي في شرق الاردن والبلدان الاخرى المجاورة لفلسطين .

واوضح بونيه « ان هدف الترحيل هو استخلاص الارض المملوكة من زراعها السابقين ، اما بيع الارض فهو في حد ذاته لايؤدي الى الهدف الاساسي . ان الشرط الوحيد ، الذي يقبل اليهود فيه ، تعويض صاحب الارض عن ارضه والمزارع عن تخليه عن حقوقه ... هو ان يعمد هذان الاخيران فعلا الى اخلاء الارض التي رصدت للدولة اليهودية » (٤١) .

واجتمعت الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية في ٧ و ٩ و ١٢ حزيران ١٩٣٨ لحل مشكلة ترحيل العرب التي بداها المؤسسون الصهاينة وعلى راسهم تيودور هرتسل وتابعتها الوكالة اليهودية بزعامة بن غوريون والمنظمة الصهيونية بزعامة وايزمان ومرورا بمؤتمر ايحود بوعال تسيون العالمي والمؤتمر الصهيوني العشرين عام ١٩٣٧ وانتهاء بلجنة الترحيل .

وطرح بن غوريون في الاجتماع خطة للعمل جاء فيها :

« ان الدولة اليهودية ستناقش مع الدول العربية المجاورة مسالة الترحيل الطوعي للمزارعين والعمال والفلاحين العرب من الدولة اليهودية الى الدول المجاورة وفي سبيل ذلك ، فان الدولة اليهودية ، او شركة خاصة ستشتري اراضي في الدول المجاورة لاعادة توطين جميع العمال والفلاحين ... ان تعاطي الدولة ترحيل العرب الى دول عربية مجاورة طوعا ، في الوقت الذي تشجع الهجرة اليهودية وتسعى لتوطين المهاجرين اليهود (مكانهم) لا يشكل تمييزا » (٤٢) .

وناقشت الوكالة اليهودية مسالة الترحيل الطوعي الذي طرحه بن غوريون ، فأوضح بن غوريون ان نقطة الانطلاق لحل المشكلة العربية في الدولة اليهودية هي التفاوض في شأن اتفاقية مع البلدان المجاورة تضمن اجلاء العرب الى خارج الدولة اليهودية ، وان العرب لن يرضخوا ولن يتفقوا مع الصهيونية الا عندما يواجهون بالامر الواقع .

واكد المسؤلون في الوكالة اليهودية ولجنة ترحيل السكان على وجوب تحقيق الترحيل والاسراع فيه ، وايدت الاغلبية اللجوء الى الترحيل القسري .

وتحدث شموئيل زوخوفيتسي ورفض ان يمتد الترحيل من ١٠ – ٢٠ سنة وقال :

« انني مقتنع بأن من المستحيل ان ينفذ الترحيل من دون القسر . ولا ارى في ذلك اي اجراء غير خلقي . اريد ان اساعد اليهود في المجيء الى الدولة اليهودية وان اساعد العرب في العبور الى الدول العربية ... كما ان مصادرة الارض يجب ان تتم . وعلينا الآن ان نقترح اننا مستعدون لمصادرة الارض » (٤٣) .

ووضع الصهيوني ارثر روبين مشروعا للترحيل الطوعي يشتمل على النقاط التالية :

آ – يجب أن يستند الترحيل على اتفاقية مع البريطانيين ومع الدول العربية .

ب – على الحكومة البريطانية ان تقدم قرضا لشركة تنمية لاعادة توطين المرحلين العرب في شرق الاردن .

جـ – يجب الفصل بين ملاك الارض والمزارعين . اما بالنسبة للمزارعين فان تكاليف اعادة توطينهم تدفع من شركة التنمية وقروض الحكومة البريطانية .

وورد في مشروع روبين ما يلي :

« لا اؤمن بترحيل الفرد بل بترحيل قرى بكاملها . ورأيي ان على شركة التنمية اولا ان تبني عدة مستوطنات نموذجية في شرق الاردن حتى يرى العرب هنا مايمكن ان يحصلوا عليه هناك » (٤٤) .

وطرح بيرل كاتسنلسن ، احد زعماء حزب الماباي تصوره للترحيل القسري للعرب وقال :

« ان الترحيل القسري لايعني ترحيل الفرد . بل يعني انه حالما نعزم على الترحيل ، يجب ان يكون هناك هيئة سياسية قادرة على فرض الامر بالقوة على هذا العربي او ذاك ممن يرفضون الرحيل . وفيما يختص بترحيل الافراد العرب . نحن نفعل ذلك على الدوام . لكن المشكلة ستكون ترحيل عدد اكبر من العرب اكبر كثيرا من خلال اتفاقية مع الدول العربية : هذا هو مايسمى الترحيل القسري . لكن ثمة اولا ، حاجة الى اتفاقية تشارك فيها بريطانيا والدول العربية . وهنا توجد حرب تتعلق بالمبادىء . وبالطريقة نفسها التي ينبغي ان نخوض فيها حربا في سبيل الحد الاقصى من الاراضي ، هناك ضرورة ايضا لحرب هنا (من اجل مبدأ الترحيل) . نحن لسنا مهتمين بتسهيل الامور للجنة (التقنية) يجب الا نتخلى عن اي فرصة يجب ان نصر على المبدأ ، وهو وجوب اتمام ترحيل كبير متفق عليه » (٤٥) .

واتفق الصهاينة على وجوب مصادرة الاراضي العربية وتهجير الفلاحين العرب منها لاقامة المستوطنات اليهودية عليها ، لاستيعاب

المهاجرين اليهود واقامة دولة يهودية على اساس عنصري ، تمارس العنصرية والتمييز العنصري والارهاب كسياسة رسمية .

وقامت سياسة الحركة الصهيونية على اساس تشجيع الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين العربية ، وترحيل العرب منها بالقوة والعمل على توطينهم خارج فلسطين بمساعدة بريطانيا والاطراف العربية للحيلولةدون ممارسة حقهمفي العودة الى وطنهم .

وطالب بن غريون في تطبيق هذه السياسة على ارض اسرائيل بكاملها . واوضح مفهومه وقال انه يرى في الترحيل العربي « انجازا لامثيل له على صعيد الاستيطان اليهودي . فبالترحيل القسري سنكون لنا مساحات شاسعة . انا اساند الترحيل القسري . ولا ارى فيه ماينافي الخلق . لكن انكلترا وحدها القادرة على تنفيذ الترحيل القسري . ولو كان تنفيذه يعتمد على اقتراحنا فحسب لاقترحنه » (٤٦) .

اعتقد جوزيف فايتس ان ترحيل العرب هو الحل الجذري لمشكلتي الارض والسكان .

ففي ٢٠ كانون الاول ١٩٤٠ وضع فايتس تصوره للترحيل امام زلمان ليفنتش الذي كلفته لجنة الترحيل مهمة تجميع المواد المتعلقة بترحيل الفلسطينيين الى سورية وشرق الاردن وقال :

« يجب ان يكون من الجلي بيننا انه لا مكان لشعبين في هذا البلد . فالتنمية لن تقربنا من هدفنا بان تكون شعبا مستقلا في هذا البلد الصغير . لكن بعد ترحيل العرب سيصبح البلد مفتوحا امامنا . واذا بقي العرب ، فالبلد سيبقى ضيقا محصورا ..... والحل الوحيد هو ارض اسرائيل ، او على الاقل ارض اسرائيل الغربية (فلسطين) بلا العرب . فليس من مجال للحلول الوسط في هذا الصدد ... والسبيل الوحيد هو ترحيل العرب من هنا الى البلاد المجاورة ، العرب كلهم ، ماعدا لربما ، عرب بيت لحم والناصرة والقدس القديمة يجب الا تبقى هنا قرية او اية قبيلة . ويجب ان يتم الترحيل من خلال استيعابهم في العراق وسورية وحتى شرق الاردن . ولهذا الهدف ، سيتم توفير الاموال ، بل الاموال الطائلة عندئذ فقط يمكن للبلد ان يستوعب ملايين اليهود ويوجد الحل للمسالة اليهودية . ليس ثمة اي حل آخر » (٤٧) .

ودون فاتيس فـي ٢٢ حزيران ١٩٤١ فـي يومياته « ان ارض اسرائيل ليست صغيرة ابدا ، اذا فقط رحل العرب عنها ، واذا فقط تم توسيع حدودها بعض الشيء ... في حين ينبغي ترحيل العرب الى سورية الشمالية والعراق » .

قابل فايتس في ١٠ تموز ١٩٤١ موشيه شرتوك وكابلان في مقر الوكالة اليهودية بالقدس واوضح لهما خطته وهي ان ترحيل العرب الى سورية والعراق وشرق الاردن حيوي من اجل خلاص اليهود وحل المسالة اليهودية واقترح تعيين لجنة لتطبيق تهجير العرب وترحيلهم الى الاقطار المذكورة وتوطينهم هناك .

وقام فايتس في ١٠ ايلول ١٩٤١ بزيارة الى دمشق للبحث عن معلومات عن الجزيرة وسكانها بمساعدة احد المخبرين السريين العرب وهو ابراهيم درة

وزار الجزيرة وعاد منها الى تل ابيب عن طريق لبنان . وكتب يومياته عن الجزيرة :

« لا ريب في ان الجزيرة تتجه الاقدار بها كي تصبح مكانا هائلا لاستيعاب الناس . فثمة الكثير من الاراضي الجيدة والكثير من المياه التي تنتظر من يستغلها . اذا ارادت الحكومات حل المسالة اليهودية فيمكن الوصول الى حل من خلال ترحيل جزء من سكان العرب في ارض اسرائيل الى الجزيرة السورية ، وبلا شك الى الجزيرة العراقية ايضا » (٤٨) .

لقد وجد زعماء الوكالة اليهودية والحركة الصهيونية العالمية في ترحيل الفلسطينيين شرطا اساسيا لاقامة الدولة اليهودية على اساس عنصري .

وضع بن غوريون في ١٥ تشرين الاول ١٩٤١ مشروعا اطلق عليه خطوط للسياسة الصهيونية جاء اولا في الفصل الثالث منه تحت عنوان « المسالة العربية » ان ارض اسرائيل ماهي الا جزء صغير من الاراضي التي يسكنها العرب ، وعرب ارض اسرائيل ماهم الا جماعة لاقيمة لها بين الشعوب الناطقة بالعربية . ثانيا ، ان سورية والعراق كلاهما ضحل السكان ،واذا كانا فقط مستعدين لاستيعاب عرب ارض اسرائيل ، جزئيا او كليا فهذا امر يجلب لهما العون لا

الصعوبات ... يستحيل تخيل التهجير الشامل من دون القسر ، بل القسر الضيق ... ان امكان ترحيل السكان على نطاق واسع وبالقوة ، قد ثبت بالدليل عندما تم ترحيل اليونان والاتراك بعد الحرب العالمية الاولى . وفي الحرب الحاضرة ، فان فكرة ترحيل السكان تحظى بعطف متزايد لكونها عملية ، ولانها تمثل اكثر السبل امنا لحل مشكلة الاقليات الخطرة والمؤلمة » (٤٩) .

تضمن تقرير الجنرال باتريك هورلي ، الممثل الشخصي للرئيس روزفلت ، بعد ان انهى زيارة لتقصي الحقائق في فلسطين عام ١٩٤٣ ان القادة الصهاينة « مصممون على اقامة دولة يهودية على كافة الاراضي الفلسطينية والمرجح كذلك انها ستضم شرق الاردن . اضافة الى ذلك فان القيادات نفسها كانت مصممة على ابعاد الفلسطينيين الى العراق . وعندما اخبر دبلوماسي اميركي مجموعة من الصهيونيين ان الترحيل يجب ان يتم سلميا اجابه ناحوم غولدمان ، احد الممثلين الصهاينة ان « العدالة لا تفرض الا بقوة تدعمها »(٥٠) .

وبذل ادوارد نورمان ، المليونير اليهودي الاميركي الكثير من النشاط لتنفيذ ترحيل الفلسطينيين الى العراق خلال الحرب العالمية الثانية وشاركه وايزمان في هذا النشاط لتوريط الحكومة الاميركية في خطة ترحيل الفلسطينيين الى العراق وربطا هذا المشروع زاعمين بخدمة الاهداف الحربية الاميركية عن طريق ترحيل اليد العاملة الزراعية الفلسطينية الى العراق لانتاج المواد الغذائية التي تحتاجها الولايات المتحدة الاميركية للقوات الحليفة في منطقة الشرق الاوسط بدلا من استيرادها من خارج المنطقة .

وناشد نورمان في **تشرين الاول ١٩٤٥** برسالة وجهها الى الرئيس الاميركي هاري ترومان حول ترحيل الفلسطينيين الى العراق جاء فيها ان حل المسائل السياسية من خلال الترحيل قد اصبح وسيلة معترفا بها وان الصعوبات القائمة في فلسطين ناجمة عن وجود العرب الذين كان في الامكان ترحيلهم الى اماكن اخرى خارج فلسطين .

ونجحت الصهيونية بتسجيل انتصار عالمي لها بدعم خطتها في ترحيل الفلسطينيين خلال الحرب العالمية الثانية بتبني حزب العمال البريطاني في المؤتمر الذي انعقد في كانون الاول ١٩٤٤ الموقف

الصهيوني من ترحيل الفلسطينيين خارج وطنهم فلسطين وتهجير اليهود اليها وجاء في القرار مايلي :

« فليشجع العرب على الخروج بينما يتوالى دخول اليهود . وليعوض عليهم تعويضا سخيا في مقابل اراضيهم ، وليكن توطينهم في مكان آخر منظما بعناية وممولا بسخاء ... حقا ، يجب ايضا ان نعيد النظر في امكان توسيع الحدود الفلسطينية القائمة حاليا وذلك بالاتفاق مع مصر وسورية وشرق الاردن » (٥١) .

طالب حزب العمال البريطاني وهو في السلطة برفع الحظر عن الهجرة اليهودية الى فلسطين وبتشجيع العرب على الخروج منها واعطاء كافة الاراضي الفلسطينية الى الصهاينة ودراسة توسيع حدود فلسطين بالاتفاق مع سورية ومصر وشرق الاردن .

استاء العرب من هذا الموقف البريطاني المنحاز كلية للباطل الصهيوني ، ورحب الصهاينة بالموقف ، ولكنهم كانوا يريدون ان تقوم بريطانيا بعملية اقتلاع الفلسطينيين القذرة من وطنهم ، لالقاء المسؤولية على كاهل البريطانيين والقادة العرب .

واقترح الصهيوني الياهو بن جورين ترحيل العرب الفلسطينيين الى سورية والعراق . وكتب عام ١٩٤٣ يقول :

« اقترح ترحيل عرب فلسطين وشرق الاردن الى العراق او الى دولة عراقية ـ سورية موحدة ... لن يرحل عرب فلسطين الى بلد اجنبي بل الى ارض عربية اخرى ... والمسافة بين وطنهم الجديد ووطنهم القديم قصيرة ولا تتطلب عبور المحيطات والبحار . والاحوال المناخية هي هي » (٥٢) .

ان عملية ترحيل العرب من فلسطين بكل الوسائل اعتبرت قبل قيام اسرائيل جوهر الفكرة الصهيونية على ارض الواقع في فلسطين العربية ، حيث عبر حاييم غرينبيرغ ، الناطق الرسمي باسم الصهيونية العالمية في المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين الذي عقد في بازل في كانون الاول ١٩٤٦ « عن اعتقاده ان قيام دولة يهودية يستتبع ترحيلا قسريا لقسم كبير من سكان هذه الدولة من العرب » .

وحقق الزعماء اليهود هذا المخطط عندما قامت اسرائيل ولكنهم كعادتهم لجأوا الى التضليل والكذب ، فاعلنوا بعد طردهم

للشعب الفلسطيني انه لم تكن هناك نية لطـرد العـرب ، ولكنهم استجابوا لنداءات زعمائهم بالنزوح والهرب .

كانت بريطانيا واليهود يعرفـان انـه بمجرد اقامة الدولـة اليهودية فان ذلك يعني ترحيل العرب ، والمزيد من الهجرة اليهودية والاستيطان والتوسع وتعني المزيد من الهجرة اليهودية اقتلاع اكبر عدد من العرب ، فلا يوجد في العرف الصهيوني الاعتراف بالحقـوق الوطنية للعرب واقامة دولة اخرى في فلسطين وانمـا ترحيـل او ابادة العرب اصحاب الحق .

واصبح واضحا لعرب فلسطين ان اليهود يخططون لترحيلهم من وطنهم واحلال مهاجرين يهود مكانهم لتحقيـق الهـدف الرئيسي للصهيونية .

تتمة البحث في الحلقة القادمة . ويتناول تسخير العنف والارهاب والمجازر الجماعية لترحيل العرب، مجزرة دير ياسين ودورها في الترحيل ، ترحيل العرب من حيفا ويافا واللـد والرملـة ، الوسيط الدولي وحق العودة .

المصـــادر

١ — رفائيل بتاي ، المذكرات الكاملة لثيودور هرتسل ، نيويورك ، مطبعة هرتسـل وبوسبلوف ١٩٦٠، المجلد الاول ، ص ٨٨ نقلا عن نور الدين مصالحة ، طـرد الفلسطينيين مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ١٩٩٢ ، ص ١١ .

٢ — خطب اسرائيل زانغويل ، مقالاته ورسائله ، لندن ، مطابع سونسينو ١٩٣٧ ص ٢١٠ ، نقلا عن نور الدين مصالحة ، طرد الفلسطينيين ص ١٢ .

٣ — احاد هعام ، الحقيقة من ارض اسرائيل ، الاعمال الكاملة (بالعبرية) القدس ١٩٦١ ،ص ٢٧ — ٢٩ نقلا عن نور الدين مصالحة ، مصدر سابق ص ٩ .

٤ — ارسكين تشيلدرز ، تهويد فلسطين ، مركز الابحـاث الفلسطينـي ، بـيروت ١٩٧٢ ، ١٨٦ .

٥ — يوميات روبين ، رسالة روبين الى هانس كون ، ٣٠-٥-١٩٣٠ نقلا عن نورالدين مصالحة ، طرد الفلسطينيين ، ص ١٥ .

٦ — بودنشي روند شاو ، برلين في ١٢-٧-١٩١٢ .

٧ — زانغويل ، صوت القدس ، وليم هايتمان ١٩٢٠ ، ص ١٠٤ نقـلا عـن طـرد الفلسطينيين ص ١٣ .

٨ — جويش كرونكيل الصادرة في ١٢ كانون الاول ١٩١٩ .

٩ — ارسكين تشيلدرز، تهويد فلسطين ، مركز الابحاث الفلسطيني ، ص ١٨٩ — ١٩٠ .

١٠— المصدر السابق نفسه ص ١٨٧

١١— جويش كرونكيل في ٣٠-٥-١٩٢١ .

١٢— نور الدين مصالحة ، طرد الفلسطينيين ، مصدر سابق ، ص ١٨ .

١٣— مارتن جيلبرت ، ونستون تشرشل ، لندن هانيمان ١٩٧٥ ، المجلد الرابع ص ٤٨٤ نقلا عن طرد الفلسطينيين ص ١٨ .

١٤— يوسف غورني ، الصهيونيـة والعرب ١٨٨٢ — ١٩٤٨ ، مطابـع اكسفـورد كلاريندون ١٩٨٧ ص ٤٩ — ٥٠ .

١٥— ميخائيل بالومبو ، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام ١٩٤٨ ، دار الحمراء بيروت ١٩٩٠ ص ٢٧ .

١٦— جوزيف شختمان ، قصة فلاديمير جابوتنسكي (بالعبرية) تل ابيب ١٩٥٩ ، دار نشر كارني ص ١٥٢ نقلا عن طرد الفلسطينيين ص ١٦ .

١٧— نور الدين مصالحة ، طرد الفلسطينيين ص ٣١.

١٨— جوزيف شختمان ، ثائر ورجل دولة ، مصدر سابق ص ٥٤ .

١٩— اسرائيل غوتمان ، اليهودية اليوم ، سنوية الابحاث (بالعبرية) المجلد ١ عام ١٩٨٤ ص ٢٢٥ نقلا عن طرد الفلسطينيين ص ٣١ .

٢٠— اسرائيل شاهاك ، تاريخ مفهوم الترحيل في الصهيونية ، مجلة الدراسـات الفلسطينية (بالانكليزية) المجلد ١٨ ، ربيع ١٩٨٩ ، ص ٣٦ .

٢١— رسائل واوراق حاييم وايزمان ، المجلد ١ ، الورقة ١١٦ ص ٥٩١ .

٢٢ــ نور الدين مصالحة ، طرد الفلسطينيين ، مصدر سابق ص ٣٤ .

٢٣ــ نور الدين مصالحة ، طرد الفلسطينيين ، مصدر سابق ص ٣٥ .

٢٤ــ محضر اجتماع الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية بتاريخ ١٩ ايار ١٩٣٦ ، سري رقم ٥٧ في المحفوظات الصهيونية المركزية ٢/٢٥ ص ٢٨ــ٢٩ ، نقلا عن طرد الفلسطينيين ، مصدر سابق ص ٤١ .

٢٥ ــ نور الدين مصالحة ، طرد الفلسطينيين ص ٤٢ .

٢٦ ــ مذكرة حزب ماباي ، ٢٩ ايلول نقلا عن طرد الفلسطينيين ص ٢٢ .

٢٧ ــ نور الدين مصالحة ، طرد الفلسطينيين ، مصدر سابق ص ٢٢ .

٢٨ــ صحيفة هارتس في ١٥ــ١١ــ١٩٦٩ .

٢٩ــ موشيه شاريت ، يوميات سياسية ١٩٣٦ ــ ١٩٣٨ (بالعبرية) تل ابيب : عام عوفيد ١٩٧١ ، المجلد ٢ ص ١٨٧ ــ ١٨٨ نقلا عن طرد الفلسطينيين ص ٤٥ .

٣٠ــ رسائل واوراق حاييم وايزمان (بالانكليزية) المجلد ١٨ ، رقم ١٦٨ ص ١٨٦ــ ١٨٧ .

٣١ــ موشيه شاريت ، يوميات سياسية ١٩٣٦ ــ ١٩٣٨ (بالعبرية) المجلد ٢ ، ص ٤٥٠ نقلا عن طرد الفلسطينيين ص ٥٢ .

٣٢ــ دافيد بن غوريون ، مذكرات (بالعبرية) تل ابيب : عام عوفيد ١٩٧١ ــ ١٩٧٢ المجلد ٤ ص ٢٩٧ ــ ٢٩٩ نقلا عن طرد الفلسطينيين ص ٥٣ .

٣٣ــ تقرير شامل بشأن مؤتمر ايحود بوعالي تسيون العالمي ، ٢١ تموز ــ ٧ اب ١٩٣٨ نقلا عن طرد الفلسطينيين ص ٥٧ .

٣٤ــ دافيد بن غوريون ، مذكرات ، رسالة الى عاموس ، ٢٧ تموز ١٩٣٧ المجلد ٤ ص ٣٢٠ ــ ٣٢١ .

٣٥ــ دافيد بن غوريون ، رسائل الى بولا والاولاد (بالعبرية) تل ابيب : عام عوفيد ١٩٦٨ . ص ٢١٢ ــ ٢١٣ .

٣٦ــ نور الدين مصالحة ، طرد الفلسطينيين ، ص ٦٧ .

٣٧ــ جوزيف غورني ، الصهيونية والعرب ، ١٨٨٢ ــ ١٩٤٨ ، اوكسفورد ، مطابع كلارندون ١٩٨٧ ، ص ٢٧٤ .

٣٨ــ نور الدين مصالحة ، طرد الفلسطينيين ، ص ٦٧ .

٣٩ ــ المركز الصهيوني المركزي ، محضر لجنة ترحيل السكان ، ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٧ ، ص ٢٤٧/٢٥ نقلا عن طرد الفلسطينيين ص ٧١ .

٤٠ــ نور الدين مصالحة ، طرد الفلسطينيين ص ٧٧ .

٤١ــ يوميات المركز الصهيوني المركزي ، ترحيل السكان العرب ، مذكرة الفريد بونيه، الوكالة اليهودية لفلسطين ، مؤسسة الابحاث الاقتصادية س ٢٤٧/٢٥ .

٤٢ــ المركز الصهيوني المركزي ، محضر اجتماع الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية ، ٧ حزيران ١٩٣٨ القدس ، سري ، المجلد ٢٨ رقم ٥١ نقلا عن طرد الفلسطينيين ص ٨٤ .

٤٣ــ المصدر السابق نفسه رقم ٥١ نقلا عن طرد الفلسطينيين ص ٨٧ .

٤٤ــ كتاب البالماخ (بالعبرية) ، تل ابيب : دار نشر كيبونس هيئوحاد ١٩٥٦ . المجلد ٢ ، ص ١٧٢ نقلا عن طرد الفلسطينيين ص ٩٠ .

٤٥ــ نور الدين مصالحة ، طرد الفلسطينيين ، ص ٩١ .

٤٦ــ المصدر السابق نفسه ص ٩٤ .

٤٧ــ المركز الصهيوني المركزي ، يوميات فايتس ، ا ٧/٢٤٦ ملاحظة ليوم ٢٠كانون الاول ١٩٤٠ ، ص ١٠٩٠ ــ ١٠٩١ ، انظر : ميخائيل بالومبو ، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام ١٩٤٨ ، مصدر سابق ص ٣٤ .

٤٨ــ المصدر السابق نفسه نقلا عن طرد الفلسطينيين ص ١٠٢ .

٤٩ــ دافيد بن غوريون ، خطوط للسياسة الصهيونية ، ١٥ تشرين الاول ١٩٤١ نقلا عن طرد الفلسطينيين ص ١٠٦ .

٥٠ــ ميخائيل بالومبو ، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام ١٩٤٨ ، مصدر سابق ص ٣٥ .

٥١ــ هيو دالتون ، مذكرات ، ١٩٤٥ ــ ١٩٦٠ ، لندن ، فريدريك مولر ١٩٦٢ ، ص ١٩٤٥ ــ١٩٤٦ نقلا عن طرد الفلسطينيين ص ١٣٠ .

٥٢ــ اليعاهو بن غوريون ، الشرق الاوسط : مفترق طرق ، نيويورك ، شركة نورتون ١٩٤٣ ص ٢٣٠ ــ ٢٣١ .

نشاطات ووثائق

القيادة القومية

● وجه الرفيق المناضل الامين العام للحزب الرئيس حافظ الاسد رسالة تحية وتقدير الى الطبقة العاملة بمناسبة أسبوع المباريات الانتاجية الذي اختتمته بيوم العمل الوطني الطوعي بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين للحركة التصحيحية هذا نصها :

اخواني وابنائي في الطبقة العاملة ..

بادرتم فاحسنتم المبادرة وقررتم فكان قراركم نعم القرار وناديتم الى تلبية نداء الضمير فكانت تلبيتكم ترجمة اصيلة لمبادرة احياء اسابيع المباريات الانتاجية وايام العمل الوطني الطوعي وتعبيرا عمليا عن حب الوطن وبذل الجهد في سبيل رفعته ومنعته وازدهاره .

ان وطنا فطر عماله وعاملاته على هذه السجايا التي تتحلون بها انما هو وطن عزيز الجانب قوي مقتدر فالاوطان تبنى وتتعزز بجهود ابنائها وانتم قطاع هام من قطاعات شعبنا بجهودكم تستمر دورة الانتاج في صعود وزيادة وتحسين وتتوافر متطلبات العيش الكريم لابناء الوطن كافة .

ان اختياركم اقامة اسبوع المباريات الانتاجية ويوم العمل الوطني الطوعي في مناسبة ذكرى الحركة التصحيحية هو تعبير عن الرابطة الوثيقة بين الطبقة العاملة والحركة التصحيحية التي رعت منذ قيامها العمال والعاملات وفي ظلها تحقق لهم العديد من المكاسب الاجتماعية والنقابية ..

لقد اولت الحركة التصحيحية المنظمات الشعبية عنايتها ايمانا من قيادة حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي ان الجماهير اذا انتظمت في منظمات شعبية صارت قوة منتجة مبدعة قادرة على تحويل شعار الاعتماد على الذات الى واقع معاش وحقيقة ملموسة ..

ولا شك في ان ما يبذله العمال بقيادة تنظيمهم النقابي والاتحاد لنقابات العمال والفلاحون بقيادة تنظيمهم النقابي الاتحاد العام للفلاحين وسائر المنظمات الشعبية الاخرى في سورية من جهود لرفع وتيرة الانتاج وتطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية هو مصدر قوة لقطرنا ..

ان جهودكم هي دائما جهود مباركة ميمونة وهي هكذا بالاخص الآن اذ تعزز قدرة الوطن على الصمود في مواجهة ما يدبر من مكائد كما تعزز قدرته على تحقيق هدف السلام العادل والشامل الذي يعيد للعرب ارضهم المحتلة وحقوقهم المغتصبة.

لقد وضعتم ايها الاخوة والابناء مصلحة الوطن في المكانة الاسمى وفضلتم العام على الخاص فكنتم دائما اصحاب دور طليعي في النضال والعمل الوطني والقومي ..

اغتنم هذه الفرصة لاعرب لكم جميعا عمالا وعاملات ولقيادة تنظيمكم النقابي عن تقديري لجهودكم المثمرة التي بها وبامثالها تستمر عملية البناء والتنمية والتطور على كل الصعد ..

تحيتي ومحبتي لكم جميعا .

برقيات تهنئة بذكرى التصحيح

● تلقت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي عددا من برقيات التهنئة بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين للحركة التصحيحية المجيدة التي قادها الرفيق المناضل حافظ الاسد . وثمنت هذه البرقيات وقدرت عاليا الانجازات والتحولات التي جرت في سورية في ظل نهج التصحيح وقيادة الحزب وامينه العام الرئيس حافظ الاسد .

واكد مرسلو هذه البرقيات التفافهم حول القيادة الحكيمة والشجاعة للرئيس حافظ الاسد ولنهج التصحيح وثوابته الوطنية المستمدة من استراتيجية وقرارات حزب البعث العربي الاشتراكي .

ووصلت هذه البرقيات من منظمات حزبنا القومية في مختلف اماكن تواجدها ومن منظمات شعبية ونقابية مهنية وفعاليات اجتماعية وسياسية في الجمهورية العربية السورية ومن بلدان عربية عديدة ومن السفارات السورية وفروع اتحاد الطلبة الخارجية ومن الاخوة المغتربين العرب في بلدان اجنبية عديدة ومن الاحزاب الصديقة وعدد من الشخصيات والفعاليات خارج الجمهورية العربية السورية .

تخليص شعب العراق من معاناته

● استقبل الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي اعضاء لجنة العمل القومي الديمقراطي العراقي المؤلف من السادة :

صفاء الفلكي ، عبد الله حسين النعراوي ، نوري البحراني ، جبار الزهيري، الدكتور بدر الويس ، وائل الهلالي ، مهدي العبيدي ، واحمد الموسوي .

واستعرض اعضاء اللجنة خلال اللقاء نتيجة اجتماعاتهم ورؤيتهم للوضع داخل العراق وتطوراته والمهام التي تضطلع بها هذه اللجنة من اجل تعزيز دور القوى الوطنية العراقية ووحدتها لمواصلة نضالها في سبيل اقامة نظام ديمقراطي يعتمد على التعددية السياسية والائتلاف الوطني وتخليص شعب العراق من المآسي التي يعاني منها نتيجة ممارسات ومغامرات النظام العراقي وما خلفه من آثار سلبية على شعب العراق والوضع العربي عموما .

هذا وقد اثنى الرفيق الاحمر على جهود اللجنة وما تقوم به من نشاطات من اجل توحيد صفوف المعارضة العراقية على اساس الالتزام بالثوابت الوطنية والقومية واكد وقوف حزب البعث العربي الاشتراكي الى جانب نضال القوى والتنظيمات العراقية التي تناضل لتخليص شعب العراق مما يعانيه والمحافظة على

وحدة العراق ارضا وشعبا ومن اجل ان يضطلع العراق بدوره القومي في النضال العربي .

دورات الاعداد الحزبي المركزية

● التقى الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد الرفاق المشاركين في دورة الاعداد الحزبي المركزية في المعهد العالي للعلوم السياسية وطلاب المعهد.

واشار الرفيق الاحمر في حديثه الى اهتمام قيادة الحزب بدورات الاعداد الحزبي كونها تشكل احدى الاسهامات في التثقيف العقائدي والسياسي للمناضلين، واكد اهتمام القيادة وعنايتها بالعملية التثقيفية بما يخدم فكر الحزب وتطور عقيدته ..

ثم تحدث عن مجمل التطورات على الساحتين العربية والدولية ولا سيما الاحداث التي تشهدها المنطقة خصوصا عملية السلام مؤكدا رغبة سورية في تحقيق السلام العادل والشامل على اساس قرارات الشرعية الدولية .

واوضح أن السلام غير قابل للتحقيق ما دامت اسرائيل تحتل اراض عربية فالسلام اما أن يكون شاملا او لا يكون وسورية تتمسك بكل الثوابت التي قامت على اساسها العملية السلمية وانها لا تفرط أو تساوم او تتنازل عن اي شبر من اراضيها ولا عن اي حق من الحقوق العربية ، مشيرا الى موقف اسرائيل المعيق للمسيرة السلمية والذي يواصل السير وراء الحلول الجزئية التي لا تحقق السلام.

واختتم الرفيق الاحمر حديثه بتزويد الرفاق بتوجيهات القيادة وحثهم على متابعة النضال على المسارات كافة لتحقيق اهداف امتنا في الوحدة والحرية والاشتراكية .

منظمات الحزب القومية داخل الوطن العربي

القطر العربي السوري

مهرجان مركزي في ذكرى التصحيح

● **برعاية الرفيق الامين العام للحزب الرفيق المناضل حافظ الاسد اقامت قيادة فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي مهرجانا خطابيا مركزيا احتفاء وتمجيداً بالذكرى الثالثة والعشرين للحركة التصحيحية المجيدة التي قادها السيد الرئيس حافظ الاسد وذلك على مدرج جامعة دمشق .**

ومثل السيد الرئيس حافظ الاسد في رعاية المهرجان الرفيق الدكتور سليمان قداح الامين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي .

وحضر المهرجان الرفاق والسادة عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي والدكتور محمد زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية وعبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفايز اسماعيل الامين العام لحزب الوحدويين الاشتراكيين وصفوان القدسي الامين العام لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي واحمد الاسعد الامين العام للحزب الوحدوي الاشتراكي الديمقراطي واعضاء القيادتين القومية والقطرية للحزب واعضاء القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية والسادة الوزراء ورؤساء المنظمات الشعبية والنقابات المهنية وامناء واعضاء قيادات فروع دمشق وجامعة دمشق وريف دمشق والقنيطرة لحزب البعث العربي الاشتراكي ومحافظا دمشق والقنيطرة وعدد من اعضاء مجلس الشعب وجمهور غفير من الاخوة المواطنين .

وقد بدأ المهرجان بالوقوف دقيقة صمت اجلالا واكبارا لشهداء الامة العربية ثم انشد الحضور نشيد البعث .

وقد اكد الرفيق الدكتور سليمان قداح الامين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي في كلمته انه حينما يقف القائد حافظ الاسد بشمخ الراي الحكيم والموقف الشجاع، ثم استعرض اهم منجزات الحركة التصحيحية المجيدة على الصعيد الداخلي والعربي والدولي، ثم خلص الى القول ان سورية مستمرة بالعمل من اجل الوصول الى السلام العادل والشامل والطريق الى السلام بينة وجلية ، وبعد ان فضح الاستراتيجية الاسرائيلية القائمة على الاستفراد بطرف عربي وجره الى التنازلات .

وكان قد القى السيد صفوان قدسي كلمة الجبهة الوطنية التقدمية اكد فيها ان الوحدة الوطنية وراء الصرح الشاهق من الانجازات المادية والسياسية الكبرى..

كما القى الرفيق مصطفى العايد كلمة المنظمات الشعبية والنقابات المهنية أكد فيها اننا نفاخر ونعتز بما تحقق لنا عبر ثلاثة وعشرين عاما من العطاء المتجدد على الصعيد الوطني وان نؤكد أن شمولية وقومية الرؤية والموقف كانا الميزة الاساس للتصحيح العظيم .. كما القى الشاعر اللبناني غسان مطر عضو مجلس النواب اللبناني قصيدة شعرية مجد فيها الحركة التصحيحية وقائدها المناضل حافظ الاسد على الصعد المحلية والعربية والدولية كافة .

احتفالات قواتنا المسلحة

●**كما شاركت القوات العربية السورية المسلحة اعراس الفرح والمحبة مجددة عهد الوفاء والولاء لمسيرة القائد الاسد الظافرة ومشيدة بانجازات التصحيح التي شكلت قاعدة متينة للتحرير والصمود .**

واشاد القادة في كلماتهم من خلال المهرجانات والاحتفالات بنهج التصحيح ومنطلقاته التي وضعت الثورة على الطريق الصحيح ووطدت اللحمة والترابط بين الجماهير وحزبها الطليعي حزب البعث العربي الاشتراكي واقامت جبهة داخلية متينة لا تتزعزع مبنية على وحدة وطنية وعلى مؤسسات دستورية ومنظمات شعبية ومهنية ديمقراطية .

وتحدثوا عن دور سورية الريادي والتضحيات الكبيرة التي قدمها شعبنا من اجل صيانة الحق العربي ، واكدوا ثبات موقف سورية وتمسكها بنهجها الكفاحي وعدم التنازل عن شبر واحد من تراب ارضنا المقدسة مستشهدين بقول القائد الاسد ان الاستسلام ليس واردا في قاموس سورية ولا توجد قوة تحرفها عن موقفها الثابت والاصيل .

واشاروا الى اتفاق غزة اريحا وبينوا انعكاساته السيئة على الموقف العربي الموحد وعلى مسار العملية السلمية واكدوا أن سورية ستبقى دائما مع وحدة العمل القومي لتحقيق اهداف امتنا المنشودة .

دورة اجتماع امنــاء الفروع

افتتح الرفيق الدكتور سليمان قداح الامين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي في القطر العربي السوري دورة اجتماعات الرفاق أمناء فروع الحزب والمحافظين التي استمرت ثلاثة ايام ، وحضرها الرفاق أعضاء القيادة القطرية والوزراء ، ورؤساء المنظمات الشعبية والنقابات المهنية ورؤساء الجامعات ومديرو المؤسسات الاعلامية .

بدأ الرفاق مناقشة جدول الاعمال حيث قدم الرفاق امناء الفروع والمحافظون عرضا مفصلا للاوضاع التنظيمية والاقتصادية والخدمية وظروف عمل فروع الجبهة الوطنية التقدمية في المحافظات ومدى تنفيذ الخطط وتقييم مستوى الاداء الانتاجي والاداري ووضع التصورات المستقبلية التي تشمل جميع المجالات المتصلة بحياة المواطن وذلك بهدف تطوير العمل وزيادة الانتاج وتحسين مستوى المعيشة .

وأوضحت المداخلات التطور الكمي والنوعي الذي طرأ على البنية التنظيمية للحزب والمنظمات الشعبية والنقابات المهنية والدور الفاعل الذي تقوم به .

وقد قدم الرفيق عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية عرضا سياسيا شاملا تناول الاوضاع الراهنة على الساحتين العربية والدولية والتحولات في المنطقة مؤكدا على الدور القومي والمبدئي لسورية بقيادة الرفيق الامين العام للحزب الرئيس المناضل حافظ الاسد الذي جعل سورية تستأثر باهتمام العالم كله .

واوضح الرفيق خدام المراحل التي مرت بها عملية السلام والعراقيل والعقبات التي وضعتها اسرائيل للتهرب من استحقاقات السلام العادل والشامل القائم على تنفيذ القرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥ .

ونبه الى المخاطر الناجمة عن اتفاق غزة اريحا كونه لا يلبي الطموحات المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

ودعا المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته ازاء مسيرة السلام كما دعا الرفاق الحضور الى بذل مزيد من الجهد وتعبئة الطاقات وحشد الامكانات بما يخدم تعزيز الجبهة الوطنية وتماسك الوحدة الوطنية لتحقيق اهداف شعبنا في تحرير الارض واستعادة الحقوق .

كما اجاب الرفيق رئيس مجلس الوزراء على تساؤلات واستفسارات وملاحظات الرفاق فأكد أن ما تضمنته المداخلات من وقائع وارقام حول مسيرة البناء الاجتماعي والاقتصادي يظهر من جديد اهمية ما تم انجازه في ساحة العمل الاجتماعي والاقتصادي في سورية .

وعرض خطط وتوجهات وبرامج عمل الحكومة لتحقيق الهدف الاجتماعي والاقتصادي الشامل في جميع القطاعات تنفيذا لقرارات مؤتمرات الحزب وتوجيهات الرفيق الامين العام المناضل حافظ الاسد .

واكد ان سورية وجماهيرها تنظر اليوم بثقة وتفاؤل كبيرين الى المستقبل وسوف تصبح منجزات السنوات الماضية من عمر التصحيح اساسا عميقا للانتقال الى مرحلة لاحقة من التطور بجعل شعبنا في مصاف الشعوب التي تنعم بخيراتها ومنتجاتها ومواردها المستثمرة .

وفي نهاية الاجتماعات تحدث الرفيق سليمان قداح الامين القطري المساعد فدعا الرفاق الى ضرورة بذل المزيد من الجهد لتطوير العمل الحزبي وتعزيز اللحمة مع الجماهير الواسعة مؤكدا على تمثل فكر وقيم الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام للحزب .

اجتمــاعات مجالس الفروع
في القطر العربي السوري

● عقدت مجالس فروع الحزب اجتماعاتها السنوية بحضور الرفاق اعضاء القيادة القطرية ، وقد تضمنت الاجتماعات مناقشة التقارير التنظيمية والسياسية والاقتصادية والثقافية والمهنية ..

وقد ابرزت التقارير التطور الجاري في المحافظات وما تحقق من انجازات على الصعيدين الحزبي والشعبي والانتاجي والخدمي والنشاط الجماهيري في اطار

توجهات الحزب وقرارات مؤتمراته والنهج السياسي لقطرنا بقيادة الرفيق الامين العام للحزب رئيس الجمهورية القائد حافظ الاسد .

وقد اغنى الرفاق بمداخلاتهم الجادة ومناقشاتهم المسؤولة التقارير المقدمة . واقروا التوصيات التي تعمق الايجابيات وتتجاوز السلبيات التي افرزتها السنة الماضية ، ووضع الحلول المناسبة للصعوبات التي تعترض مسيرة العمل .

وقد تحدث الرفاق أعضاء القيادة في هذه الاجتماعات ، فنقلوا تحية ومحبة الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام للحزب للرفاق الحضور ولجماهير المحافظات مؤكدين اهمية هذه الاجتماعات وموضحين ان مجالس الفروع من التقاليد التي رسخها حزبنا في هذا القطر المناضل كونها تشكل احدى الصيغ التنظيمية والمحطات الرئيسية في حياة حزبنا للوقوف مع الذات وتقويم العمل في الماضي والحاضر واستشراف آفاق المستقبل ، والمتابعة لتنفيذ الخطط التي تنطلق من معرفة الواقع وامكاناته ومصاعبه ، وبتلاؤم مع كل الظروف بما يعزز دور الحزب في عملية البناء والتطوير وتحقيق المشاركة الفعالة لكل امكانات الحزب والتنظيمات الجبهوية والشعبية والمهنية والنقابية .

كما تطرقوا في الحديث الى دور الحزب والجبهة الوطنية التقدمية في سورية في ترسيخ الوحدة الوطنية خلف قيادة الرفيق القائد حافظ الاسد وتعزيز الديمقراطية الشعبية التي تتيح أوسع المشاركة الشعبية في بناء سورية الحديثة وابراز دورها الحضاري .

واشاروا الى الاهمية التي اولاها الحزب لبناء الانسان المؤمن باهداف امته والذي يناضل من اجل تحقيقها وما تقوم به الثقافة الحزبية والسياسية من دور في تعبئة الجماهير والدور الذي تضطلع به القيادات الحزبية في هذا المجال .

كما تحدثوا عن مجمل التطورات على الساحتين العربية والدولية ، ولا سيما الاحداث التي تشهدها المنطقة خصوصا عملية السلام ، مؤكدين رغبة سورية في تحقيق سلام عادل وشامل على أساس قرارات الشرعية الدولية ، وبما يؤدي الى اعادة الاراضي العربية المحتلة والحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

واكدوا اهمية التضامن العربي كمنطلق لمواجهة التحديات التي تهدد حاضر الامة العربية ومستقبلها وحرص سورية على تحقيق التضامن العربي الفعال واعادته الى وضعه الطبيعي لان هذا التضامن ضروري لتجاوز الوضع الراهن وتعبئة الطاقات والامكانات بما يخدم اهداف النضال العربي .

وان حزب البعث العربي الاشتراكي يؤمن بان الوحدة العربية هي الوضع الطبيعي للامة العربية وعلى ان الوحدة باتت امرا ملحا للدفاع عن الوجود القومي للامة ولا بد من تجذير هذا الهدف في نفوس العرب والمطلوب من الجميع الاسهام بالعمل الدؤوب من اجل ذلك لان في ذلك مصلحة وضمانة للمستقبل .

واشاروا الى موقف — إسرائيل — المعيق للمسيرة السلمية والذي يواصل السعي وراء الحلول المنفردة والجزئية التي لا تحقق السلام وتهدف الى التنصل من المرتكزات الاساسية التي قامت على اساسها العملية السلمية بغية مواصلة سياسة التوسع والهيمنة وفرض سياسة الامر الواقع على العرب .

واوضحوا أن سورية تتمسك بالثوابت التي قامت على اساسها العملية السلمية وانها لا تفرط أو تساوم او تتنازل عن اي شبر من اراضيها ولا عن اي حق من الحقوق ، ولا يستطيع احد ان يتجاهل دورها القومي الاساسي في مواجهة الاحداث ولا يتجاهل دورها القومي الثابت والذي تثبت الايام صحة هذا الموقف وصلابة القرار.

وفي نهاية المداخلات والمناقشات اجاب الرفاق على كافة الاسئلة التي وجهت مؤكدين على اهمية المسألة التنظيمية في الحزب وضرورة ايلائها الاهمية كونها تعتبر العمود الفقري للتنظيم الحزبي ..

وكان الرفاق امناء واعضاء قيادات الفروع قد اجابوا الرفاق على اسئلتهم واستفساراتهم ..

وفي نهاية الاجتماعات تم اقرار التقارير والتوصيات المقترحة .

● ان الاجتماعات السنوية لفروع الحزب هي محطات نضالية وتقويمية هامة ونقاط مضيئة في مسيرة العمل الحزبي .

بيان المنظمات الطلابية العربية

● اصدرت المنظمات الطلابية العربية بجامعة دمشق بيانا بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لقيام الحركة التصحيحية جاء فيه:

تعيش جماهيرنا الطلابية العربية مع جماهير امتنا العربية على امتداد ساحات الوطن ، افراح الذكرى الثالثة والعشرين لقيام الحركة التصحيحية المباركة التي فجرتها قواعد حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي بقيادة الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام للحزب منبثقة من ضمير هذه الامة ، لتعيد لثورة الثامن من آذار المجيدة ألقها ونقاءها ولتجعل من فعل الثورة ربيعا متجدد العطاء بالانجازات والانتصارات محولة فعل الثورة الى فعل ديمومة واستمرار وثبات على المبادىء والاهداف رغم كل المتغيرات الكبرى التي عصفت بالوطن العربي والعالم كله في اكثر من منعطف .

لا بد هنا من تأكيد حقيقة ان التصحيح يعبر عن المسيرة الثورية العظيمة للجماهير العربية المتمسكة بارادتها على بناء حاضرها وصنع مستقبلها كما تريده ووفق اهدافها وتطلعاتها ومبادئها . واننا في المنظمات الطلابية العربية في جامعة دمشق نجدد العهد، عهد المحبة والوفاء ، عهد الولاء المطلق لامل الامة ورافع راية الوحدة العربية للقائد العربي الفذ الرفيق المناضل حافظ الاسد ونعاهده بان نبقى الرسل الاوفياء لحزبنا العظيم على امتداد ساحات الوطن حتى تحقيق أهداف امتنا العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية .

كما اصدرت المنظمات الطلابية العربية في جامعة حلب بيانا جاء فيـــه :

لقد اعطت الحركة التصحيحية فاجزلت العطاء وبنت فاعلت البنيان بنت سورية الثورة حتى اصبحت قلعة الصمود العربي ومنبرا يتطلع اليه العرب بعيونهم وافئدتهم ينتظرون القرار الحاسم والصحيح حيث يصعب القرار ويرون المواقف المبدئية والثابتة حين تعز المواقف .

لقد كانت حرب تشرين التحريرية التي خطط لهاوقادهاالرفيق المناضل حافظ الاسد الانجاز العربي الكبير الذي اعاد للمواطن العربي ثقته بنفسه والذي أعطى للامــة العربية وجهها وملامحها الحقيقية فاصبحت القضية الفلسطينية احدى القضايا الرئيسية التي شغلت المحافل الدولية وكان الانتصار الرائع الذي حطم غطرسة العدو الصهيوني واليوم ونحن نعيش ذكرى التصحيح نلمس وبوضوح معركة السلام التي تخوضهـــا سورية الثورة منطلقة من مبادىء اساسية ثابتة تستند الى قرارات الامم المتحـــدة اخذة بعين الاعتبار مصلحة الامة العربية أولا حريصة على وحدة الصف العربي متمسكة بالسلام الشامل والعادل .

ان ما اقدم عليه ياسر عرفات بتوقيعه اتفاق غزة ـ اريحا لا يمثل طموحـــات الشعب العربي والشعب العربي الفلسطيني بل يعتبر مطمعا شخصيا وخروجا عن الاجماع العربي وعن الصف العربي وحلا منفردا يخدم مصلحة العدو الصهيوني ويحقق اطماعـــه .

واننا في المنظمات الطلابية العربية بجامعة حلب نجدد العهد ـ عهد المحبةوالوفاء والولاء لحزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي ولامينه العام الرفيق المناضل حافظ الاسد ونعاهده أن نتمثل مبادئه وقيمه التي رسخها في قلوبنا وعقولنا وان نكون دوما رسلا اوفياء لها في كل ساحة وعلى كل صعيد على امتداد وطننا العربي الكبـــر وأن نسير خلف قيادته الشجاعة والحكيمة على طريق تحقق اهدافنا في الوحدةوالحرية والاشتراكية .

القطر الفلسطيني :

المناضلون البعثيون في الاراضي المحتلة

● شارك المناضلون البعثيون في الاراضي المحتلة جماهير شعبنا في تقديم التهاني بالذكرى الثالثة والعشرين لقيام الحركة التصحيحية فقد تلقى الرفيق الامين العام للحزب المناضل حـــافظ الاســـد رئيس الجمهورية رسالة التهنئة التالية :

من فوق ثرى فلسطين العربية الذي امتزجت ذرات ترابه بالدم العربي يقدم لكم رفاقكم البعثيون اسمى آيات التهنئة والتبريك بذكرى الحركة التصحيحية المجيدة التي فجرها قواعد حزبنا العظيم بقيادتكم التاريخية . ستظل الحركـة التصحيحية المجيدة بقيادتكم التاريخيـــة نبراسا نهتدي به لكونها افرزت انجـــازات عظيمة في شتى المجالات والميادين وسنظل نذكر باعتزاز وفخر هذه المنجزات والتي جاءت ترسيخا لمبادىء البعث من خلال فكركم النير وبصيرتكم الثاقبة حيث واصلت سورية دورها ونهجها النضالي والقومي ازاء مجمل القضايا العربية وفي مقدمتهـا القضية الفلسطينية .

لقد خاضت سورية حرب تشرين التحريرية بقيادتكم التاريخية لها فكانت هذه الحرب مأثرة في التاريخ المعاصر نتيجة لما حققتـــه من انجـازات على الارض حيث اعادت للجندي العربي ثقته وللوطن كرامته كما تصدت سورية للمخططات الامبريالية حيث اسقطت اتفاق السابع عشر من ايار الـــذي فرض على لبنـــان العربي كما أن سورية لم تتوقف عن بناء الدعائم الاقتصادية حيث اعتمدت على قدراتها الذاتية في هذا البناء بحيث تم بناء سورية الحديثة في شتى المجالات والميادين .

لقد عملتم ولا زلتم تعملون على بناء التضامن العربي ايها الرفيق القائد مـــن اجل مواجهة كل المخططات المعادية لامال وطموحات امتنا العربية ووقفتم مدافعين عن جميع الحقوق العربية وتصديتم ببسالة لكل المؤامرات والحلول الاستسلاميــة لتعكســوا ارادة وطموحات جماهيرنا العربية في استعادة كامل حقوقنا المشروعة .

ان جماهيرنا الفلسطينية وهي تواصل نضالها متمسكة بالانتفاضة كنهج نضالي لتحقيق اهداف شعبنا تؤكد على ان اتفـــاق غزة اريحا جاء مفرطا بهـذه الحقوق متجاهلا دورها النضـالي ومتجاوزا دماء الشهداء والام الجرحى والمعتقلين ونعاهدكم اننا سنستمر بالنضال مع جماهير شعبنا وقواه الوطنية بالتصدي لهذا الاتفاق .

نعاهدكم ايها الرفيق القائد بالاستمرار في النضال تحت راية حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي بقيادتكم التاريخية لنـــا لتحقيق اهـداف امتنا العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية ودمتم لنا قائدا تاريخيا .

في ذكرى وعد بلفور المشؤوم

● **اصدرت القيادة القطرية الفلسطينية لحزب البعث العربي الاشتراكي بمناسبة الذكرى السادسة والسبعين لوعد بلفور المشؤوم بيانا سياسيا جاء فيه :**

على امتداد سنوات الصراع الماضية قدم شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية تضحيات كبرى لاسترداد الحق المغتصب ، وجرى تتويج النضال بانطلاقة الانتفاضة الباسلة التي احدثت منعطفا تاريخيا هاما في مسيرة الكفاح الوطني والقومي ، وكان واضحا ان الانتفاضة ترفض كل طروحات الحلول التصفوية ، وقد واجهت الانتفاضة القمع الصهيوني بارادة لاتقهر ، الا انها تعرضت مؤخرا الى مؤامرة استهدفت اخماد ووأد مشروعها التحرري من قبل القيادة المنحرفة في منظمة التحرير ، وجاء اتفاق غزة - اريحا ليكرس واقعا مأساويا في مسيرة العمل الفلسطيني ، ان هذا الاتفاق بين جماعة عرفات وحكومة رابين بشكل خروجا على القوانين النضالية الفلسطينية والعربية ويفرط بالحقوق المشروعة لشعبنا .

وقال البيان اننا في التنظيم الفلسطيني نؤكد ان اتفاق غزة - اريحا يشكل طعنة للنضالات الفلسطينية والعربية ، واننا سنظل نعمل مع رفاقنا ضمن اطار المنظمات الفلسطينية العشر لاسقاط هذا الاتفاق .

مسيرة جماهيرية في مخيم اليرموك

● اقامت قيادة فرع اليرموك للتنظيم الفلسطيني لحزب البعث العربي الاشتراكي مسيرة جماهيرية حاشدة في مخيم اليرموك بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لقيام الحركة التصحيحية المجيدة التي قادها الرفيق القائد المناضل حافظ الاسد بطل الحرب والسلام .

وتقدم المسيرة العلم الفلسطيني وصورة كبيرة لبطل التشرينين تشرين التصحيح وتشرين التحرير الرئيس المناضل حافظ الاسد باني سورية الحديثة ورمز انتصار الامة نحو النصر والتحرير .

وقد انطلقت المسيرة الجماهيرية من امام تجمع شارع المدارس مخترقة الشوارع الرئيسية في المخيم واحتشدت في الساحة الرئيسية امام مدخل مخيم اليرموك .

وشاركت في المسيرة الجماهير الفلسطينية من عمال وطلاب ونساء وشبيبين ورياضيين وطلائعيين ومعلمين وغيرهم ورفعت اللافتات التي حيت بطل المواقف التاريخية السيد الرئيس حافظ الاسد وعاهدت سيادته على المضي خلف قيادته الحكيمة والشجاعة حتى التحرير والنصر كما عاهدته على مواصلة البذل والعطاء من اجل قضايانا العادلة .

وردد المشاركون في المسيرة الهتافات التي حيت ومجدت ذكرى الحركة التصحيحية المباركة وانجازاتها الكبيرة على جميع الصعد الداخلية والعربية والدولية.

القطر العراقي :

تهنئـــة جماهير قطرنا العراقي

● **تلقى الرفيق الامين العام للحزب برقية التهنئة التالية من قيادة قطر العراق للحزب بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لقيام الحركة التصحيحية جاء فيها :**

بطاقة حب وعهد ووفاء يزجيها اليكم رفاقكم البعثيون في القطر العراقي بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة والعشرين لقيام الحركة التصحيحية الرائدة التي ارست دعائم هذا الصرح العظيم في العمل القطري والقومي معا .

ان جماهير قطرنا العراقي ايها الرفيق تقدر لكم مواقفكم في مساندتها والذود عن مصالحها وترسخ في ذاكرتها على الدوام تضحياتكم الجمة لنبذ عوامل الفرقة التي مازال يفتعلها الحاكم في بلادنا وتقدر لكم صواب تقويمكم للحرب العراقية الايرانية الظالمة وتثمن باكبار ذلك الموقف النبيل الشجاع عندما عرضتم في الثاني عشر من كانون الثاني ١٩٩١ وبرسالة مشهودة للحاكم في بغداد الانسحاب من الكويت كي تقف سورية بكل امكاناتها المادية والمعنوية الى جانب العراق في خندق واحد وان تقاتل معه بكل شدة .

ولا غرو في هذه المواقف فقد خبرناك مدركا للشدائد وما صددت يوما عن الرافدين او نأيت عن الشجن الذي يحيط باهله .

ان العراقيين وقد نابهم الدهر من تسلط حاكم جائر جعل بلدنا مصفدا معوزا يرنون اليكم اليوم يابطل التصحيح املا مرتجى في العون على الخلاص بما عرفوه عنك يوما ملاذا وأمانا مستغاثا من العاديات ينشدون غيثه الذي لم ينفك مدرارا كلما شح قطر .

وسيبقى البعثيون باخير من يرتجى جنودا أوفياء لوطنهم وامتهم مؤكدين العزم على مواصلة مسيرة الكفاح تحت راياتكم الظافرة معمدين بدم الشهادة في مسيرة العطاء لانقاذ بلدنا مما يحيق به من محن .

تهنئة خالصة من جماهير العراق وبعثييه الصامدين ودمتم فخرا للنضال والكرامة والتمسك بالمبادىء والذود عنها.

لجنة تنسيق العمل القومي في العراق

كما ثمنت لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي في العراق موقف

سورية بقيادة السيد الرئيس الرافض للحلول الاستسلامية المنفردة

وحيت مواقف لبنان بهذا الخصوص ، واكدت ان الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي لا يمس بالحقوق التاريخية للشعب العربي الفلسطيني فحسب بل سيؤدي الى تحطيم النظام الاقليمي العربي وفتح الابواب مشرعة امام ما يسمى بالسوق الشرق اوسطية في ظل السيطرة الاسرائيلية .

جاء ذلك في بلاغ صحفي اصدرته اللجنة اثر اجتماعاتها التي عقدتها في دمشق بحضور كامل اعضائها في الفترة مابين ١٩ـ٢٢ تشرين الثاني وناقشت خلالهاالاوضاع العراقية من جوانبها المختلفة وقومت مسيرة عملها خلال الفترة الماضية .

كما اتخذت اللجنة في هذه الاجتماعات الاجراءات الكفيلة بتطوير وتوسيع قاعدتها وذلك بدعوة جميع القوى والشخصيات الوطنية والقومية والديمقراطية العراقية لتتبؤ مكانها الطبيعي في مسيرة عمل اللجنة واقرت ايضا سلسلة من الاجراءات التنظيمية لتعزيز عملها داخل العراق وخارجه .

وقد طالب المجتمعون المجتمع الدولي والهيئات الدولية كافة برفع الحظر الاقتصادي والتخفيف من معاناة الشعب العراقي وناشدوا كل القوى الوطنية والقومية العراقية تكثيف جهودها من اجل اقامة التحالف الوطني المعتمد على قوى الشعب العراقي وبعيدا عن التاثيرات الاجنبية وذلك للخلاص من النظام وصيانة وحدة العراق ارضا وشعبا .

كما ناشدوا جماهير امتنا العربية للوقوف بوجه سياسة التطبيع التي تحاول اسرائيل والاوساط الاستعمارية فرضها على الوطن العربي وحيوا صمود الشعب العربي الفلسطيني وانتفاضته الباسلة وصمود المقاومة الوطنية والاسلامية اللبنانية في وجه المحتل الاسرائيلي .

(ج) القطر اللبنـــاني :

حفل استقبال في بيروت

● اقامت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان حفل استقبال في بيروت بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين للحركة التصحيحية المجيدة التي قادها السيد الرئيس حافظ الاسد حضره ممثلون عن الرئيس اللبناني ورئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة اللبنانية .

كما حضر الحفل عدد من الوزراء والنواب ورجال الدين واعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي المعتمدين في لبنان اضافة الى عدد من كبار ضباط الجيش اللبناني والقوات العربية السورية العاملة في لبنان وممثلو مختلف الاحزاب

والقوى اللبنانية والفلسطينية والعديد من كوادر الحزب وقياداته الفرعية وحشد من رجال الصحافة والاعلام .

وقد ازدان مكان الاحتفال بصور السيد الرئيس حافظ الاسد واللافتات والشعارات التي تضمنت المعاني الرائعة والانجازات الكبيرة للحركة التصحيحية في ذكراها الثالثة والعشرين .

نـــدوة سياسية فكريـــة

● كما اقامت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان ندوة بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين للحركة التصحيحية المجيدة تحت عنوان (فكر القائد الاسد وانجازات الحركة التصحيحية).

وحاضر في الندوة السادة رشيد الصلح رئيس الوزراء السابق ، والدكتور اسعد دياب وزير المالية السابق ورئيس الجامعة اللبنانية والمحامي صلاح مطر عضو المكتب السياسي في حزب الكتائب والسيد جان عبيد وزير الدولة .

واكد المتحدثون ان سورية بقيادة الرئيس حافظ الاسد تقف واثقة بارعة حكيمة وتكاد تكون وحيدة على شرفة الشرق الاوسط حاملة عروبة فصيحة واضحة المعالم والابعاد والرؤية الناضجة .

وقالوا ان الرئيس الاسد اختصر الزمن وتاريخ سورية المعاصر بثلاث وعشرين سنة فجعل منها دولة قوية مستقرة متطورة لها ثقلها في المواقف الاقليمية والدولية وان الحركة التصحيحية كانت محطة مضيئة قامت وترسخت واستمرت ، وهذا ما يميزها عن المحطات الاخرى .

وابرز المتحدثون انجازات الحركة التصحيحية على كافة الصعد وتمنوا لها دوام السؤدد ولقائدها دوام العزة .

مهرجـــان البقـــاع ..

● كما اقام حزب البعث العربي الاشتراكي في البقاع الغربي مهرجان خطابي في / جب جنين / حضره نائب رئيس المجلس النيابي السيد ايلي فرزلي وعدد من الوزراء والنواب والشخصيات السياسية والحزبية وممثلون عن القوى الوطنية والتقدمية وعضو القيادة القطرية للحزب في لبنان غازي سيف الدين .

والقى نائب رئيس المجلس النيابي اللبناني كلمة قال فيها : اننا نمر اليوم في مرحلة هي في غاية الخطورة واتحدث عن الساحة اللبنانية كي انفذ من خلالها الى دور مرتقب نعول فيه على دور سورية .

واضاف ان الساحة اللبنانية وقد كانت مباحة ارادت منها بعض القوى السياسية ان تستهدف سورية بطاقاتها فكان لابد من وضوح الرؤية السياسية وكان قرار توحيد المؤسسات في لبنان .

وحذر الفرزلي من اطماع اسرائيل في المنطقة واهدافها التوسعية وقال لابد للبنانيين ان يستنهضوا الذات ويحددوا الاعداء والاصدقاء لخلق مجال حيوي استراتيجي يحصن لبنان من الاخطار التي تحيط به .

وشدد على ان العمق الجغرافي والتاريخي الذي يحمي لبنان من الاخطار لايتوفر الا بسورية وبقيادة السيد الرئيس حافظ الاسد وقال ان الساحة السياسية اللبنانية والسورية اليوم متمسكة بالقرارات الدولية .

من جهته اكد النائب اللبناني سامي الخطيب في كلمته بان المرحلة مهمة في تاريخ سورية وفي مسار الصراع العربي الاسرائيلي لانها اعطت قيادة تاريخية هي الرئيس حافظ الاسد الذي بدأت المسيرة به .

وقال النائب الخطيب لاحرب ولا سلم في المنطقة بدون سورية والرئيس الاسد فهي الرقم الصعب في المعادلة العربية وهو السد العالي امام كل التنازلات .

ثم القى السيد محمد الخشن كلمة الاحزاب الوطنية والاسلامية عبر فيها عن رفض القوى الوطنية والاسلامية للاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني .

ثم القى الرفيق غازي سيف الدين كلمة حزب البعث العربي فاكد ان المرحلة تقتضي استلهام روح تشرين لمواجهة التحديات وتعزيز التضامن العربي وخاصة بين لبنان وسورية وتنفيذ اتفاقية التعاون والتنسيق بينهما .

وقال اننا نصون بذلك وحدتنا الوطنية لان سورية الاسد حاضنة للهموم القومية .

القطـــر اليمني :

● بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين للحركة التصحيحية فقد قامت شعبة الوافدين في القطر اليمني باصدار بيان باسم منظمة الحزب ، كما تم اصدار بيان باسم لجنة العمل السياسي المركزية لمنظمة الحزب تم توزيعه على قيادات الاحزاب اليمنية .

فقد تحدث بيان الحزب على الانجازات التي تمت في القطر العربي السوري على كافة الاصعدة الداخلية والعربية والدولية ، فعلى النطاق العربي طرح الحزب شعار التضامن العربي لمواجهة التحديات المطروحة وتهيئة المناخ الضروري لتحقيق الوحدة العربية الشاملة ، وبارك الوحدة التي تمت في القطر اليمني الشقيق ، و قف الى جانب شعبنا في لبنان ، وآمن بضرورة عودة الارض وحق الفلسطينيين باقامة دولتهم فوق تراب الوطن وعدم التفريط بحقوقهم باقامة اتفاقات منفردة مع العدو الصهيوني ، ودعم وايد انتفاضة شعبنا الفلسطيني .

واستعرض بيان اللجنة السياسية المركزية لمنظمة الحزب ، ما قامت به الحركة التصحيحية من انجازات داخل القطر العربي السوري . وتجربة الحزب القائد

للدولة والمجتمع ، وكيف انها انطلقت من واقع الشعب فتبدلت الاحوال جملة وتفصيلا عما كانت عليه قبل قيام الحركة التصحيحية من قيام جبهة وطنية تقدمية وتوسيع المشاركة الشعبية في السلطة واعتماد مبدا التعددية السياسية وصيانة حرية المواطنين وكرامتهم من منظور ان الانسان غاية الثورة وهدفها ، واحلالها الروح الوطنية وجعل العمل الوطني معيارا لكل مواطن مخلص واصبح القانون والعدل والمساواة اساسا لبنية المجتمع .

كما ان الحركة التصحيحية جعلت من سورية قلعة الصمود التي يطمئن لها العرب من المحيط الى الخليج ، واعادت قضية فلسطين الى الواجهة باعتبارها قضية العرب المركزية ، كما افشلت المؤامرة الامبريالية الصهيونية على لبنان ، ولا تزال سورية متمسكة بواجبها القومي منطلقة من ايمانها المبدئي نحو الامة فهي الان تقود سفينة السلام العربية بحكمة وشجاعة هادفة الى تحقيق سلام عادل وشامل يحرر كل اراضينا العربية من الاحتلال ويعيد لها حقوقها الكاملة .

القطر الليبي :

● اقام القائم باعمال مكتب العلاقات العربي السوري بطرابلس حفل استقبال كبير بذكرى التصحيح المجيد .

حضر الحفل السيد عمر المنتصر امين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي الليبي والسيد احمد بن خيال الكاتب العام للجنة الشعبية للاتصال الخارجي وعدد كبير من المسؤولين الليبيين ورؤساء البعثات الدبلوماسية العرب وممثلو المنظمات الدولية والمنظمات القومية العربية في ليبيا وحشد من المواطنين العرب السوريين المتواجدين في ليبيا .

القطر المصري :

● اقامت السفارة السورية في القاهرة ، احتفالا جماهيريا كبيرا ، بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين للحركة التصحيحية المباركة التي قادها الرئيس المناضل حافظ الاسد . وحضر الاحتفال افراد الجالية السورية في القاهرة والعاملون في الجامعة العربية ومنظماتها والطلاب الدارسون في جامعات مصر ، واعضاء السلك الدبلوماسي العربي .

القى الرفيق الدكتور عيسى درويش السفير السوري في القاهرة، كلمة رحب في مستهلها بافراد الجالية السورية واستعرض اهم انجازات التصحيح المجيد .

وقال : نحن نعتز بان اي انسان في قطرنا الحبيب وفي اي مكان فيه ، في كل قرية ، وفي كل مدينة تنتشر مدارسنا في مراحل التعليم المختلفة وجامعاتنا ومراكزنا الثقافية واوضح ان سورية هي في الحاضر كما كانت في الماضي وستكون في المستقبل مجسدة لرسالة حضارية وثقافية وعلمية ومدنية .

وقال : ان مصر وسورية عبر التاريخ هما العمود الفقري للامة العربية . وقد حققت انجازات العرب الكبرى .

واكد ان سورية تريد السلام العادل .

وفي ختام كلمته وجه تحية حب وولاء للسيد الرئيس حافظ الاسد ، باني سورية الحديثة .

وقد شاركت الجالية العربية السورية في احتفالاتها فرقة الانغام العربية السورية . وقد اعرب افراد الجالية العربية السورية عن سرورهم وسعادتهم الغامرة في مشاركتهم لابناء وطنهم الام احتفالاتهم وافراحهم بذكرى التصحيح .

منظمة ابو ظبي :

● احتفلت منظمة ابو ظبي بذكرى التصحيح في مقر السفارة السورية التي ازدانت بالاعلام وصور الرفيق الامين العام للحزب رئيس الجمهورية ، كما نشرت الصحف مقالات بمناسبة هذه الذكرى ومنها مقال للقنصل السوري في ابو ظبي نشرته صحيفة الفجر جاء فيه :

لقد كان نهج التصحيح في سورية نهجا واضح المعالم ثابت المبادىء واقعيا في معالجته للامور واستنباطه للخيارات وجعلها في اطار مصلحة الشعب والوطن والامة.

لقد لعبت سورية بقيادة الرفيق حافظ الاسد دورا رائدا في تطبيق التضامن العربي الفعلي من اجل التحرير والتنمية الشاملة وتحقيق مناخ افضل لتعزيز العلاقات والروابط الثنائية والجماعية مع الدول العربية الشقيقة في جميع المجالات.

واوضح قطرنا طبيعة الصراع العربي الصهيوني وموقفه وكان السباق الى دعم الانتفاضة في الاراضي العربية المحتلة ودعم المقاومة العربية السورية في الجولان والمقاومة الوطنية اللبنانية في الجنوب اللبناني تلك التي يجب أن تستمر حتى زوال الاحتلال واحقاق الحقوق العربية المشروعة وتحقيق السلام العادل والشامل.

وان سورية مضت في طريق السلام عندما شاركت في مؤتمر مدريد على اساس تطبيق قرارات الشرعية الدولية والارض مقابل السلام وهي مستمرة في المسيرة السلمية القائمة على صيغة مدريد .

وان القفز في الهواء او اعتماد الاقنية السرية للتفاوض مع العدو خلافا لمبدا التفاوض الشرعي الدولي والعلني تحت اطار المظلة الدولية ووفقا لقراراتها لا يحقق سلاما للمنطقة .

ان سورية تدعم التضامن العربي الفعال الذي نحن الآن في امس الحاجة اليه جميعا لنقف في وجه المخططات المشبوهة التي تستهدف الوجود العربي كله اقتصاديا وسياسيا وماديا وامنيا . وهي اذ تؤكد دعمها لمسيرة السلام وفق الشرعية الدولية وصيغة مدريد تعلن انها لن تفرط بذرة تراب ولا قطرة من ماء الجولان المحتل.

منظمات الحزب خارج الوطن العربي

منظمة الدول المستقلة :

احتفالات وندوات سياسية

● **بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لقيام الحركة التصحيحية المجيدة ، اقامت منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في الدول المستقلة الانشطة والفعاليات الاحتفالية التالية :**

١ — احتفال مركزي جماهيري في مدينة مينسك / عاصمة بيلاروسيا (مقر الرابطة) حضره الرفاق امين واعضاء قيادة المنظمة الحزبية والقائم باعمال الجمهورية العربية السورية في موسكو وعدد من اعضاء السفارة ورئيس واعضاء المكتب الاداري لفرع الاتحاد الوطني لطلبة سورية في الدول المستقلة وممثلو التنظيمات السياسية والطلابية العربية في بيلاروسيا وعدد من رؤساء وعمداء المعاهد والجامعات وممثلون عن مجلس المدينة والفعاليات السياسية والاجتماعية في المدينة.

وشارك في الاحتفال الطلبة العرب السوريون الدارسون في مينسك والقيت في الاحتفال كلمات الحزب والجبهة الوطنية التقدمية ومجلس المدينة والطلبة العرب والمقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية والطلاب الاجانب ، وقد اشاد المتحدثون في كلماتهم بالاهمية السياسية والتاريخية للمناسبة ، وابرزوا انجازات الحركة التصحيحية الرائدة في مختلف المجالات ، وثمنوا عاليا دور سورية القومي بقيادة الرفيق المناضل حافظ الاسد وتمسكها بالثوابت الوطنية والقومية في جميع الظروف والاحوال واقبالها على العملية السلمية بكل حرص ومسؤولية ، ودون التفريط باي من الحقوق العربية او التخلي عن اي شبر من ترابها الوطني ، وادانوا في الوقت نفسه مواقف اسرائيل المتعنتة وتهربها من استحقاقات السلام ولجوئها الى عقد صفقات انفرادية لاتخدم السلام الشامل في شيء .

٢ — اصدرت قيادة المنظمة بيانا سياسيا بهذه المناسبة تحدث عن أهم التحولات الجارية في القطر في ظل التصحيح ، وشرح موقف الحزب والقطر من المستجدات السياسية والمرحلة الراهنة لتطور مسالة السلام في المنطقة .

٣ — تم توجيه برقية ولاء وتقدير بهذه المناسبة للرفيق الامين العام للحزب وللقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي .

٤ — شاركت المنظمة في الاحتفالات الخاصة التي اقامتها السفارة في موسكو ، وساهمت في تنظيمها والاعداد لها .

هـ ـ اقيمت في مختلف مدن الرابطة المستقلة احتفالات وعقدت ندوات سياسية واجتماعات احتفالا بالمناسبة .

منظمة بلغاريا :

● اصدرت منظمة الحزب في بلغاريا بيانا في ذكرى الحركة التصحيحية جاء فيه :

تضيء شموع الحركة المباركة في عيدها الثالث والعشرين والثقة تغمر عقيدتنا الحزبية ، ان الحزب كان وما زال صوت الجماهير العربية المدوية من المحيط الى الخليج هادرة بنشيد الوحدة ، هذه الوحدة التي كانت وما زالت امل العرب ، وما زالوا يرقبون بلهفة اشراق فجرها الوضاء ، ويعيشون على هذا الامل ، وعندما خرج القائد المناضل حافظ الاسد من صفوف هذه الجماهير المؤمنة ببناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد ، ادركت هذه الجماهير ان المسيرة ماضية ، وستهزأ بالصعاب والعقبات مهما احتشدت حولها ، واندفعت الجماهير خلف قيادته ، وعادت سورية بؤرة الاشعاع القومي ، وتوجهت اليها انظار العرب فكانت بحجم الآمال التي عقدوها عليها ، وحمل المناضل الاسد الامانة متسلحا بمحبة الشعب العربي ، وانطلقت سورية في تشرين التحرير لتنفض غبار الهوان ، ولتثبت ان الامة العربية امة ابية لا تنام على ضيم ولا تعنو للمعتدين .

وقال البيان لقد جعلت الحركة التصحيحية من سورية محط تقدير دول العالم كلها رغم التغيرات الدولية الجديدة التي قلبت موازين القوى راسا على عقب ، فقد ظل الثبات في الموقف والقدرة على التعامل مع الظروف والمستجدات الطارئة سمة مميزة لسورية الثابتة في مبادئها ، الراسخة في مواقفها .

منظمة تشيكوسلوفاكيا :

● اقامت منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي والاتحاد الوطني لطلبة سورية فرع تشيكوسلوفاكيا حفلا خطابيا وفنيا في العاصمة السلوفاكية بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين للحركة التصحيحية المجيدة :

القيت في الحفل عدة كلمات اشاد فيها الخطباء بالانجازات الكبيرة التي تحققت في سورية بفضل القيادة الحكيمة للسيد الرئيس حافظ الاسد في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

كما اشادت بمواقف سورية المبدئية والصلبة وتمسكها بالحقوق المشروعة للامة العربية .

والقى نافول كانيس رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان السلوفاكي ونائب رئيس حزب اليسار الديمقراطي كلمة بهذه المناسبة اشاد فيها بالحركة التصحيحية وبقائدها السيد الرئيس حافظ الاسد .

واكد ان السلام الحقيقي والفاعل في الشرق الاوسط لا يمكن تحقيقه بدون سورية وان الاتفاقات الجزئية لا يمكن ان تؤدي الى السلام الشامل .

واوضح ان مواقف بلاده تقوم على ضرورة تحقيق السلام العادل واقرار الحقوق المشروعة لاصحابها الحقيقيين .

منظمة قبرص :

● اصدرت منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في قبرص بيانا بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين للحركة التصحيحية المجيدة التي قادها الرفيق حافظ الاسد جاء فيه :

لقد كان التصحيح القاعدة الصلبة لبناء سورية وارساء دورها الفعال وجعلها القوة الراسخة للصمود العربي واثبتت الامة العربية قدرتها على انجاب القادة العظماء المبدعين والملهمين .

واضاف البيان ان الحركة التصحيحية تتابع مسيرة البناء والوفاء لتؤكد انها مستمرة في عطاءاتها التي لا تنضب واننا اذا نظرنا الى سورية تبدو الانجازات عملاقة وفي كافة المجالات من اجل بناء الانسان والوطن وتعزيز التقدم نحو بناء المجتمع الاشتراكي واطلاق الطاقات .

وذكر البيان ان سورية ترى في التضامن العربي الفعال مساهمة في مواجهة التحديات وهي بقائدها وحزبها وجبهتها الوطنية القوة الفعالة في المجال القومي .

واختتم البيان بالقول ..

ان الحركة التصحيحية المجيدة قد عززت بقيادة الرفيق المناضل حافظ الاسد دور سورية البارز ولن تعرف سورية التخاذل او الضغوط طالما ان ربانا حكيما متبصرا يقود الامة الى شاطىء الامان .

منظمة يوغسلافيا :

● اصدرت منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في بلغراد بيانا بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين للحركة التصحيحية جاء فيه :

لقد اكدت الحركة التصحيحية المجيدة عبر ثلاثة وعشرين عاما من العطاءات والانجازات امانتها المطلقة على اهداف الشعب وقضايا الامة ، كما اكدت اصالة شعبنا وقدرته المبدعة على الارتقاء الشامخ، فتعمقت خلال هذه المرحلة علاقات التفاعل

الخلاق بين الحزب وجماهيره العريضة ، وقد انعكس ذلك على حياتنا العامة وتبلور في تلك الانجازات والصروح الحضارية العظيمة ، فلقد نشأ في سورية الحديثة نمط تقدمي اشتراكي للعلاقات الاجتماعية وانصهر الشعب في وحدة وطنية رائعة واصبح الالتزام بالوطن والنضال في سبيله والتضحية من اجله منطلقا راسخا في كل موقع ولكل موقف .

وقال البيان : ان سورية متمسكة بمواقفها التي تتجلى بعدم التنازل او التفريط بشبر واحد من الاراضي العربية او بحق من حقوق الامة وهي ملتزمة بالمصالح القومية للامة العربية وان السلام لن يقوم في المنطقة بدون سورية ولا سلام دون عودة الاراضي العربية والاعتراف بالحقوق المشروعة .

منظمة بولندا :

● اصدرت منظمة الحزب في بولندا بيانا في ذكرى التصحيح جاء فيه : تمر الذكرى الثالثة والعشرون للحركة التصحيحية المجيدة هذا العام ومسيرة البناء والتحرير التي بدأها حزبنا وشعبنا بقيادة الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس الجمهورية العربية السورية مستمرة وتتجذر عاما بعد آخر على ارض الواقع في وطننا الحبيب بناء شامخا وتاخذ مداها عطاء وشمولا وصولا للمجتمع الجديد المتقدم والمتطور الذي ينشده حزبنا ويحقق طموحات شعبنا وامتنا العربية . وتدعو سورية التصحيح اليوم وفي الظروف الدولية الجديدة الى التعاون الدولي لتصفية كافة انواع الهيمنة والتسلط والظلم والعدوان ، وتطالب بتوطيد مبادىء العدل والمساواة والديمقراطية والاحترام المتبادل في الاسرة الدولية ، وقد جعل التصحيح من سورية بلدا فاعلا استحق احترام وتقدير الدول المختلفة .

منظمة هنغاريا والنمسا :

● اقامت منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في هنغاريا والنمسا بالتعاون مع فرع الاتحاد الوطني لطلبة سورية والتنسيق مع السفارة في بودابست مهرجانا خطابيا وحفل استقبال في العاصمة بودابست وذلك احتفالا بالذكرى الثالثة والعشرين للحركة التصحيحية المجيدة ، وقد حضر الاحتفال جمهور غفير من الطلبة واعضاء الجالية السورية ورفعت في قاعة الاحتفال شعارات الحزب وصور الرفيق الامين العام للحزب رئيس الجمهورية المناضل حافظ الاسد .

وقد القيت في المهرجان كلمات : الاتحاد الوطني لطلبة سورية ، وكلمة نادي الطلبة الاجانب المجري ، وكلمة سفارة الجمهورية العربية السورية القاها القائم باعمال السفارة وكلمة الحزب القاها الرفيق امين المنظمة .

وقد اجمعت الكلمات على ابراز المعاني العظيمة التي ترمز لها الحركة التصحيحية في المجالات القومية والوطنية والدولية ، والمنجزات الهائلة والتحولات الكبيرة التي جعلت من سورية دولة عصرية تضع اقدامها بثبات على طريق التطور والازدهار ، لتنعم بالوحدة الوطنية وتماسك الجبهة الداخلية والاستقرار السياسي.

واكد المتحدثون ان السلام يجب ان يقوم على اسس معروفة للجميع ولكن اسرائيل تحاول التنصل من ذلك وتجري كعادتها وراء استفراد العرب وصولا لحلول جزئية ومنفردة تخدم خططها التوسعية .

وفي نهاية المهرجان وجه المشاركون برقية عهد ووفاء للرفيق الامين العام للحزب رئيس الجمهورية ، واختتم المهرجان بنشيد البعث .

منظمة سويسرا :

● اصدرت منظمة الحزب في سويسرة بيانا في ذكرى الحركة التصحيحية جاء فيه :

ان الحركة التصحيحية المجيدة محطة تاريخية في حياة امتنا بل هي المحطة الاعظم ، والوقوف في هذه المناسبة المباركة امر لازم وضروري . فالذكرى تتجدد كل عام وتبقى دائما نبعا للالهام لا ينضب ، ورافدا للتجدد لا ينتهي ، ودافعا للعطاء يستمد من روحية التصحيح ، ومناقب قائد التصحيح ، مزيدا من الابداع والاقدام.

وقال البيان لقد اعلنت سورية موقفها مرارا وتكرارا بكل وضوح وتاكيد ان ليس لديها ما تقوله سرا وفي الخفايا والخبايا فموقف سورية من السلام واضح معروف متجاوب مع متطلبات السلام واسسه ومصداقية تحقيقه ولن يتغير مطلقا تحت اي ظرف من الظروف وهي لن تساوم على حق وطني او قومي وملتزمة بالسلام الذي يحفظ الكرامة ويعيد الارض ويسترجع الحقوق ويوفر الامن للجميع على اساس صيغة وقواعد مؤتمر مدريد وشمولية الحل انه السلام الشامل الذي لا يتجزأ ولا يأتي بالتقسيط ولا يستجدى استجداء ولا يكون تحقيقا لمصالح انية واوهام كاذبة واحلام خائبة .

ان سورية ترفض السلام الوهمي الخادع فالاحتلال والسلام لا يلتقيان والسلام اما ان يكون كاملا عادلا شاملا او لا يكون والسلام المنقوص استسلام وتخاذل واية محاولة لاقامة اي سلام في المنطقة بمعزل عن سورية محكوم عليه بالفشل الذريع ، فلا سلام بدون سورية ولا امن ولا استقرار بغير سورية .

واختتم البيان بالاشادة بدور القيادة في سورية في التركيز على تعزيز اواصر الصلات مع المغتربين العرب في جميع بلاد الاغتراب والمهجر وتنشيط دورهم

وفعالياتهم في بلدانهم الجديدة وعلاقاتهم مع الوطن الام ودفاعهم عن قضايا وطنهم الذي تحدروا منه ومن القضايا العربية امام حملات التشويه والتضليل .

منظمة استراليا :

● اقامت قيادة منظمة الحزب في / سيدني – استراليا / احتفالا ضخما بمناسبة ذكرى حرب تشرين وذكرى الحركة التصحيحية المجيدة ، شارك في الاحتفال المئات من ابناء الجالية العربية في سيدني بالاضافة الى القنصل الفخري والرفاق امين واعضاء قيادة الفرقة الحزبية .

وقد القيت في المهرجان الكلمات التي تشيد بذكرى حرب تشرين التحريرية وذكرى الحركة التصحيحية المجيدة التي تولي اهتماما خاصا بالمغتربين العرب في مختلف دول العالم وتؤكد على دورهم وفعالياتهم في بلدانهم الجديدة وعلاقاتهم مع الوطن الام ودفاعهم عن قضايا وطنهم الذي تحدروا منه .

واستعرضت الكلمات أيضا كيف ان الحركة التصحيحية عززت دور سورية في العلاقات الدولية وجعلت منها بلدا فاعلا ومؤثرا ذو كلمة مسموعة ومحط تقدير الجميع واحترامهم .